مع الجن والسحر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا {١} يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا {٢} وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا {٣} وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا {٤} وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا {٥} وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا {٦} وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا {٧} وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا {٨} وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا {٩} وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا {١٠} وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا {١١} وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا {١٢} وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا {١٣} سورة الجن (٧٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ {١} مِن شَرِّ مَا خَلَقَ {٢} وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ {٣} وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ {٤} وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ {٥} سورة الفلق (١١٣)

صدق الله العظيم

-
-

مع الجن والسحر : مقدمة

إن الحمـــد لله نحمـــده و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضـــل لـــه. ومـــن يضـــلل فلا هادي له. و اشهد أن لا اله ألا الله وحده لا شريك له و اشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران ١٠٢]

﴿ يَـــا أَيُّهَـــا الـــنَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا° يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب ٧٠،٧١]

وبعد:

إن اصـــدق الحـــديث كـــتاب الله، و خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه و سلم وشر الأمور محدثاتها، و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار.

عـــن أمـــيـــــر المؤمنـــين أبي حـــفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عـــلـــيه وسلم يـــقـــول : (إنـــما الأعـــمـــال بالنيات وإنـــمـــا لكـــل امـــرئ ما نـــوى . فمن كـــانت هجرته إلـــى الله ورســـولـــه فهجرتـــه إلى الله ورســـوله ومن كانت هجرته لـــدنيا يصـــيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه).

رواه إمام المحد ثين أبـــو عـــبـــد الله محمد بن إسماعـــيل بن ابراهـــيـــم بن المغـــيره بن بـــرد زبه البخاري الجعـــفـــي،[رقـــم:١] وابـــــو الحســـيـــن مسلم بن الحجاج بن مـــسلم القـــشـــيري الـــنيســـابـــوري [رقم : ١٩٠٧] رضي الله عنهما في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفه.

حقيقة الجن

الحقـيقة التـــي لا تُمارى هو أن الجن موجود في عالم خاص به، ولا ينكر ذلك إلا مكابر، وفي القرآن الكريم ســورة أسمها " سورة الجن " وقد أستعمل الملك سليمان في الجن في تنفيذ بعض الأعمال، ولا حرمة في الاتصـــال بـــالجن لمن أراد ذلك بشرط أن يتم ذلك بطريقة لا تخالف الشرع، مع أني أرى أن لا حاجة ملجئة لذلك، أذكر قبل سنوات أن بعض المعارف كانوا يتصلون بالجن للتطبيب، وتغير مجرى الاتصالات بينهم لغرض معرفة مآلات الأحوال السياسية المستقبلية منهم، وبعضهم انتهزها مناسبة لمعرفة أخبار زملائهم الخاصة مما يعد تجسساً، فضغطت على الوسيط بينهم وبين الجن للتوقف، وعلى أثرها زارني أحد الجن في بيتي بواسطة الوسيط اياه لإقناعي بالتوقف عن الضغط على الوسيط وغيره بالتوقف عن الاستنجاد بهم محاولاً إقناعي بأني أستفيد منهم في تسقط أخبار أعداء الله ومخططاتهم ضد دعوة الإسلام وحملتها، فأجبته أن لا حاجة لنا كحملة دعـــوة بخـــدماتهم فـــي هـــذا المجال، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يعلم بوجودهم ولم يتصل بهم ولم يســـتخدمهم ممـــا أعلمنا ونبهنا أن حمل الدعوة وأعمالها تكون بربط الأسباب بالمسببات وتحقيق الإرهاصات اللازمة لدعم العمل، أي بوسائل وأساليب أرضية، وهذا تشريع لنا للعمل به، وبعد حوالي ساعتين نقاش رجع بخفي حنين.

وقـــد رأيـــت جهـــل عارم عند كثير من المسلمين بحقيقة وواقع الجن وقدراتهم، وجهل أكبر منه بواقع السحر والســـحرة، وخلـــط بـــين الاثنين، وكما يلاحظ فقد استغل بعض من لا يتقي الله من الدجالين المشعوذين حالات ومصائب الناس للتدجيل عليهم واستغلالهم مادياً بادعاء القدرة على الشفاء، وبالخلط أحياناً بين العلاج بالقرآن وبين العلاج بالدجل، وقد رأيت للفائدة انتقاء بعض الآراء والأبحاث في تلك المواضيع، لزيادة المعرفة والاطلاع على الآراء في تلك المواضيع، مع ملاحظة تحفظي الكامل على معظمها، وضرورة الدقة التامة والوعي في فهم ونقاش المواضيع كافة، لأخذ ما يثبت بالدليل الشرعي، أو ترك ورفض كل ما لم يثبت بالدليل الشرعي.

(قُـــلْ أُوحِـــيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) ١ (يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْـــرِكَ بِـــرَبِّنَا أَحَدًا) ٢ (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا) ٣ (وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا) ٤ (وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) ٥ (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) ٦ (وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا) ٧ (وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِـــئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا) ٨ (وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا) ٩ (وَأَنَّـــا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا) ١٠ (وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا) ١١ (وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا) ١٢ (وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِـــهِ فَمَـــن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا) ١٣ (وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَـــرَّوْا رَشَـــدًا) ١٤ (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) ١٥ (وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا) ١٦ (لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا) ١٧ (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ

اللَّهِ أَحَدًا) ١٨ (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) ١٩ (قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا) ٢٠)

أمّـــا السحر فلا جدال بوجود سحر وسحرة، وقد ورد ذلك في مواضع عدة من القرآن الكريم، وأتت الأحاديث النـــبوية الشـــريفة تحرم مزاولة الســـــــــــــــــــحر وتمنعه وتعتبره من الموبقات، وتحريم الشرع للســـحر هـــو لإقـــرار بوجوده واقرار بإمكانية مزاولته، والا ما حرمه الشرع إن لم يكن بالامكان الاتيان به.

وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنـــزِلَ عَلَـــى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِـــنْهُمَا مَـــا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَـــنفَعُهُمْ وَلَقَـــدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ) ١٠٢ (البقرة)

وفي رواية لبعضهم أن مسجد الجن الموجود الآن في مكة المكرمة بني في المكان الذي وقعت فيه رواية ال ١٣ جنياً. وهم كانوا ١٣ جنيا وأصبحوا في عالم الجن من الصحابة الذين آمنوا برسول الله وجاهدوا معه ... والجـــن مخلـــوقات خفيفة من الأثير سريعة الحركة وميزها الله عز وجل بقدرات ليست للإنس أهمها السرعة والســـباحة فـــي الكواكب والفضاء دون أن يسلب ذلك كوكب الأرض خاصية الاستقرار.. كما أن الله عز وجل جعل الجن تعيش عشرات القرون حتى سن السبعة آلاف أحيانا .. ومنهم من رأى الأنبياء ولا زال على ديانات ولغات غابرة .. ومنهم من تابع التوحيد وآمن بمحمد وهم الذين قال الله عز وجل عنهم : وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك ... بعض العلماء سامحهم الله يلصقون صفة الشيطنة بالجن مباشرة وبشكل أوتوماتيكي كما لو أنهـــم لا يقـــرأون هذه الآية .. ومن المعلومات التى وقفت عليها ولدي اهتمام متواضع بالموضوع أن الجن المـــؤمن لا يتمثل وانما يحدث ذلك من الكافر .. فبمجرد أن يفكر الجني في صفة امرأة أو هرة أو رجل مسن كالذي كان يسرق التمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاو دخل الى عالم حواسنا وأدركناه وهذا من عجائـــب خلق الله ... وهناك العديد من كتب الروحانيات لدى الغربيين اطلعت عليها تتحدث عن عالم تحضير الأرواح وما هم في الحقيقة الا شياطين الجن يتلاعبون بهم ويسلبون أموالهم لأن الأرواح في علم الغيب عند الله فـــي البـــرزخ ولا يحضرها الا خالقها عز وجل حين ينفخ في الصور.. والحقيقة أن الجني يستعين بقرين المـــيت ويأخذ صفته ويتمثل في غرف تكون قليلة الاضاءة وجوبا لأن الجن لايحتمل ضوء النهار الساطع فقد وهبهم الله الليل للحركة وجعله لنا سكنا وبذا فان مستقراتهم في النهار أجسام الآدميين وهي مظلمة من الداخل وعمق الأرض والكهوف والخلوات والغروب عندهم هو بمثابة الصبح عندنا فيه يستيقظون وينشطون و لذلك أمـــر نبينا الكريم أن نكف صبياننا عند الغروب حيث تبدأ وثيرة نشاطنا في الانكماش لتفسح لهم المجال وهذا مـــن عجائـــب خلـــق الله الـــواحد القهار سبحانه وتعالى عما يشركون بديع السماوات والأرض لااله الا هو. هناك مسألة أخرى غريبة وهي أن الله جل وعلا أعطاهم القدرة على اختراق الماديات ومنها أجسامنا .. وقد تعـــب فـــريق غربـــي في فهم هذه الظاهرة حين وضعوا كامرات جد متطورة في قلعة كانت تؤخذ الأشياء من

دواليـــبها ولـــم يدركوا كيف كان ذلك يحصل في كل مرة فوضعوا في النهاية علا مة استفهام كبيرة وتوقفوا وأغلـــق البحث . ولو أنهم قرأوا عن بلقيس في القرآن التى وجدت عرشها عند سليمان عليه السلام قبل أن تحضر هي لفهموا كنه عظمة الله عز وجل في خلقه .. الغربيون يستعملون شياطين الجن في السياسة والمال والجـــاه ونشر السحر والأمراض والأوجاع وكثير من الرؤساء لهم كهان معينون يفتون عليهم ما يفعلون وما يلبسون وقد كانت نانسي ريغان تستشير الكهنة حتى في لون الثوب الذي تضعه وكاهنة متران وكاهنة يلتسين حكـــام روســـيا .. الـــخ.....

هناك معلومة مهمة هي أن الجني يستطيع قراءة عقلك وليس قلبك لأن الله عز وجل خصه بالايمان ولا يحول بيـــنه أحـــد فالشيطان محله الصدر وليس القلب .. قال تعالى : الذى يوسوس في صدور الناس ولم يقل في قلـــوب الـــناس لأن الـــيمان مرتبط أولا بقرارك وهذا موضوع آخر. أعود فأقول أنك كما ننقر على الفأرة في الحاســـوب لتأتـــي بالمعلومات يجعلك تفكر في أمر ليعلم ما عزمت عليه .. فقد تفكرمجرد تفكير في مراجعة حزب القرآن فيشمر ويأتيك بشواغل الدنيا.. ولايمنعك منه الا الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم .. وهذه هي أسرار تسخيرات السحرة الذين يعبدون عظماءهم من دون الله.. والله أعلى وأعلم.

الجان والاستعانة بهم

بالنســـبة لقـــيام بعض المسلمين باستحضار الجان، لاستخدام قدراتهم في تحقيق بعض الخدمات الخاصة، من تطبـــيب وغيـــره، أو لمعـــرفة بعـــض العلوم منهم، أو لاستخدامهم في معرفة أخبار الناس وحوادثهم والقيام بالتجســـس عليهم، أو لمعرفة واقع معين، أو لمعرفة علوم المستقبل منهم، وقد جرى ذلك وكثر خلال الحرب الصليبية السابقة على العراق لاستلهام البشائر منهم حول نتائج تلك الحرب:

ــ واقع الجن أنهم موجودون، منهم المُسلمون ومنهم الكافرون .ورد في سورة الجن □ :قل أوحيَّ إليّ أنه اســـتمع نفـــرٌ من الجِّنِ فقالوا أنا سمعنا قرآناً عجباً *يهدي إلى الرّشد فأمنا به ولن نشرك بربنا أحداَ *وأنه تعالـــى جـــد ربـــنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا *وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا *وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا *وأنه كان رجالٌ من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا *وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا *وأنا لمسنا السماء فوجدناها مُلئت حرسا شديدا وشهبا *وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا *وأنا لا ندري أشرٌ أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا *وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا *وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هـــربا *وأنـــا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا *وأنا منا المسلمون ومنا القاســـطون فمـــن أسلم فاؤلئك تحروا رشدا *وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا □ *الجن١-١٥ ومفهوم الآيـــات السابقات يُعلمنا أن من الجان المسلم ومنهم الكافر كما في الإنسان، لا بل أن استعانة الإنسان بالجان تقـــوده إلى متاهات وضلالات لا يعرف سوى الله تعالى نهايتها، ربما تصل أحيانا إلى الكفر والعياذ بالله تعالى.

ــ إن أمكن اتصال البشر بالجان وإجراء المحادثات معهم ــ وأظنه ممكن بغاية السهولة ــ فلا يوجد ما يمنع

مجــرد الاتصال شرعا، فهو من المباحات، ويتعلق في مثل هذا الاتصال الأحكام الشرعية المختلفة حسب نوع ذلــك الاتصــال .ومن الملاحظ أن معظم المتصل بهم من الجن هم من الكفار، وهؤلاء لم يحققوا للمتصل بهم رغــبات إلا بعد قيامه بإجابة طلبات معينة لهم) على قاعدة خدمة مقابل خدمة □(ومعظمها أعمال مخالفة للشرع، فمثل تلك الاتصالات وما يتبعها هي من المحرمات شرعا.

ــ واقع الجان أنهم موجودين منذ بدأ الخلق، وقد استعملهم سليمان في بعض الأعمال، وبما أن شرع من قبلنا لــيس شرعا لنا، فلا يُلزِمُنا استخدام سليمان لهم، وقد كانوا موجودون زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يســتخدمهم لا في أعمال الدعوة ولا في غيرها، ولم يستعملهم في استطلاع أخبار العدو في المعارك، ولا في معــرفة علوم الغيب كما يفعل الناس اليوم، كما لم يلتجئ إليهم صحابته ولا الخلفاء وقواد الجيوش بعده، مما يُرشــدنا لعــدم جــدوى وتفاهــة ذلــك، وممــا يوجهــنا إلــى أن أعمــال الدعــوة تتم بوسائل بشرية فقط.

ــ بعد استقراء واقع اتصال الناس بهم، وُجِدَ أن قدرات الجن محدودة، وأن ما يرويه الناس عن قدراتهم مُبالغ به، حتى لقد ثبت فشلهم الذريع في مجال الطب، وان نجحوا في علاج البشر أحيانا، فأرى من هذا المنطلق أن الاستعانة بهم هي مضيعة للوقت، خاصة بعد تقدم العلوم الطبية لدى البشر.

ــ ممكن أن تكون علومهم ومعلوماتهم فيما حصل من أعمال غزيرة، إلا أن من الكذب الادعاء بمعرفتهم علوم الغــيب فــلا يعلم الغيب إلا الله تعالى، لذا فمن الخطورة الشديدة الاستعانة بهم لمعرفة علوم الغيب واستلهام البشائر، ويحرم شرعا القيام بذلك.

ــ لقد ثبت اتصال واستخدام بعض أجهزة المخابرات الكافرة بهم، وأنا على قناعة أن من يتصل بهم الناس في منطقتــنا هــم مــن المجــندين لــدى مخابرات يهود، وهؤلاء كفار ومنافقون يَدَّعونَ الإسلام لتحقيق غايات مُسْــتخدِميهم، حتــى أن بعضــهم قد أوهم السذج من المتصلين بهم أنهم من حملة الدعوة، وأنهم يخدمونهم لمنفعة الدعوة وضد الكفار، ولم ينطلي هذا على من أنعم الله عليهم بالوعي والاستنارة.

ــ مع قرب حلول الغزو الصليبي للعراق، سمعنا بمن يدعي أن ملائكة الرحمن يتصلون به، وبناء عليه ينشر البشائر بين الناس بأن الله سيدمر الجيش الغازي أوله وآخرة □.....ومع أننا نأمل أن يتم ذلك، أسأل :أليس مــن الممكن أن من يتصل به من منافقي الجن عملاء المخابرات الكافرة ؟ خاصة وأنه لم يرد اتصال الملائكة بأي من البشر ــ بما فيهم الصحابة رضوان الله عليهم ــ بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يرد أي نص أو دلــيل شرعي يوحي بإمكانية حدوث مثل ذلك، والملائكة هم مبلغون عن الله تعالى للبشرــ الرُسُل والأنبياء ومن اختارهم الله تعالى وفضلهم عن العالمين لأمر عظيم كمريم بنت عمران أم السيد المسيح ــ . وبعد نزول آيــة □ :الــيوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً □ لم يبقَ ضرورة لتبليغ البشــر غير ما ورد في القرآن الذي لم يفرط الله به من شئ لقوله تعالى □ :وما فرطنا في الكتاب من شئ □ .

ـــ حديــثا قــرأت كتابا أهداني مؤلفه نسخة منه، يركز به كاتبه على أن عدم التعوذ بالله من الشيطان هي خطيــئة، بل أولى خطايا الإنسان التي يعقبها باقي الخطايا، ويسرد فيه محاولة قام بها المؤلف ــ تحت تأثره بــرواية توفــيق الحكيم" الشهيد "التي ينعتها فيما بعد بالكفرــ بما لم يسبقه إليه أحد وهو إجراء حوار مع إبلــيس لمحاولة هدايته !! حيث يقول) :لقد وصل بي الغباء إلى محاولة هداية إبليس، فاتبعت طريقة تغري

إبليس بالقدوم إلي (....وبعد عدة جلسات مع أبي مُرّة كما يدعي مؤلف الكتاب أو يتوهم ذلك، كانت النتيجة المحتومة التي يرويها مؤلف الكتاب نفسه) :قد لا يصدق أحدكم أن ذلك قد تم، لذا أخبركم أن هذه المغامرة قد أدت إلى دخولي مستشفى الأمراض النفسية ....وهي مغامرة غير محمودة العواقب، ودفعت لها الثمن غاليا ولا أزال أدفع).

ولمعرفتـــي الشخصـــية وصداقتي الحميمة لمؤلف الكتاب وتقواه وورعه وعلمه الغزير ــ وهو يحمل شهادة أكاديمية محترمة ــ وكان له أبحاث واعية في إثبات وجود الله تعالى، ونقاشات هادفة مع مشاهير العلماء في الصـــحف، وغيـــرها من الأبحاث الهادفة، وقام بمحاولته تلك أثناء الغزو الصليبي الأول للعراق، وتحت تأثير الأمل الزائد، المقرون بالأوهام والخيالات، قام بمحاولته الغير مسئولة والغير محمودة النتائج، مما أوقعه فيما نـــوه إلـــيه مـــن مشـــاكل عانى منها كثيراً ولا يزال يعاني، مما لم يحسب له حساب حين أقدم على مغامرته الطرزانية.

فأنصـــح كل مُسلم يؤمن بالله ورسوله أن يتقيد بطريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وَحْدَها في العمل، التي يعلمـــنا أنهـــا المحجة البيضاء التي تركها لنا، ولن نضل أبداً إن تمسكنا بها وعضضنا عليها بالنواجذ، وربط الأســـباب بمسبباتها، وعدم اللجوء للوسائل الخفية غير البشرية، مثل الاتصال بالجن واستلهام البشائر منهم والتـــي لـــم تـــرد بطـــريقة شـــرعية، وخلاف ذلك فأدعو الله تعالى أن يُجنب كل مكابر نتيجة جهله وعناده.

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنَنَّ لهـــم ديـــنهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يُشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاؤلئك هم الفاسقون.)

تفسير سورة الجن

{ قُـــلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً } * { يَهْدِيۤ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَداً } * { وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً}

يقول جلّ ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم :قل يا محمد أوحى الله إليّ { أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنّ { هذا القرآن } فَقالُوا { لقومهم لما سمعوه } إنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إلى الرُّشْدِ { يقول :يدلّ على الحقّ وسبيل الصواب } فآمَنَّا بِهِ { يقول :فصدّقناه } وَلَن نُشْرِكَ بِرَبِّنا أحَداً { من خلقه.

وكان سبب استماع هؤلاء النفر من الجنّ القرآن، كما:

حدثني محمد بن معمر، قال :ثنا أبو هشام، يعني المخزومي، قال :ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جُبيـــر، عـــن ابن عباس، قال :ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنّ ولا رآهم انطلق رسول الله صـــلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه، عامدين إلى سوق عكاظ، قال :وقد حِيل بين الشياطين وبين خبر الســـماء، وأُرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا :ما لكم؟ فقالوا :حيل بيننا وبين خبر

السماء، وأُرسلت علينا الشهب، فقالوا :ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، قال :فانطلقوا فاضربوا مشـــارق الأرض ومغاربهـــا فانظـــروا ما هذا الذي حدث، قال :فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها، يتتبعون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر المساء قال :فانطلق النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله صـــلى الله عليه وسلم بنخلة، وهو عامد إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر قال :فلما سمعوا القـــرآن استمعوا له فقالوا :هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء قال :فهنالك حين رجعوا إلى قومهم، فقالـــوا :يا قومنا } إنا سَمِعْنا قرآناً عَجَباً يَهْدِي إلى الرُّشْدِ فآمَنَّا بِه ولَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أحَداً { قال :فأنزل الله علـــى نبـــيه صلى الله عليه وسلم } :قُلْ أُوْحِيَ إليَّ أنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنّ { وإنما أوحي إليه قول الجنّ.

حدثـــنا ابن حميد، قال :ثنا مهران، عن سفيان، عن عاصم، عن ورقاء، قال :قدم رهط زوبعة وأصحابه مكة علـــى النبـــيّ صـــلى الله علـــيه وســـلم، فسمعوا قراءة النبيّ صلى الله عليه وسلم، ثم انصرفوا، فذلك قوله: }وَإذْ صَرَفْنا إلَيْكَ نَفَراً مِنَ الجِنِ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوه قالُوا أنْصِتُوا{ قال :كانوا تسعة فيهم زوبعة.

حُـــدثت عن الحسين، قال :سمعت أبا معاذ يقول :ثنا عبيد، قال :سمعت الضحاك يقول في قوله } :قُلْ أُوْحِيَ إليَّ أنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنّ { هو قول الله وإذ صَرَفْنا إلَيْكَ نَفَراً مِنَ الجِنّ{

لـــم تُحـــرس السماء في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء الدنـــيا، ورُمـــيت الشياطين بالشهب، فقال إبليس :لقد حدث في الأرض حدث، فأمر الجنّ فتفرّقت في الأرض لتأتيه بخبر ما حدث .وكان أوّل من بُعث نفر من أهل نصيبين وهي أرض باليمن، وهم أشراف الجنّ وسادتهم، فبعثهم إلى تهامة وما يلي اليمن، فمضى أولئك النفر، فأتوا على الوادي وادي نخلة، وهو من الوادي مسيرة ليلتين، فوجدوا به نبيّ الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة فسمعوه يتلو القرآن فلما حضروه، قالوا : أنصتوا، فلما قُضِيَ، يعني فُرِغ من الصلاة، وَلَّوْا إلى قومهم منذرين، يعني مؤمنين، لم يعلم بهم نبيّ الله صلى الله عليه وسلم، ولم يشعر أنه صُرِف إليه، حتى أنزل الله عليه } :قُلْ أُوْحِيَ إليَّ أنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنّ .{ وقوله } :وأنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا { اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم :معناه :فآمنا به ولن نُشرك بربنا أحدا، وآمنا بأنه تعالى أمر ربنا وسلطانه وقُدرته.

ذكر من قال ذلك:

حدثني عليّ، قال :ثنا أبو صالح، قال :ثنا معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، في قوله } :وأنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا { يقول :فعله وأمره وقُدرته.

حدثني محمد بن سعد، قال :ثنا أبي، قال :ثني عمي، قال :ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله } وأنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا { يقول :تعالى أمر ربنا.

حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المُثَنَّى قالا :ثنا محمد بن جعفر، قال :ثنا شعبة، عن قتادة في هذه الآية } : تَعالى جَدُّ رَبِّنا { قال :أمر ربنا.

حدثـــنا ابن بشار، قال :ثنا عبد الرحمن، قال :ثنا مهران، عن سفيان، عن السديّ } :تَعالى جَدُّ رَبِّنا { قال : أمر ربنا.

حدثني يونس، قال :أخبرنا ابن وهب، قال :قال ابن زيد، في قوله } :تَعالى جَدُّ رَبِّنا ما اتَّخَذَ صاحِبَةً وَلا وَلَداً {قال :تعالى أمره أن يتخذ ولا يكون الذي قالوا :صاحبة ولا ولداً، وقرأ::

}قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَم يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدُ{ قال :لا يكون ذلك منه.

وقال آخرون :عني بذلك جلال ربنا وذكره.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال :ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال :قال عكرِمة، في قوله } :جَد رَبِّنا { قال : جلال ربنا.

حدثني محمد بن عمارة، قال :ثني خالد بن يزيد، قال :ثنا أبو إسرائيل، عن فضيل، عن مجاهد، في قوله } : وأنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا { قال :جلال ربنا.

حدثنا ابن حميد، قال :ثنا مهران عن سفيان، عن سليمان التَّيْمِيّ قال :قال عكرِمة } :تَعالى جَدُّ رَبِّنا { جلال ربنا.

حدثنا بشر، قال :ثنا يزيد، قال :ثنا سعيد، عن قتادة، قوله } :وأنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا :{ أي تعالى جلاله وعظمته وأمره.

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال :ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله } تعالى جَد رَبِّنا { قال :تعالى :أمر ربنا تعالت عظمته.

وقال آخرون :بل معنى ذلك :تعالى غنى ربنا.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال :ثنا المعتمر، عن أبيه، قال :قال الحسن، في قوله تعالى :جَدُّ رَبِّنا قال :غنى ربنا .

حدثنا ابن حميد، قال :ثنا مهران، عن سفيان، عن سليمان التيمي، عن الحسن } تَعالى جَدُّ رَبِّنا { قال :غنى ربنا.

حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال :ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله :تَعالى } جَد رَبِّنا { قال :غِنَى ربنا.

حدثنا الحسن بن عرفة، قال :ثنا هشيم، عن سليمان التيمي، عن الحسن وعكرِمة، في قول الله } :وأنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا { قال أحدهما :غناه، وقال الآخر :عظمته.

وقال آخرون :عَنِي بذلك الجدّ الذي هو أبو الأب، قالوا :ذلك كان من كلام جهلة الجنّ.

ذكر من قال ذلك:

حدثني أبو السائب، قال :ثني أبو جعفر محمد بن عبد الله بن أبي سارة، عن أبيه، عن أبي جعفر } :تَعالى جَدُّ رَبِّنا { قال :كان كلاماً من جهلة الجنّ.

وقال آخرون :عُنِي بذلك :ذِكْره.

ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن عمرو، قال :ثنا أبو عاصم، قال :ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال :ثنا الحسن، قال :ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله } :تَعالى جَدُّ رَبِّنا { قال :ذكره.

وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال :عُنِي بذلك :تعالت عظمة ربنا وقُدرته وسطانه.

وإنمـــا قلنا ذلك أولى بالصواب لأن للجدّ في كلام العرب معنيين :أحدهما الجَدّ الذي هو أبو الأب، أو أبو الأم، وذلـــك غير جائز أن يوصف به هؤلاء النفر الذين وصفهم الله بهذه الصفة، وذلك أنهم قد قالوا } :فآمنا به ولـــن نشـــرك بـــربنا أحـــداً { ومن وصف الله بأن له ولداً أو جدّاً أو هو أبو أب أو أبو أمّ، فلا شكّ أنه من المشركين .والمعنى الآخر :الجَدّ الذي بمعنى الحظّ يقال :فلان ذو جدّ في هذا الأمر :إذا كان له حظّ فيه، وهو الذي يُقال له بالفارسية» البَخْت»، وهذا المعنى الذي قصده هؤلاء النفر من الجنّ بقيلهم } :وأنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا { إن شاء الله .وإنما عَنَوا أن حظوته من المُلك والسلطان والقدرة والعظمة عالية، فلا يكون له صاحبة ولا ولـــد، لأن الصاحبة إنما تكون للضعيف العاجز الذي تضطرّه الشهوة الباعثة إلى اتخاذها، وأن الولد إنما يكـــون عـــن شـــهوة أزعجته إلى الوِقاع الذي يحدث منه الولد، فقال النفر من الجن :علا مُلكُ ربنا وسُلطانه وقدرته وعظمته أن يكون ضعيفاً ضعف خلقه الذين تضطرّهم الشهوة إلى اتخاذ صاحبة، أو وِقاع شيء يكون منه ولد.

وقـــد بين عن صحة ما قلنا في ذلك إخبار الله عنهم أنهم إنما نزّهوا الله عن اتخاذ الصاحبة والولد بقوله } : وأنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا ما اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً { يقال منه :رجل جدّي وجديد ومجدود :أي ذو حظّ فيما هو فيه ومنه قول حاتم الطائي :

قُـــلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً } * { يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَداً } * { وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً }

أُغْزُوا بني ثُعَلٍ فالغَزْوُ جَدُّكُمُ عُدُّوا الرَّوَابي وَلا تَبْكُوا لِمَنْ قُتِلا

وقال آخر :يُرَفَّعُ جَدُّكَ إنّي امْرُؤٌسَقَتْنِي إلَيْكَ الأعادي سِجال

وقوله } :ما اتَّخَذَ صَاحِبَةً { يعني زوجة } وَلا وَلَداً.{

واختلفت القرّاء في قراءة قوله } وأنَّهُ تَعالى { فقرأه أبو جعفر القارىء وستة أحرف أُخر بالفتح، منها } : إنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ { وأنَّ المَساجِدَ لِلَّهِ وأنَّهُ كان يَقُولُ سَفِيهُنا{

}وأنَّهُ كانَ رِجال مِنَ الإنْس
{

}وأنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ
{

}وأنْ لَوِ اسْتَقامُوا على الطَّرِيقَةِ
{

وكان نافع يكسرها إلا ثلاثة أحرف :أحدها } :قُلْ أُوحِيَ إليَّ أنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ { والثانية

}وأنْ لَوِ اسْتَقامُوا
{

□والثالثة

{وأنَّ المَساجِدَ لِلَّهِ}

وأما قرّاء الكوفة غير عاصم، فإنهم يفتحون جميع ما في آخر سورة النجم وأوّل سورة الجنّ إلا قوله { فَقالُوا إنَّا سمِعْنا □ } وقوله:

{قالَ إنَّمَا أدْعُو رَبّي}

وما بعده إلى آخر السورة، وأنهم يكسرون ذلك غير قوله:

{لِيَعْلَمَ أنْ قَدْ أبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ}

وأما عاصم فإنه كان يكسر جميعها إلا قوله:

{وأنَّ المَساجِدَ لِلَّهِ}

فإنه كان يفتحها، وأما أبو عمرو، فإنه كان يكسر جميعها إلا قوله:

{وأنْ لَوِ اسْتَقامُوا على الطَّرِيقَةِ}

فإنه كان يفتح هذه وما بعدها فأما الذين فتحوا جميعها إلا في موضع القول، كقوله { فَقالُوَا إنَّا سَمِعْنا } وقوله:

{قالَ إنَّمَا أدْعُو رَبّي}

ونحو ذلك، فإنهم عطفوا أن في كلّ السورة على قوله فآمنا به، وآمنا بكلّ ذلك، ففتحوها بوقوع الإيمان عليها .وكان الفرّاء يقول :لا يمنعنك أن تجد الإيمان يقبح في بعض ذلك من الفتح، وأن الذي يقبح مع ظهور الإيمان قد يحسن فيه فعل مضارع للإيمان، فوجب فتح أنّ كما قالت العرب

إذَا ما الغانِياتُ بَرَزْنَ يَوْماً وزَجَّجْنَ الْحَواجِبَ والعُيُونا

فنصب العيون لاتباعها الحواجب، وهي لا تزجج، وإنما تكحل، فأضمر لها الكحل، كذلك يضمر في الموضع الذي لا يحسن فيه آمنَّا صدّقنا وآمَّنا وشهدنا .قال :وبقول النصب قوله:

{وأنْ لَوِ اسْتَقامُوا على الطَّرِيقَةِ}

فينبغي لمن كسر أن يحذف» أن» من» لو» لأن» أن» إذا خُففت لم تكن حكاية .ألا ترى أنك تقول :أقول لو فعلت لفعلت، ولا تدخل» أن» .وأما الذين كسروها كلهم وهم في ذلك يقولون:

{وأنْ لَوِ اسْتَقامُوا}

فكأنهم أضمروا يميناً مع» لو» وقطعوها عن النسق على أوّل الكلام، فقالوا :والله أن لو استقاموا قال : والعرب تدخل» أن» في هذا الموضع مع اليمين وتحذفها، قال الشاعر:فَأُقْسِمُ لَوْ شَيْءٌ أتانا رَسُولُهُ سِوَاكَ وَلَكِنَ لَمْ نَجدْ لَكَ مَدْفَعا

قالوا :وأنشدنا آخر:أمَا وَاللَّهَ أنْ لَوْ كُنْتَ حرا وَما بالْحُرّ أنْتَ وَلا العَتِيقِ

وأدخل» أن» من كسرها كلها، ونصب

}وأنَّ المَساجِدَ لِلَّهِ{
فإنه خصّ ذلك بالوحي، وجعل
}وأنْ لَوْ{
مضمرة فيها اليمين على ما وصفت .وأما نافع فإن ما فتح من ذلك فإنه ردّه على قوله } :أُوحِيَ إليّ { وما كسره فإنه جعله من قول الجنّ .وأحبّ ذلك إليَّ أن أقرأ به الفتح فيما كان وحياً، والكسر فيما كان من قول الجنّ، لأن ذلك أفصحها في العربية، وأبينها في المعنى، وإن كان للقراءات الأُخر وجوه غير مدفوعة صحتها.

*تفسير جامع البيان في تفسير القران /الطبري ت ٣١٠ هـ (مصنف و مدقق)

عالم الجن

١. أنواع الجن عند العرب
ذكر) الجاحظ (أن الأعراب تجعل الخوافي والمستجنات جنسين، يقولون جنَّ وحَنَّ .وقصد بـ) الخوافي (الأرواح؛ لأنها لا ترى .وذكر غيره أن) الحن □(حي من الجن، كانوا قبل آدم،) يقال منهم الكلاب السود البهم، يقال كلب حنِّي □(أو سفلة الجن وضعفاؤهم أو كلابهم، ومنه حديث ابن عباس، رضي الله تعالى عنهما، " الكلاب من الحن، وهي ضعفة الجن، فإن كان عندكم طعام فألقوا لهن، فإن لهن أنفساً، أي تصيب بأعينها ." وذُكر أن) الحن (خلق بين الجن والإنس.
٢. خلق الجن
الجن مخلوقون من النار، كما في قوله تعالى :وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ، وكذلك في قوله تعالى :وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ.
والمارج :الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد .ومارج النار :هو طرف اللهب، وطرف اللهب هو خالص اللهب وأحسنه، كما قال ابن عباس .وعن عبد الله بن مسعود :هذه السموم جزء من سبعين جزءاً من السموم، التي خلق منها الجان، ثم قرأ الآية، وعن عمرو بن دينار :من نار الشمس.
وفي الحديث عن عائشة عن النبي، قالت :قال رسول الله :خُلِقَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ.
٣. زمن خلق الجن:
من الواضح في القرآن الكريم أن خلق الجن سبق خلق الإنسان، كما في قوله تعالى :وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ) ٢٦ (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ.
فالخبر هنا واضح في أن الجان مخلوق قبل الإنسان .وقال بعض علماء المسلمين أن الجن خُلقوا قبل آدم، بألفي سنة .وكان خلقهم " يوم الخميس
"

٤. أصل الجن وعلاقته بالطاقة

يــرى بعض الباحثين أن أصل الجن طاقة حرارية، وذلك بناءً على النصوص القرآنية، التي تشير إلى أن الجــن مخلــوق من نار، وأن هذه النار هي نار خالصة خاصة لا دخان لها، وأن منها تتنزل الصواعق، ومعلــوم أن الصواعق هي طاقة كهربائية .وهذه الصواعق تتنزل من نار السموم، والتي منها كان خلق الجان؛ فعلى ذلك، تكون مادة الجن والطاقة الكهربية واحدة، وهي نار السموم، النار الخالصة اللهب التي لا دخان لها.

٥. أسماء الجن

أ .إذا ذُكر الجن خالصاً قيل :جني.

ب .وإذا أُريد الذي يسكن مع الناس منهم، قيل :عامر، وجمعه عُمَّار.

ج .ويقال للذين يعرضون للصبيان :أرواح.

د .ويقال للخبيث منهم :شيطان.

هــ .وللقوي :عفريت.

٦. أصناف الجن

الجن ثلاثة أصناف:

أ .صنف يطير في الهواء.

ب .صنف حيّات وكلاب.

ج .صنف يحلون ويظعنون، وهم السعالي.

٧. طعام الجن وشرابهم

ورد في الحديث أن النبي، قال :لاَ تَسْتَنْجُوا بِالرَّوْثِ، وَلاَ بِالْعِظَامِ، فَإِنَّهُ زَادُ إِخْوَانِكُمْ مِنْ الْجِنِّ.

كمــا أن طعام الجن مثل طعام الإنسان، أحياناً، وهم يشاركونه أكله في بعض الأحيان .فقد روي عن عمر بن الخطــاب، أنــه سأل المفقود، الذي استهوته الجن :ما كان طعامهم؟ قال :الفول .قال :فما كان شرابهم؟ قال : الجدف .ورووا أن طعامهم الرمة، وما لم يذكر اسم الله عليه."

٨. كيفية أكل الجن

ذهــب بعــض الــناس إلى أن الجن يمضغون الطعام، وقيل يبلعون بلا مضغ .وذهب آخرون إلى أنهم لا يأكلون ولا يشربون .وهم الصنف الذي كالريح .وذهب فريق آخر إلى أنهم صنفان :صنف يأكل ويشرب،

وصـــنف لا يأكـــل ولا يشـــرب، وهـــم خلاصـــتهم، وإنمـــا يـــتغذون عـــن طـــريق الشـــم.

٩. تزاوج الجن

يظهر أن الجن يتزاوجون ويتناسلون، وقد دل القرآن الكريم على ذلك، كما في قوله تعالى في حديثه عن الحـــور العين :لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ .وقوله تعالى :أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ .فوضح من الآية أن له ذرية، مما يدل على التناسل.

وذكـــر وهب بن منبه أن الجن نوعان :نوع جن خالص، وهؤلاء ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يـــتوالدون، ومنهم أجناس يفعلون هذا كله، مثل السعالي والغول، وهي أنواع من الجن، وأشباه ذلك، ونوع آخر .

١٠.تشكل الجن

الجن لهم قدرة على التشكل بأشكال مختلفة، من الإنسان والحيوان؛ فقد يتشكل الجان في صورة حيوان، وخاصة الكلب الأسود والقط الأسود.

وجاء في الحديث أن إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ صَلاَتَهُ الْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ وَالْكَلْبُ الأَسْوَدُ، قيل السبب في ذلك لأنه شيطان .

وعلـــل ابـــن تيمية السواد هنا بقوله) :السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره وفيه قوة حرارة □(وكذلك يظهر الجان أحيانا في شكل الحيّات.

وقد تتمثل الجن في صور حيوانات ذات شعر كثيف، وذلك هو تصور الشعوب السامية لها؛ لذلك قيل لها)ســـعريم □ (أي ذات الشـــعر، في العبرانية .وهي تختار الأماكن الموحشة المقفرة في الظلام، مثل رهبان الليل، وتذهب مع الحيوانات، التي تنفر من الإنسان، مثل النعامـــة.

١١. قدرات الجن

جـــاء فـــي القرآن الكريم ما يدل على أن الجن لهم قدرات هائلة في القوة والسرعة والانتقال، ومن ذلك قصـــة الجنـــي مـــع النبي سليمان، عندما عرض عليه أن يأتيه بعرش ملكة سبأ قبل أن يقوم من مقامه.

ومـــن قدراتهم، كذلك، عملهم للنبي سليمان أعمالاً كثيرة، تدل على الذكاء والمهارة، كما في قوله تعالى : وَمِـــنَ الْجِـــنِّ مَـــنْ يَعْمَـــلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ .ثم قال :يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَات

12.عجز الجن

ومـــع قدرات الجن الهائلة، إلاّ أن فيهم جوانب عجز، ولقدراتهم حداً معيناً لا يتعدونه؛ فهم لا يستطيعون الإتيان بالمعجزات، ولا يستطيعون أن يأتوا بمثل القرآن الكريم، مثلاً .فقد تحداهم الله ــ عزّ وجلّ ــ مع الإنســـان، في قوله تعالى :قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا.

كما لا يستطيعون أن يتجاوزوا حدوداً معينة في الفضاء .قال تعالى :يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لاَ تَنْفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ) ٣٣ (فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) ٣٤ (

يُرْسَــلُ عَلَــيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلاَ تَنْتَصِرَانِ .كما لا يفتحون الأبواب المغلقة، ولا يستطيعون أن يلحقوا أذى بأي إنسان، ما لم يكن قدَّره الله عليه.

ومن دلائل قدراتهم، أنهم قد سبقوا الإنسان لريادة الفضاء، قبل آلاف السنين .فقد كانوا يسترقون السمع، فلمــا بعــث النبي ــ أخبرت الجن :وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا) ٨ (وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا

١٣. نقلهم الأخبار والصور

ذكــر ابن تيمية :أن بعض الشيوخ الذين كان لهم اتصال بالجن أخبره " :إن الجن يرونه شيئاً براقاً مثل الماء والزجاج، ويمثلون له فيه ما يطلب منه من الإخبار به .قال :فأخبر الناس به .ويوصلون إليَّ كلام من استغاث بي من أصحابي، فأجيبه، فيوصلون جوابي إليه "

١٤. مساكن الجن

قيل يسكنون الخراب والفلوات ومواضع النجاسات، كالحمامات والحشوش والمزابل .وقد جاءت الأحاديث النــبوية في النهي عن الصلاة في هذه الأماكن، لأنها مأوى الجن والشياطين .كما سكنت الجن المواضع المظلمة، والفجوات العميقة فيها وباطن الأرض .لذلك، قيل لها :ساكنو الأرض.

وقال البعض سكنت المقابر .والمقابر هي من المواضع الرئيسية المأهولة بالجن، ولذلك يخشى كثير من الــناس ارتيادها ليلاً .وهى لا بد أن تكون على هذه الصفة، فهي مواطن الموتى، وأرواح الموتى تطوف علــى القبور، والموت نفسه شيء مخيف، والجن أنفسها أرواح مخيفة؛ فهل يوجد موضع أنسب من هذا الوضع لسكن الجن؟.

١٥.بلدان الجن

تزعم الأعراب أن الجن سكنت) وبار . (وحمتها من كل من أرادها، وهي بلاد من أخصب بلاد العرب، وأكثرهــا شجراً، وأطيبها ثمراً، وأكثرها حَباً وعنباً .فإن دنا إنسان من تلك البلاد، متعمداً أو غالطاً، حثوا فــي وجهه التراب، فإن أبى الرجوع خبلوه، وربما قتلوه .فليس في تلك البلاد إلاّ الجن والإبل الوحشية.

وقــد زعموا أن) يبرين (من مواطن الجن .وكانت في الأصل مواضع عاد، فلما هلكت، سكنتها قبائل الجــن .وقــد روى أهل الأخبار قصصاً عنها، وعن اتصالها بالإنسان .وزعم بعض منهم أن) النسناس □(هم قوم من الجن.

وقد ورد مثل هذه الأقوال عن مواضع أخرى، كانت عامرة آهلة، ثم أقفرت، مثل الحِجر موضع ديار ثمود، ممــا يــدل على أن من اعتقادات العرب، قبل الإسلام، هو أن المواضع التي تصيبها الكوارث، تكون بعد هلاك أصحابها مواطن للجن .وهذه الأساطير تتداول عند العبرانيين، وعند غيرهم من الشعوب.

وأشــير في شعر) لبيد (إلى) جن البدي .(قيل " :والبدي :البادية، أو موضع بعينه ." وقيل واد لبني عامر .وأشار) النابغة (إلى) جنة البقار .(وذكر إن البقار واد، أو رملة، أو جبل، سكنته الجن، فنســبت إلــيه .وأشير إلى) جنة عبقر (في شعر) زهير (و) لبيد (و) حاتم .(وعبقر أرض بالبادية كثيرة الجن، وذكر بعضهم أنها باليمن.

وعبقر قرية يسكنها الجن فيما زعموا، فكلما رأوا شيئاً غريباً مما يصعب عمله، أو شيئاً عظيماً في نفسه، نسبوه إليها .ولهذا قالوا :العبقري للسيد الكامل من كل شيء، وللذكي الممتاز.

١٦. مجتمع الجن

تتألف الجن من عشائر وقبائل، تربط بينها رابطة القربى وصلة الرحم .وهي كأي عشائر أو قبائل رُحّل، تتقاتل فيما بينها، ويغزو بعضها بعضاً .ولها أسماء، ذَكَرَ بعضاً منها أهل الأخبار، كما أن لها ملوكاً وحكاماً وسادات قبائل .فهي في حياتها تحيا على شكل نظام حياة الناس .وإذا اعتدى معتد على جان انتقمت قبيلته كلها من المعتدي أو المعتدين .وبين قبائل الجن عصبية شديدة، كعصبية القبيلة عند الجاهليين، وهي تراعي حرمة الجوار، وتحفظ الذمم والعقود وتعقد الأحلاف .ومن قبائل الجن) بنو غزوان (أو) بنو عزوان .(وقد تتقاتل طوائف من الجن، فيثير قتالها عواصف الغبار، ولذلك فسر الجاهليون حدوث العواصف والزوابع بفعل الجن .وتوافق هذه الفكرة فكرة إحداث الجن للرياح والعواصف مع ما ورد في المزامير من أسفار التوراة.

وهم مثل البشر، فيهم الحضر، أهل القرار، وفيهم المتنقلة وهم أعراب الجن، وفيهم من يسير بالنهار، وفيهم من يسير بالليل، وهم) سَرَاة الجن □(و)السراة.(وللجن، كما للإنس، سادة ورؤساء وعظماء، يقال لهم :الشنقناق والشيصبان .وقد ذكر ذلك في شعر) بشار بن برد □ (وفي شعر حسان بن ثابت كذلك.وعقد الجاهليون أحلافاً مع الجن، على التعاون والتعاضد؛ فقد ذُكر أن قوماً من العرب، كانوا قد تحالفوا مع قوم من الجن من) بني مالك بن أقيش.(

١٧. .حيوانات الجن

الحوشي، من الإبل، من نسل إبل الجن .ويقال إنها منسوبة إلى) الحوش □(بلاد الجن من وراء رمل يبرين، لا يمر بها أحد من الناس .وقيل هم من بلاد الجن .وقيل الحوشية إبل الجن، أو منسوبة إلى الحوش وهي فحول جن، تزعم العرب أنها ضربت في نعم) بني مهرة بن حيدان (فنتجت النجائب المهرية، من تلك الفحول الوحشية، فنسبت إليها، فهي لا يكاد يدركها التعب!

١٨. علف دواب الجن

أخبر النبي، في حديث ورد في صحيح مسلم، أن علف دوابهم بعر دواب الإنس.

١٩.الغول

جمع غَوْلَة أو غولة، وبالعامية هولة لأنها تهول الإنسان .والعرب كانوا إذا سافروا أو ذهبوا يميناً وشمالاً تلونت لهم الشياطين بألوان مفزعة مخيفة، فتدخل في قلوبهم الرعب والخوف، فتجدهم يكتئبون ويستحسرون عن الذهاب إلى هذا الوجه الذي أرادوا .لذا، قال رسول الله، لاَ عَدْوَى وَلاَ هَامَةَ وَلاَ نَوْءَ وَلاَ صَفَرَ .وقصد رسول الله من نفي الغول، ليس نفي وجودها، وإنما نفى تأثيرها، فلا ينبغي للمسلم أن يلتفت إليها .وأكثر ما يبتلي الإنسان، بهذه الأمور، إذا كان قلبه معلقاً بها، أمّا إن كان معتمداً على الله، غير مبالٍ بها؛ فلا تضره، ولا تمنعه عن جهة مقصده.

قصـــص الغـــول مـــن أشهر القصص الجاهلية المذكورة عن الجن، ومع خطر الغول وشراسته في رأي الجاهلـــين، ورد في قصصهم تزوج رجال من الإنس منهم .وورد أن الشاعر، تأبط شراً، تعرض بغيلة) أنثى الغول .(فلما امتنعت عليه، جللها بالسيف فقتلها .ويروى أنه من الممكن قتل الغول بضربة سيف . أمّـــا إذا ضـــربت مرة ثانية، فإنها تعيش ولو من ألف ضربة .وهكذا تروى القصص بتغلب الإنسان على الغيلة، في بعض الأحيان .وأكثر قصص الغول منسوب إلى " تأبط شراً ."

ويـــرى علماء اللغة أن من معاني) الغول (التلوّن، والظهور بصور مختلفة، والاغتيال .ويرى بعضهم أن الغول أنثى، وأمّا ذكرها فيسمى) قطرباً).

وذكـــر في وصف غدر الغيلان بالإنسان، أنها إذا أرادت أن تضل إنساناً أوقدت له ناراً، فيقصدها، فتدنوا منه، وتتمثل له في صور مختلفة، فتهلكه روعاً، وأن خلقتها خلقة إنسان، ورجلاها رجلا حمار.

وقـــيل أن كون رجلي الغول رجلي حمار هو الذي دفع النبي سليمان بن داود لوضع الممرد أمام بلقيس، مـــن أجل أن تكشف عن ساقيها، ويتأكد من هذه الأسطورة، قال تعالى :قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

وذكروا أن الغول اسم لكل سيئ من الجن، يعرض للسفار، ويتلون في ضروب الصور والثياب، ذكراً كان أو أنثى .وقد قال كعب بن زهير، الشاعر الصحابي، الذي مدح رسول الله، في وصف تلوّن الغول:

فما تدوم على حال تكون بها

كما تلون في أثوابها الغول

وفي تلوّن الغول يقول عباس بن مرداس السلمي:

أصـــابت العـــام رعـــلاً غـــولُ قـــومهم وســـط البـــيوت ولـــون الغـــول ألـــوان

فالغـــول تـــتحول في أي صورة شاءت، وتتمثل في صور مختلفة، إلاّ رجليها، فلا بد من أن تكونا رجلي حمار.

وذُكـــر أن) الغول (و)السعلاة □(مترادفان .وذُكر أن الغيلان جنس من الجن والشياطين، والعرب تسمي الحية الغول .وقيل أن) أنياب أغوال (الواردة في شعر لامرىء القيس، الحيّات، وقيل :الشياطين .

وقد روى الشاعر عبيد بن أيوب، شاعر) قبيلة اسمها بنو العنبر □(قصصاً كثيرة عن) الغول (و)السعلاة .(فقد كان يخبر في شعره أنه يرافق الغول والسعلاة، ويبايت الذئاب والأفاعي، ويؤاكل الظباء والوحش .وقد أورد أهل الأخبار شيئًا من شعره في هذا الباب .وذكر بعض علماء اللغة، أن الغول الذكر مـــن الجن، والسعلاة الأنثى .والغول ساحرة الجن، ويقال إن الغول تتراءى في الفلاة للناس فتضلهم عن الطريق.

وأمـــا) الســـعالي □(وواحـــدتها السعلاة، فذكر أنها سَحَرة الجن، وقيل :إن الغيلان جنس منها، وأن الغيلان هي إناث الشياطين، وأنها ــ أي السعالي ــ أخبث الغيلان، وأكثر وجودها في الغياض) الغابات □(وأنها إذا ظفرت بإنسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفأر، وأن الذئب يأكل السعلاة .وذكر أن)الســـعلاة (اسم الواحدة من نساء الجن إذا لم تتغول لتفتن السفّار .وهم إذا رأوا المرأة حديدة الطرف والذهن، سريعة الحركة ممشوقة ممحصة، قالوا :سعلاة.

منقول :الصحة والحياة

قدرات الجن

قدرتهم على سرعة الحركة والتنقل

إن سرعة الحركة وطيّ المسافات في مدة قصيرة من بين القدرات التي خص الله بها الجن، وقد أخبرنا الله عز وجـــل عـــن ذلك العفريت من الجن والذي طلب منه سليمان عليه السلام أن يحضر عرش الملكة بلقيس من الـــيمن إلـــى بيت المقدس بفلسطين في وقت قصير، قال تعالى□ :قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَاْ ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُـــومَ مِـــن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ □*سورة النمل، الآية:٣٩ □.قال السدي وغيره} :كان يجلس للناس للقضاء والحكومات وللطعام من أول النهار إلى أن تزول الشمس {تفسير القرآن الظيم /ابن كثير ج: ٣ ص:٣٥١ □.فالمســـافة التي كان يقطعها الناس من فلسطين إلى اليمن فقط ذهابًا تستغرق شهوراً وأياماً سيقطعها هذا العفريت ذهاباً وإياباً في ست ساعات تقريباً أو أقل حاملاً عرش الملكة بلقيس العظيم.

صعود بعضهم إلى طبقات السماء العليا

مـــن أصناف الجن :صنف له أجنحة تمكنه من الطيران، عن أبي ثعلبة الخشني قال :قال رسول الله صلى الله علـــيه وســـلم□ :الجـــن ثلاثة أصناف، صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعـــنون .□وهـــذا الصنف الذي يطير قد يصل إلى أجواء عالية جداً في السماء قال تعالى□ :وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَآءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا * وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الأَنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا □* سورة الجن، الآيتان :٨-٩ □.وقال سبحانه□ :إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِـــن كُـــلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لاَّ يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ □*ســـورة الصفات، الآيات :٦-٩ .وقال سبحانه□ :هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ □* سورة الشعراء، الآيات :٢٢٣-٢٢١ □.هذه الآيات تبين أن الجـــن يصعدون إلى السماء لاستراق الكلمة من علم الغيب من الملائكة وينزلون بها إلى أوليائهم من الإنس . عن ابن عباس رضي الله عنهما قال} :إن الشياطين كانوا يصعدون إلى السماء فيسمعون الكلمة من الوحي فيهـــبطون بهـــا إلى الأرض فيزيدون معها تسعاً فيجد أهل الأرض تلك الكلمة حقاً والتسع باطلاً {... دلائل النـــبوة /البيهقـــي م:٢ ص:٢٣٩ □.وهذا الذي ذكره ابن عباس بينته أحاديث كثيرة منها□ :عن عائشة

رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :إن الملائكـــة تنزل في العنان - وهو السحاب - فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحـــيه إلـــى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم □صحيح البخاري□ □.وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال :أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار أنهم بينما هم جالسون ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا قالوا :الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجـــل عظيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمراً سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال، قال :فيستخبر بعض أهل السماوات بعضاً حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به فما جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون □صحيح مسلم بشرح النووي □.فكل هذه الآيـــات والأحاديـــث والآثار وغيرها كثير تخبر بأن هناك صنفاً من الجن يطير في الهواء ويصل إلى السماء فيسمع منها الوحي فمنع من ذلك ورصد بسبب بعثة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن كل ما تقدم يمكن إثبات بعض الأمور منها:

- أن من الجن من يطير في الهواء ويصل إلى السماء ويستخدم في طيرانه أجنحة.
- أن هذا النوع من الجن من أقوى الجن وهو المارد بدليل قوله تعالى□ :إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الكَـــوَاكِبَ * وَحِفْظًـــا مِّـــن كُـــلِّ شَـــيْطَانٍ مَّـــارِدٍ □* ســـورة الصـــفات، الآيـــات :٦-٧.

يمكن إطلاق اسم على هذا النوع وهو" :الجن الطيار"

قدرتهم على الأعمال الشاقة

لقـــد جـــاءت آيات قرآنية توضح القدرات الكبيرة التي خص الله بها الجن ومن بينها قدرتهم على أعمال عظيمة وشاقة ومن بين هذه الآيات قوله تعالى واصفاً ما وهبه لسليمان عليه السلام من فضل ونعمة□ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَـــآءُ مِـــن مَّحَارِيـــبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُواْ ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ □* سورة سبأ، الآيتان :١٣-١٢ □.قال مجاهد { :المحاريب بنيان دون القصور وكانت من نحاس (...) وجفان كالجواب ج :جابية وهي الحوض الذي يجبي فيه الماء، والقدور الراسيات :الثابتات فـــي أماكـــنها لا تتحـــرك ولا تتحول عن أماكنها لعظمها □{وقال سبحانه ايضاً□ :وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ ج وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ □* سورة الأنبياء، الآية :٨٢ □.وقال عز وجل□ :وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ □* سورة ص، الآية:٣٧ □.فسر ابن كثير هذه الآيات بقوله{ أي منهم من هو يستعمل في الأبنية الهائلة من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات إلى غير ذلـــك من الأعمال الشاقة التي لا يقدر عليها البشر، وطائفة غواصون في البحار يستخرجون ما فيها من اللآلىء والجواهر والأشياء النفيسة التي لا يوجد إلا فيها}.

وبعــض الجن لهم قدرات عجيبة في مجال الاتصال تفوق بكثير ما لدى الإنسان من هوائيات ومعلوميات حــيث حيث يقول ابن تيمية رحمه الله} :ولقد أخبر بعض الشيوخ (...) فقال :يروننني - الجن - شيئاً بــراقاً مــثل الماء والزجاج ويمثلون له فيه ما يطلب منه الإخبار به، قال :فأخبر الناس به ويصلون إلي كلام من استغاث بي من أصحابي فأجيبه فيصلون جوابي إليه، ويعقب ابن تيمية على ذلك بقوله":وكان كثير من الشيوخ الذين حصل لهم كثير من هذه الخوارق إذا كذب بها من لم يعرفها وقال إنكم تفعلون هذا بطــريق الحيلة كما يدخل النار بحجر الطلق وقشور النارنج ودهن الضفادع وغير ذلك من الحيل الطبيعية فــيعجب هــؤلاء المشــايخ ويقولــون نحن والله لا نعرف شيئاً من هذه الحيل، فلما ذكر لهم الخبير إنكم لصــادقون فــي ذلــك ولكن هذه الأحوال شيطانية أقروا بذلك وتاب منهم من تاب الله عليه لما تبين لهم الحــق، وتبين لهم من وجوه أنها من الشيطان ورأوا أنها من الشياطين لما رأوا أنها تحصل بمثل البدع المذمــومة فــي الشــرع وعند المعاصي لله فلا تحصل عندما يحبه الله ورسوله من العبادات الشرعية(مجموع فتاوى ابن تيمية /م:١١ ص٣٠٩.

قدرتهم على النفوذ في جسم الإنسان

لقــد أعطى الله عز وجل الجن قدرة عجيبة على السريان في جسم الإنسان، بل أكثر من ذلك قد يتخبطه ويــتحكم فيه، قال صلى الله عليه وسلم□ :إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم □فتح الباري / ابن حجر ج:٦ ص:٤١٥-٤١٤ رقمه:٣٢٨١ □.وقال تعالى□ :الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَواْ لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ج □سورة البقرة، الآية:٢٧٤ □.فالشيطان له قدرة على الدخول إلى بدن الإنسان، وقد فسر ابن كثير هذه الآية بقوله} :لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له، ذلك أنه يقوم قياماً منكراً {تفسير القرآن العظيم /ج:١ ص: ٣٠٨ □.وقــد أجمــع العلماء على أن الجن يدخل حقيقة في بدن المصروع وذكر ابن تيمية ذلك فتاواه حــيث قــال} :وليس من أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع وغيره ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع كذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك).

قدرة الجن على اختطاف الإنسان والطيران بهم

قــد يخطــف الجــن بعض الإنس ويعيشون معهم في عالمهم الخاص بهم وعندما يعودون يكشفون عن أعاجيب غريبة يشهد لذلك مجموعة من الأحاديث والآثار منها□ :عن عامر قال :سألت علقمة :أنا سألت ابن مسعود فقال هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال :لا ولكننا كنا مع رســول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل قال :فبتنا بشر ليلة ...الحديث □صحيح مسلم بشرح النووي /النووي م:٢ ج:٤ ص:١٧٠-١٦٩ □. الشــاهد من هذا الحديث" :استطير واغتيل □"قال الإمام النووي رحمه الله" :معنى استطير طارت به

الجــن ومعنـــى اغتيل قتل سراً "فالصحابة رضوان الله عليهم بحكم معرفتهم بأحوال الجن خاصة وأنهم كانوا يعيشون في مكان على شكل قبائل تحيط به الصحارى ويتناقلون أخبار الجن، كانوا يدركون أن للجن قدرة على اختطاف الإنس والطيران بهم،□ وروى الأثرم والجوزجاني بإسنادهم عن عبيد بن عمر قال : فقــد رجل في عهد عمر فجاءت امرأته إلى عمر فذكرت ذلك له فقال :انطلقي فتربصي أربع سنين ففعلت ثم أتته فقال :انطلقي فاعتدي أربعة أشهر وعشراً ففعلت ثم أتته فقال :أين ولي هذا الرجل؟ فقال طلقها، ففعل، فقال لها عمر انطلقي فتزوجي من شئت، فتزوجت ثم جاء زوجها الأول فقال عمر :أين كنت .قال : يــا أميــر المؤمنين استهوتني الجن فوالله ما أدري في أي أرض الله أنا كنت عند قوم يستعبدونني حتى اغتــزاهم منهم قوم مسلمون فكنت فيما غنموه فقالوا لي :أنت رجل من الإنس وهؤلاء من الجن فما لك ومــا لهم؟ فأخبرتهم خبري فقالوا :بأي أرض الله تحب أن تصبح؟ قلت المدينة هي أرضي فأصبحت وأنا أنظر إلى الحرة، فخيره عمر إن شاء امرأته وإن شاء الصداق فاختار الصداق وقال :قد حبلت لا حاجة لي فيها □المغني والشرح الكبير على متن المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل /ابن قدامة م:٩ ص:١٣٥ □.وقد سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين :هل يمكن للجن اختطاف الإنس فأجاب} :يمكن ذلك فقد اشتهر أن سعد بن عبادة قتلته الجن لما بال في جحر فيه منزلها فقالوا:

نحن قتلنا سيد الخز = رج ســعــد بــن عــبــاده

ورمــيــنــاه بــســهــــم = فــلــم نــخــطــىء فــؤاده

ووقــع فــي خلافــة عمر أن رجلاً اختطفته الجن وبقي أربع سنين ثم جاء وأخبر أن جناً من المشركين اخــتطفوه فبقي عندهم أسيراً فغزاهم جن مسلمون فهزموهم وردوه إلى أهله {فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين والجان /ص:٨٤ ط:الأولى ١٤١٨هـــ.

قدرة الجن على التشكل بمختلف الأشكال

لقد أعطى الله سبحانه للجن القدرة على التصور بصورة الإنسان والحيوان يقول القاضي بدر الدين الشبلي }□ :لا شــك أن الجــن يتصــورون ويتشكلون في صور الإنس والبهائم فيتصورون في صور الحيات والعقــارب وفــي صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور الطير وفي صور بني آدم □{وقــد حــاول بعض العلماء تفسير كيفية انتقال الجن من صورة لأخرى منهم القاضي أبو يعلى حيث يقــول} :ولا قــدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور، وإنما يجوز أن يعلمهم الله تعالى كلمات وضرباً من ضروب الأفعال إذا فعله وتكلم به نقله الله تعالى من صورة إلى صورة □{وقد يكون للجــن ســحرة يعلمونهم أقوالاً وأفعالاً تنقلهم من صورة لأخرى فقد} روى ابن أبي الدنيا عن يسير بن عمــرو قال :ذكرنا الغيلان عند عمر فقال :إن أحداً لا يستطيع أن يتغير عن صورته التي خلقه الله تعالى عليها ولكن لهم سحرة فإذا رأيتم ذلك فأذنوا □{أحكام الجان /ص:٣٤.

-1تصــورهم بأشكال الإنس :لقد أخبرنا القرآن الكريم عن تجسد الشيطان للمشركين في غزوة بدر في صورة سراقة بن مالك من مدلج، ووعد المشركين بالنصر قال تعالى□ :وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَــالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىءٌ مِّــنْكُمْ إِنِّى أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّى أَخَافُ اللهَ ج واللهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ □* سورة الأنفال، الآية:٤٨ □.وقال

ابــن عــباس رضي الله عنهما} :جاء إبليس يوم بدر في جند الشياطين معه رأيته في صورة رجل من مدلج فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم، فلما اصطف الناس أخذ رسول الله صــلى الله عليه وسلم قبضة من التراب فرمى بها في وجوه المشركين فولوا مدبرين، وأقبل جبريل علــيه السلام إلى إبليس، فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع يده ثم ولى مدبراً وشيعته فقــال الرجل :يا سراقة أتزعم أنك جار لنا فقال :إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب، وذلك حين رأى الملائكة {تفسير القرآن العظيم /ابن كثير ج:٢ ص:٣٠٣ □.كذلك تشكل الشياطين في صــورة شيخ من أهل نجد عندما اجتمع أكابر قريش في دار الندوة يتشاورون فيها ما يصنعون في أمر رســول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه□ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :لما أجمعوا لذلك واتعــدوا أن يدخلوا في دار الندوة ليتشاورا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الــذي اتعدوا له وكان ذلك يسمى يوم الزحمة فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ جليل عليه بتلة" الكساء الغلــيظ "فوقف على باب الدار فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا :من الشيخ؟ قال شيخ من أهل نجد سمع بالــذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى أن لا يعدمكم منه رأياً ونصحاً قالوا :أجل فادخل فــدخل معهم - ... وكل أدلى برأيه - حتى قال أبو جهل بن هشام :أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شاباً جليداً نسيباً وسيطاً فينا ثم نعطي كل فتى منهم سيفاً صارماً ثم يعمدوا إليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قــومهم جمــيعاً فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم قال :فقال الشيخ النجدي :القول ما قال الرجل، هذا الرأي الذي لا رأي غيره □السيرة النبوية /عبد المالك بن هشام م:١ ج:١ ص:٤٨٢-٤٨٠ □.كذلك تشكل الشــيطان فــي صورة إنسان، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد وكل أبا هريرة بحفظ الزكاة - زكاة رمضان - فكان هذا الشيطان يسرق من الطعام، حيث قال أبو هريرة رضي الله عنه□ :وكلني رسول الله بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت :والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم :يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قال :قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته فخلــيت ســبيله قال :أما إنه كذبك وسيعود (...) إلى أن قال الرسول صلى الله عليه وسلم :أما إنه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة؟ قال :لا، قال :ذاك شيطان □فتح الباري شرح صحيح البخاري /ابن حجر ج:٤ ص:٦١٣ رقم الحديث:٢٣١١.

-2تصــورهم بأشــكال الحــيوانات :يتشكل الجن بمختلف أشكال الحيوانات لكن يغلب تشكله في صورة الكــلاب الســود والحيات، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم□ :لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها فاقتلوا منها الأسود البهيم □الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير /جلال الدين السيزطي ج:١ ص:١٣٢ □.وقــد فســر الكلب الأسود بأنه شيطان،□ عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إذا قام أحدكم يصلي فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل فإذا لــم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود، قلت :يا أبا ذر !ما

بال الكلب الأسود من الكلب الأصفر؟ قال :يا ابن أخي !سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال :الكلب الأسود شيطان □صحيح مسلم /ج:١ ص:٣٦٥ رقم الحديث:٥١٠.

كمـــا يتصور الجن كثيراً بصور الحيات وتسمى هذه الحيات بجنان البيوت وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وقد مر سابقاً حديث الفتى الذي كان حديث عهد بعرس وقتل حية فاضطربت عليه وقتلته □...والنبي صلى الله عليه وسلم حدد صفات الحيات التي تقتل،□ عن عمر بن نافع عن أبيه قال :كان عـــبد الله بـــن عمـــر يـــوماً عند هدم له فرأى وبيص جان فقال اتبعوا هذا الجان فاقتلوه، فقال أبو لبابة الأنصـــاري إنـــي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل الجنان التي تكون في البيوت إلا الأبتـــر وذا الطفيتـــين فإنهما اللذان يخطفان البصر ويتبعان ما في بطون النساء □صحيح مسلم بشرح النووي /النووي م:٧ ج:١٤ ص:٢٣٣ □.ويستخلص من هذه الأحاديث الخاصة بالحيات أحكام:

أ} -هذا الحكم وهو النهي عن قتل الحيوانات خاص بالحيات دون غيرها.

ب -لـــيس كل الحيات بل الحيات التي نراها في البيوت دون غيرها أما التي نشاهدها خارج البيوت فنحن مأمورون بقتلها.

ت -إذا رأيـــنا حيات البيوت فنؤذنها أي نأمرها بالخروج كأن نقول :أقسم عليك بالله أن تخرجي من هذا المنزل وأن تبعدي عنا شرك وإلا قتلناك، فإن رؤيت بعد ثلاث أيام قتلت.

ث -الســـبب في قتلها بعد ثلاثة أيام أننا تأكدنا أنها ليست جنًّا مسلماً لأنها لو كانت كذلك لغادرت المنزل فإن كانت أفعى حقيقية فهي تستحق القتل وإن كانت جناً كافراً متمرداً فهو يستحق القتل لأذاه وإخافته أهل المنزل.

ج -يستثنى من جنان البيوت نوع يقتل بدون استئذان {علم الجن والشياطين /د سليمان الأشقر ص:٤١ -٤٠ □.يشير الدكتور سليمان الأشقر إلى الأبتر وذي الطفيتين .

قـــدرتهم علـــى سرعة الحركة والتنقل إن سرعة الحركة وطيّ المسافات في مدة قصيرة من بين القدرات التـــي خـــص الله بها الجن، وقد أخبرنا الله عز وجل عن ذلك العفريت من الجن والذي طلب منه سليمان علـــيه الســـلام أن يحضر عرش الملكة بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس بفلسطين في وقت قصير، قال تعالـــى□ :قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَاْ ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ □*سورة النمل، الآية:٣٩ □.قال السدي وغيره} :كان يجلس للناس للقضاء والحكومات وللطعام من أول النهار إلـــى أن تزول الشمس {تفسير القرآن الظيم /ابن كثير ج:٣ ص:٣٥١ □.فالمسافة التي كان يقطعها الناس من فلسطين إلى اليمن فقط ذهابًا تستغرق شهوراً وأياماً سيقطعها هذا العفريت ذهاباً وإياباً في ست ســـاعات تقـــريباً أو أقل حاملاً عرش الملكة بلقيس العظيم .صعود بعضهم إلى طبقات السماء العليا من أصناف الجن :صنف له أجنحة تمكنه من الطيران، عن أبي ثعلبة الخشني قال :قال رسول الله صلى الله علـــيه وسلم□ :الجن ثلاثة أصناف، صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون .□وهذا الصنف الذي يطير قد يصل إلى أجواء عالية جداً في السماء قال تعالى□ :وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّـــمَآءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا * وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الأَنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا □* سورة الجن، الآيتان :٨-٩ □.وقال سبحانه□ :إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ

*وَحِفْظًــا مِــن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لاَّ يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ □* سورة الصفات، الآيات :٩-٦ .وقال سبحانه□ :هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ *تَنَــزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ □* سورة الشعراء، الآيات :٢٢٣-٢٢١ □.هذه الآيات تبين أن الجن يصعدون إلى السماء لاستراق الكلمة من علم الغيب من الملائكة وينزلون بهــا إلـــى أوليائهم من الإنس .عن ابن عباس رضي الله عنهما قال} :إن الشياطين كانوا يصعدون إلى الســماء فيسمعون الكلمة من الوحي فيهبطون بها إلى الأرض فيزيدون معها تسعاً فيجد أهل الأرض تلك الكلمــة حقــاً والتسع باطلاً {... دلائل النبوة /البيهقي م:٢ ص:٢٣٩ □.وهذا الذي ذكره ابن عباس بينــته أحاديــث كثيرة منها□ :عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :إن الملائكة تنزل في العنان - وهو السحاب - فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفســهم □صــحيح الــبخاري□ □.وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال :أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار أنهم بينما هم جالسون ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا قالوا :الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمراً سبح حملــة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال، قال :فيستخبر بعض أهل السماوات بعضاً حتــى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به فما جاؤوا به علــى وجهــه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون □صحيح مسلم بشرح النووي □.فكل هذه الآيات والأحاديث والآثار وغيرها كثير تخبر بأن هناك صنفاً من الجن يطير في الهواء ويصل إلى السماء فيسمع مــنها الوحي فمنع من ذلك ورصد بسبب بعثة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن كل ما تقدم يمكن إثبات بعض الأمور منها * :أن من الجن من يطير في الهواء ويصل إلى السماء ويستخدم في طيرانه أجنحة . *أن هــذا النوع من الجن من أقوى الجن وهو المارد بدليل قوله تعالى□ :إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الكَوَاكِبَ * وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ □* سورة الصفات، الآيات :٧-٦ .يمكن إطلاق اسم على هذا الــنوع وهو" :الجن الطيار "قدرتهم على الأعمال الشاقة لقد جاءت آيات قرآنية توضح القدرات الكبيرة التــي خص الله بها الجن ومن بينها قدرتهم على أعمال عظيمة وشاقة ومن بين هذه الآيات قوله تعالى واصــفاً ما وهبه لسليمان عليه السلام من فضل ونعمة□ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُــدُورٍ رَّاسِــيَاتٍ اعْمَلُــواْ ءَالَ دَاوُدَ شُــكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ □* سورة سبأ، الآيتان-13 : □.12قال مجاهد} :المحاريب بنيان دون القصور وكانت من نحاس (...) وجفان كالجواب ج :جابية وهــي الحــوض الذي يجبي فيه الماء، والقدور الراسيات :الثابتات في أماكنها لا تتحرك ولا تتحول عن أماكــنها لعظمها □{وقال سبحانه ايضاً□ :وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ ج

وكُـنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ □* سورة الأنبياء، الآية :٨٢ □.وقال عز وجل□ :وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ □*سورة ص، الآية:٣٧ □.فسر ابن كثير هذه الآيات بقوله} :أي منهم من هو يستعمل في الأبنية الهائلة من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات إلى غير ذلك من الأعمال الشاقة التي لا يقدر علـيها البشر، وطائفة غواصون في البحار يستخرجون ما فيها من اللآلىء والجواهر والأشياء النفيسة التـي لا يوجد إلا فيها .{وبعض الجن لهم قدرات عجيبة في مجال الاتصال تفوق بكثير ما لدى الإنسان من هوائيات ومعلوميات حيث حيث يقول ابن تيمية رحمه الله} :ولقد أخبر بعض الشيوخ (...) فقال : يروننـي - الجن - شيئاً براقاً مثل الماء والزجاج ويمثلون له فيه ما يطلب منه الإخبار به، قال :فأخبر الـناس به ويصلون إلي كلام من استغاث بي من أصحابي فأجيبه فيصلون جوابي إليه، ويعقب ابن تيمية علـى ذلـك بقـوله":وكان كثير من الشيوخ الذين حصل لهم كثير من هذه الخوارق إذا كذب بها من لم يعـرفها وقال إنكم تفعلون هذا بطريق الحيلة كما يدخل النار بحجر الطلق وقشور النارنج ودهن الضفادع وغيـر ذلك من الحيل الطبيعية فيعجب هؤلاء المشايخ ويقولون نحن والله لا نعرف شيئاً من هذه الحيل، فلما ذكر لهم الخبير إنكم لصادقون في ذلك ولكن هذه الأحوال شيطانية أقروا بذلك وتاب منهم من تاب الله علـيه لما تبين لهم الحق، وتبين لهم من وجوه أنها من الشيطان ورأوا أنها من الشياطين لما رأوا أنها تحصـل بمـثل الـبدع المذمـومة في الشرع وعند المعاصي لله فلا تحصل عندما يحبه الله ورسوله من العبادات الشرعية {مجموع فتاوى ابن تيمية /م:١١ ص٣٠٩ .قدرتهم على النفوذ في جسم الإنسان لقد أعطى الله عز وجل الجن قدرة عجيبة على السريان في جسم الإنسان، بل أكثر من ذلك قد يتخبطه ويتحكم فيه، قال صلى الله عليه وسلم□ :إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم □فتح الباري /ابن حجر ج:٦ ص:٤١٥-٤١٤ رقمه:٣٢٨١ □.وقال تعالى□ :الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَوٰاْ لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَـبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ج □سورة البقرة، الآية:٢٧٤ □.فالشيطان له قدرة على الدخول إلى بدن الإنسان، وقد فسر ابن كثير هذه الآية بقوله} :لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له، ذلك أنه يقوم قياماً منكراً {تفسير القرآن العظيم /ج:١ ص:٣٠٨ □. وقـد أجمع العلماء على أن الجن يدخل حقيقة في بدن المصروع وذكر ابن تيمية ذلك فتاواه حيث قال} : ولـيس مـن أئمـة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع وغيره ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع كذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك .{قدرة الجن على اختطاف الإنسـان والطيـران بهـم قد يخطف الجن بعض الإنس ويعيشون معهم في عالمهم الخاص بهم وعندما يعودون يكشفون عن أعاجيب غريبة يشهد لذلك مجموعة من الأحاديث والآثار منها□ :عن عامر قال : سألت علقمة :أنا سألت ابن مسعود فقال هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قـال :لا ولكنـنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلـنا استطير أو اغتيل قال :فبتنا بشر ليلة ...الحديث □صحيح مسلم بشرح النووي /النووي م:٢ ج: ٤ ص:١٧٠-١٦٩ □.الشـاهد من هذا الحديث" :استطير واغتيل □"قال الإمام النووي رحمه الله" : معنى استطير طارت به الجن ومعنى اغتيل قتل سراً "فالصحابة رضوان الله عليهم بحكم معرفتهم بأحوال الجـن خاصـة وأنهم كانوا يعيشون في مكان على شكل قبائل تحيط به الصحارى ويتناقلون أخبار الجن،

كانـــوا يدركون أن للجن قدرة على اختطاف الإنس والطيران بهم،□ وروى الأثرم والجوزجاني بإسنادهم عـــن عبـــيد بن عمر قال :فقد رجل في عهد عمر فجاءت امرأته إلى عمر فذكرت ذلك له فقال :انطلقي فتربصـــي أربع سنين ففعلت ثم أتته فقال :انطلقي فاعتدي أربعة أشهر وعشراً ففعلت ثم أتته فقال :أين ولـــي هـــذا الرجل؟ فقال طلقها، ففعل، فقال لها عمر انطلقي فتزوجي من شئت، فتزوجت ثم جاء زوجها الأول فقـــال عمر :أين كنت .قال :يا أمير المؤمنين استهوتني الجن فوالله ما أدري في أي أرض الله أنا كـــنت عند قوم يستعبدونني حتى اغتزاهم منهم قوم مسلمون فكنت فيما غنموه فقالوا لي :أنت رجل من الإنـــس وهـــؤلاء من الجن فما لك وما لهم؟ فأخبرتهم خبري فقالوا :بأي أرض الله تحب أن تصبح؟ قلت المديـــنة هي أرضي فأصبحت وأنا أنظر إلى الحرة، فخيره عمر إن شاء امرأته وإن شاء الصداق فاختار الصداق وقال :قد حبلت لا حاجة لي فيها □المغني والشرح الكبير على متن المقنع في فقه الإمام أحمد بـــن حنـــبل /ابن قدامة م:٩ ص:١٣٥ □.وقد سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين :هل يمكن للجن اختطاف الإنس فأجاب} :يمكن ذلك فقد اشتهر أن سعد بن عبادة قتلته الجن لما بال في جحر فيه منزلها فقالـــوا :نحـــن قتلـــنا ســـيد الخـــز رج ســـعـــد بـــن عـــبـــاده ورمـــيـــنـــاه بـــســـهـــــم فـــلـــم نـــخـــطـــــىء فـــؤاده ووقع في خلافة عمر أن رجلاً اختطفته الجن وبقي أربع سنين ثم جاء وأخبر أن جـــناً من المشركين اختطفوه فبقي عندهم أسيراً فغزاهم جن مسلمون فهزموهم وردوه إلى أهله {فتاوى العلمـــاء فـــي عـــلاج السحر والمس والعين والجان /ص:٨٤ ط:الأولى**1418** هـــ .قدرة الجن على التشكل بمختلف الأشكال لقد أعطى الله سبحانه للجن القدرة على التصور بصورة الإنسان والحيوان يقول القاضـــي بـــدر الـــدين الشـــبلي}□ :لا شـــك أن الجن يتصورون ويتشكلون في صور الإنس والبهائم فيتصورون في صور الحيات والعقارب وفي صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور الطيـــر وفي صور بني آدم□{وقد حاول بعض العلماء تفسير كيفية انتقال الجن من صورة لأخرى منهم القاضي أبو يعلى حيث يقول} :ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور، وإنما يجوز أن يعلمهم الله تعالى كلمات وضرباً من ضروب الأفعال إذا فعله وتكلم به نقله الله تعالى من صورة إلى صورة □{وقد يكون للجن سحرة يعلمونهم أقوالاً وأفعالاً تنقلهم من صورة لأخرى فقد} روى ابن أبي الدنيا عـــن يســـير بن عمرو قال :ذكرنا الغيلان عند عمر فقال :إن أحداً لا يستطيع أن يتغير عن صورته التي خلقـــه الله تعالى عليها ولكن لهم سحرة فإذا رأيتم ذلك فأذنوا □{أحكام الجان /ص:٣٤ .١ -تصورهم بأشـــكال الإنس :لقد أخبرنا القرآن الكريم عن تجسد الشيطان للمشركين في غزوة بدر في صورة سراقة بـــن مالك من مدلج، ووعد المشركين بالنصر قال تعالى□ :وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىءٌ مِّنْكُمْ إِنِّى أَرَى مَا لاَ تَـــرَوْنَ إِنِّى أَخَافُ اللهَ ج واللهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ □* سورة الأنفال، الآية:٤٨ □.وقال ابن عباس رضي الله عـــنهما} :جاء إبليس يوم بدر في جند الشياطين معه رأيته في صورة رجل من مدلج فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم، فلما اصطف الناس أخذ رسول الله صلى الله عليه وســـلم قبضـــة مـــن التراب فرمى بها في وجوه المشركين فولوا مدبرين، وأقبل جبريل عليه السلام إلى إبلـــيس، فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع يده ثم ولى مدبراً وشيعته فقال الرجل :يا

سـراقة أتزعم أنك جار لنا فقال :إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب، وذلك حين رأى الملائكة {تفسير القرآن العظيم /ابن كثير ج:٢ ص:٣٠٣ □.كذلك تشكل الشياطين في صورة شيخ من أهل نجد عندما اجتمع أكابر قريش في دار الندوة يتشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه□ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :لما أجمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا في دار الندوة ليتشاورا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك يسـمى يـوم الزحمة فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ جليل عليه بتلة" الكساء الغليظ "فوقف على باب الـدار فلمـا رأوه واقفاً على بابها قالوا :من الشيخ؟ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكـم ليسمع ما تقولون وعسى أن لا يعدمكم منه رأياً ونصحاً قالوا :أجل فادخل فدخل معهم - ... وكل أدلى برأيه - حتى قال أبو جهل بن هشام :أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شاباً جليداً نسيباً وسيطاً فينا ثم نعطـي كـل فتى منهم سيفاً صارماً ثم يعمدوا إليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً فرضوا مـنا بالعقـل فعقلناه لهم قال :فقال الشيخ النجدي :القول ما قال الرجل، هذا الرأي الذي لا رأي غيره □ السـيرة النبوية /عبد المالك بن هشام م:١ ج:١ ص:٤٨٢-٤٨٠ □.كذلك تشكل الشيطان في صورة إنسـان، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد وكل أبا هريرة بحفظ الزكاة - زكاة رمضان - فكان هذا الشيطان يسرق من الطعام، حيث قال أبو هريرة رضي الله عنه□ :وكلني رسول الله بحفظ زكاة رمضان فأتانـي آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت :والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم :يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قال :قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله قال :أمـا إنه كذبك وسيعود (...) إلى أن قال الرسول صلى الله عليه وسلم :أما إنه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة؟ قال :لا، قال :ذاك شيطان □فتح الباري شرح صحيح البخاري / ابـن حجـر ج:٤ ص:٦١٣ رقم الحديث:٢٣١١ .٢ -تصورهم بأشكال الحيوانات :يتشكل الجن بمختلف أشكال الحيوانات لكن يغلب تشكله في صورة الكلاب السود والحيات، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : □لـولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها فاقتلوا منها الأسود البهيم □الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير /جلال الدين السيزطي ج:١ ص:١٣٢ □.وقد فسر الكلب الأسود بأنه شيطان،□ عن عبد الله بـن الصامت عن أبي ذر قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إذا قام أحدكم يصلي فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود، قلت :يا أبا ذر !ما بال الكلب الأسود من الكلب الأصفر؟ قال :يا ابن أخي !سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال :الكلب الأسود شيطان □صحيح مسلم /ج:١ ص:٣٦٥ رقم الحـديث:٥١٠ .كما يتصور الجن كثيراً بصور الحيات وتسمى هذه الحيات بجنان البيوت وقد نهى النبي صـلى الله علـيه وسـلم عـن قتلها وقد مر سابقاً حديث الفتى الذي كان حديث عهد بعرس وقتل حية فاضطربت عليه وقتلته □... والنبي صلى الله عليه وسلم حدد صفات الحيات التي تقتل،□ عن عمر بن نافـع عـن أبـيه قال :كان عبد الله بن عمر يوماً عند هدم له فرأى وبيص جان فقال اتبعوا هذا الجان

فاقــتلوه، فقال أبو لبابة الأنصاري إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل الجنان التي تكــون فــي البيوت إلا الأبتر وذا الطفيتين فإنهما اللذان يخطفان البصر ويتبعان ما في بطون النساء □ صــحيح مسلم بشرح النووي /النووي م:٧ ج:١٤ ص:٢٣٣ □.ويستخلص من هذه الأحاديث الخاصة بالحــيات أحكام :أ{ -هذا الحكم وهو النهي عن قتل الحيوانات خاص بالحيات دون غيرها .ب -ليس كل الحــيات بــل الحيات التي نراها في البيوت دون غيرها أما التي نشاهدها خارج البيوت فنحن مأمورون بقتلها .ت -إذا رأينا حيات البيوت فنؤذنها أي نأمرها بالخروج كأن نقول :أقسم عليك بالله أن تخرجي من هــذا المنــزل وأن تبعدي عنا شرك وإلا قتلناك، فإن رؤيت بعد ثلاث أيام قتلت .ث -السبب في قتلها بعد ثلاثة أيام أننا تأكدنا أنها ليست جنًّا مسلماً لأنها لو كانت كذلك لغادرت المنزل فإن كانت أفعى حقيقية فهي تســتحق القتل وإن كانت جناً كافراً متمرداً فهو يستحق القتل لأذاه وإخافته أهل المنزل .ج -يستثنى من جنان البيوت نوع يقتل بدون استئذان {علم الجن والشياطين /د سليمان الأشقر ص:٤١-٤٠ □.يشير الدكتور سليمان الأشقر إلى الأبتر وذي الطفيتين .

منقول عن :موقع الرقية الشرعية

ما هو السحر

السحر لغة :

عــبارة عمى خفي ولطف سببه ، ومنه سمي السحر سحرا لأنه يقع خفيا آخر الليل ، كما ثبت من حديث ابن عمــر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن من البيان لسحرا) (متفق عليه) ، لما في البيان من قدرة من يتصف به على إخفاء الحقائق ٠

قال ابن منظور :(قال الأزهري : السحر عمل تُقُرِّب فيه إلى الشيطان ، وبمعونة منه ، كلّ ذلك الأمر كينونَة للسِّــحر، ومــن الســحر الأخذة التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما يرى ، وليس الأصل على ما يرى ، والسحر الأخذة ، وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر ٠٠٠ وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره ، فكــأن الســاحر – لمــا أرى الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته – قد سحر الشيء عن وجهه ، أي صرفه) (لسان العرب – ٤ / ٣٤٨).

وشرعا :

هــو عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والأبدان ، فتمرض وتقتل وتفرق بين المرء وزوجه ، قال تعالى : (فَيَــتَعَلَّمُونَ مِــنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ) (البقرة – ١٠٢) ، وقد أمر الله بالتعوذ من السحر وأهله ، فقال جل شأنه : (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) (الفلق – الآية ٤) ، وهن السواحر اللواتي ينفخن في عقد السحر ، والسحر له حقيقة ، ولذا أمرنا بالتعوذ منه ، وظهرت آثاره على المسحورين ، قال تعالى :

(وَجَــاءُو بِسِــحْرٍ عَظِيمٍ) (الأعراف – الآية ١١٦) ، فوصفه بالعظم ، ولو لم تكن له حقيقة لم يوصف بهذا الوصف ، وهذا لا يمنع أن يكون من السحر ما هو خيال ، كما قال سبحانه عن سحرة فرعون : (٠٠٠ يُخَــيَّلُ إِلَــيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) (طه – الآية ٦٦) ، أي : يخيل لموسى أن الحبال تسعى كالحيات من قوة ما صنعوه من السحر ٠ وعليه فالسحر قسمان سحر حقيقي وسحر خيالي ، وهذا لا يعني أن الساحر قادر على تغيير حقائق الأشياء ، فهو لا يقدر على جعل الإنسان قردا أو القرد بقرة مثلا ٠

والساحر ليس هو ولا سحره مؤثرين بذاتهما ولكن يؤثر السحر إذا تعلق به إذن الله القدري الكوني ، وأما إذن الله الشــرعي فــلا يــتعلق به البتة ، لأن السحر مما حرمه الله ولم يأذن به شرعا ، قال تعالى : (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ) (البقرة – ١٠٢) ٠

عــرف الأحــناف الســحر فقالوا : (السحر : هو علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على أفعال غريبة لأسباب خفية ٠ أو : هو قول يعظم فيه غير الله تعالى وتنسب إليه التقديرات والتأثيرات) (حاشية رد المحتار للمحقق محمد أمين الشهير بابن عابدين – ١ / ٤٤ – ٤٥) ٠

وقــد عرفه المالكية كتعريف الحنفية الأخير مع تغيير يسير في بعض الألفاظ مع اتحاد المعنى في كل منهما ، وقــال عــنه بعــض المالكية : (منه ما يكون خارقاً للعوائد ومنه ما لا يكون كذلك) (حاشية الدسوقي على الشرح الكبير – ٤ / ٣٠٢) ٠

وقــد عرفه الشافعية فقالوا : (السحر : مزاولة النفوس الخبيثة لأقوال وأفعال ينشأ عنها أمور خارقة للعادة) (مغني المحتاج للعلامة الشربيني الخطيب – ٤ / ١٢٠) ٠

وقــد عــرفه الحــنابلة فقالــوا : (الســحر : عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له) (المغني – ٨ / ١٥٠) ٠

قال ابن قدامة :(هو عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه ، ليعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله مــن غير مباشرة له ، وله حقيقة فمنه ما يقتل ، وما يمرض ، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ، ومــنه مــا يفرق بين المرء وزوجه ، وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين) (المغني – ١٠ / ١٠٤) ٠

وبعــد هذا العرض الشامل للعلماء والباحثين لمفهوم السحر فإني أقدم تعريفاً شاملاً للسحر الحقيقي فأقول : (السحر الحقيقي : عبارة عن رقى وطلاسم وتعاويذ يعظم فيها غير الله وغالباً ما تكون كفرية ، يستفاد منها في حصــول ملكة نفسية ، يقوم بها شخص بذاته يكتسبها بالتعلم وتتوفر فيه صفات خاصة معينة ، ويتم كل ذلك تحــت ظــروف غير مألوفة وبطرق خفية دقيقة ، وتصدر هذه الأفعال من نفوس شريرة تتقرب إلى الشيطان لتحصــيل مــا لا يقــدر عليه الإنسان ، وتؤثر تأثيراً مباشراً في عالم العناصر ، فيحدث من خلالها تأثيراً في

القلــوب كالحــب والبغض وإلقاء الخير والشر ، وفي الأبدان بالألم والسقم والموت ويحصل ذلك على فرد أو مجموعة أفراد رغم إرادتهم لتحقيق هدف معين) ٠

السحر وخطورته على الفرد والأسرة والمجتمع :

أبو البراء : أسامة بن ياسين المعاني

يقــدم الإســلام النموذج الحي للإنسان الكامل ، ممثلا في شخصية النبي صلى الله عليه وسلم يقدمه الإسلام ليقتدى به فعلا ، وقولا ، وخلقا ٠ وقد وضع الإسلام قضية السحر في حجمها الطبيعي ، وتناولها بما تستحقه مــن الإيضاح والتبصير ٠٠ تناولها تعريفا وتأثيرا وتشخيصا ووقاية ، تعرض لها من جانب العرض وجانب الطلب ، فحارب السحرة ، وجعل حد الساحر القتل ، كما هو الراجح من أقوال أهل العلم ٠

والله قد خلق البشر وفطرهم على التعايش والاجتماع ، وفي المجتمعات تتواصل العقول والمصالح والرغبات ، وتــوجد الــنفوس الخيرة والنفوس الشريرة ، كسنة من سنن الله تعالى ، ومن ذلك يتولد صراع دائم بين الطرفين ، بين الحق والباطل ، ومن بين تلك الشرور " السحر " وهي كلمة مكونة من ثلاثة حروف تمثل عالما غــريبا ، مليئا بالخوف والرهبة في اكتشاف الغيب ، والشعور بالقوة والاستبداد والتسلط ، وفي كل الأحقاف والدهور وبين أوساط المجتمعات نقرأ عن السحر الذي عاش بين الجميع ٠

وقــد مــنع المســلمون من ارتياد أماكن السحرة ، فالإسلام يعلن الحرب على السحر والسحرة ، ويوصد كل الأبــواب المؤدية إليهم ، ويوفر سبلا لتشخيص المسحور وعلاجه ، ويوفر أيضا سبلا لوقاية المسلم من خطر الســحر ، ويحــدد الأخطار العظيمة الناتجة عن الذهاب للسحرة والكهنة ، وأن فعله مخالف للفطرة السوية ، فالحــق جــل وعلا كرم الإنسان بعقله ، وأودع بين يديه القواعد والأصول للتعامل مع خالقه ومع من حوله ، فيعدل ولا يظلم ، ويتحلى بالأخلاق النبيلة السامية ، والسحرة أناس ضالون مستهامون بحب الشر والإفساد ، تقــودهم أهواؤهم وشهواتهم ، دون رادع ولا وازع ، ويستعينون على تحقيق أغراضهم الفاسدة بالشياطين ، فيتقــربون إليها بكل ما هو بغيض لله عز وجل ، ولذلك ترى وجوههم قاطبة عابسة ، يعلوها البؤس والشقاء ، والذلــة والمهانة ، بيوتهم ممتهنة ، وقلوبهم خاوية ، حرموا لذة الإيمان ، وعاشوا في كدر وعناء ، ولا بد للمســلم أن يحــذر مــنهم ومن أفعالهم ، خاصة أن فيها خروجا عن الملة والإسلام ، وهذا موجب لغضب الله تعالــى وعقوبــته ، وفــيه كذلك ضياع للمال بغير حق ، وخسران للمرأة التي تطرق أبوابهم لشرفها وعفافها وطهارتها ، فيجب الحذر من الذهاب إليهم ، والاستعانة بهم على قضاء الحوائج ، وأن يجعل المسلم حاجته لله سبحانه وتعالى وحده ، ويتوكل ويعتمد عليه ٠ وخطورة اللجوء للسحرة في أمور الحياة الخاصة والعامة من إلحــاق ضرر ، أو جلب منفعة ، أو درء مفسدة ، دون اللجوء إلى مسبب الأسباب كفر بالله عز وجل ، كما أن اللجوء إليهم والاستعانة بهم مع اللجوء إلى الله تعالى شرك مؤدي للكفر ٠

يقــول فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان – حفظه الله – : (إن خير الجهاد وأفضله القيام على أعداء الدين والوقوف في نحورهم كالسحرة والكهان والمشعوذين ، فقد استطار شررهم وعظم أمرهم وكثر خطرُهم ، فــآذوا المؤمنــين وأدخلوا الرعب على حرماتهم غير مبالين ، وقد توعد الله المجرمين بسقر وما أدراك ما ســقر ، فقد أخبر الله في كتابه العزيز أن الساحر كافر فقال : (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ) (البقرة – الآية ١٠٢) ٠

وإلى كفر الساحر وخروجه من الدين ودخوله في سلك أصحاب الجحيم ذهب جماهير العلماء من فقهاء الحنفية والمالكية والحنابلة وقد ذكر الشيخ الإمام المجدّد محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – أنّ السحر أحد نواقض الإسلام وقال : ومنه الصرف والعطف) (نشرة لفضيلة الشيخ بتاريخ ٢١ / ١ / ١٤١٧ هــ – ص ١) ٠

ولا شك أن الإسلام حرم السحر والعرافة والكهانة ، والحكمة من ذلك هو الأمور الهامة التالية :

١)– حــرص الإســلام على سلامة العقيدة : حرص الإسلام على سلامة العقيدة في قلب المسلم ليكون دائماً وأبداً متصلاً بالله معتمداً عليه مقراً له بالربوبية ٠ مستعيناً به على الشدائد في هذه الحياة لا يتوجه لغيره في الــدعاء ولا يقــر لسواه بأي تأثير أو تحكم في قانون من قوانين الطبيعة التي خلقها الله تعالى وسيرها بعلمه وقدرتــه وإرادته ؛ فالنجوم والكواكب مسخرات بأمره كغيرها من خلق الله تسير وفق الخط المرسوم لها من الأزل ؛ لا تؤثــر حــركتها على الإنسان الذي خلقه الله على هذه الأرض ؛ وقدر له رزقه وعمره ، فلا ينتهي عمر إنسان ما بظهور كوكب أو إختفائه ؛ ولا يزيد رزق إمرئ ولا ينقص ٠

فــإذا زعــم إنسان إنه يعلم الغيب باتصاله بالكواكب وتعظيمه لها واتصاله بالجن والشياطين وادعى بذلك أنه يستطيع أن يؤثر في قوانين هذه الحياة ويتحكم في مسيرتها الطبيعية بما يخرجها عما رسم لها يكون بذلك قد خالــف شريعة الله وتجاوز حدوده التي وضعت له ؛ فلا جرم أن يحكم عليه بالكفر لتعظيمه غير الله واستعانته بغير الخالق ؛ وإثبات التأثير في خلق الله لغير البارئ ٠

٢)– السحر يصد عن العمل بالدين وأحكامه : قص علينا القصص القرآني للذكرى ؛ وليبين لنا ما افتراه أهل الأهــواء علــى سليمان من أمر السحر ؛ وكيف صد السحر اليهود عن أن يهتدوا بالنبي الذي بشر به كتابهم وبــين لهم صفاته وأمرهم بالإيمان به ؛ ولا شك أن تركهم لبعض كتابهم كتركهم له كله ؛ لأنه يذهب باحترام الوحي ويفتح الباب لترك الباقي ٠

٣)– تعلم السحر واستخدامه كفر : يعتبر القرآن الكريم السحر وتعلمه واستخدامه كفراً ؛ لأن الإنسان يتعلم ما يضــره ولا يــنفعه ، ويكفي أن يكون الضرر هو الكفر والعياذ بالله ؛ لأن العلم يجر غالباً إلى العمل ؛ والعمل بالسحر ضرر لا نفع فيه ؛ إذ لا نفع في السحر عموماً سواء من ناحية مجرد العلم به أو العمل ؛ كلاهما غير

مقصـــود وغيـــر نافع في الدارين لأن المؤثر في الحقيقة هو الله ؛ وفي هذا دليل على أن التحرز عن السحر واجب ٠

٤)- خســـران الدنيا والآخرة : من يستبدل ما تُعلّمه له الشياطين بكتاب الله تعالى ؛ فقد خسر الدنيا والآخرة والذي يشتري السحر ويفضله على كتاب الله لا نصيب له في الآخرة لأنه حين يختار السحر ويشتريه يفقد كل رصيد له في الآخرة ٠

فمـــا أســـوأ ما باع به نفسه ؛ لقد باع نفسه بثمن ضئيل لا نفع فيه واشترى ما لا نفع له في الآخرة ؛ ودفع نفســـه مقابلـــه ؛ فهـــو خاسر في كل حال ، فما باعه خسره وهو نفسه ؛ وما اشتراه خسره لأنه لا ينفع في الآخرة ٠

٥)- ما فيه من إلحاق الضرر بالناس وإيذائهم : إن الساحر قد يستطيع إيصال الضرر والبلاء والأذى بالناس وقد يصل بذلك إلى التفريق بين المرء وزوجه ولا يقتصر ضرره على المسحور بل يتعدى إلى من تعلمه ٠

فلمـــا ذكر الله تعالى إنه قد يحصل بالسحر الضرر ذكر أيضاً أن ضرره لا يقتصر على من يفعل ذلك به بل هو أيضـــاً يضـــر مـــن تعلمه ؛ ولما كان إثبات الضرر بشيء لا ينفي النفع عنه لأنه قد يوجد الشيء فيحصل به الضـــرر ويحصـــل به النفع نفى عنه النفع بالكلية وأتى بلفظ " لا " لأنها ينفي بها الحال والمستقبل ؛ والضرر وعـــدم النفع مختص بالدنيا والآخرة لأن تعلمه وإن كان غير مباح فهو يجر إلى العمل به وإلى التنكيل به إذا عثر عليه وأن ما يأخذه عليه حرام هذا في الدنيا ؛ أما في الآخرة فلما يترتب عليه من العقاب ٠

فيكفي المسلم رادعاً أن يعلم أن سيد المرسلين قال عن السحر إنه شر وأمر بدفنه حتى لا يتذكر الناس السحر أو يفتح باباً ٠

أدلة السحر وتحريمه من كتاب الله عز وجل

- يقول تعالى في محكم كتابه : (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ) (البقرة – الآية ١٠٢) ٠

قال ابن كثير في تفسيره :(قال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن قيس بن عباد عن ابن عباس قال : فإذا أتاهما الآتي يريد السحر نهياه أشد النهي وقالا له : إنما نحن فتنة فلا تكفر وذلك أنهما علما الخير والشر والكفـــر والإيمـــان ، فعرفا أن السحر من الكفر قال : فإذا أبى عليهما أمراه أن يأتي مكان كذا وكذا فإذا أتاه عـــاين الشيطان فعلمه فإذا علمه خرج منه النور فنظر إليه ساطعا في السماء فيقول : يا حسرتاه يا ويله ماذا صنع ٠ وقال السدي : إذا أتاهما إنسان يريد السحر وعظاه وقالا له : لا تكفر إنما نحن فتنة فإذا أبى قالا له : ائت هذا الرماد فبل عليه ٠ فإذا بال عليه خرج منه نور فسطع حتى يدخل السماء وذلك الإيمان وأقبل شيء

أســود كهيئة الدخان حتى يدخل في مسامعه وكل شيء ، وذلك غضب الله فإذا أخبرهما بذلك علماه السحر ٠ وقــال سعيد عن حجاج عن ابن جريج في هذه الآية لا يجترئ على السحر إلا كافر ٠ وقد استدل بعضهم بهذه الآية على تكفير من تعلم السحر واستشهد له بحديث عبد الله : " من أتى كاهنا أو ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم " (صحيح الجامع ٥٩٣٩) (تفسير القرآن العظيم – باختصار – ١ / ١٣٦ ، ١٣٧) ٠

وقال – رحمه الله – : (قال قتادة : كان أخِذ عليهما أن لا يعلما أحداً حتى يقولا إنما نحن فتنة أي بلاء ابتلينا به فلا تكفر) (تفسير القرآن العظيم – باختصار – ١٣٦/١ ، ١٣٧) ٠

* أدلة السحر وتحريمه من السنة المطهرة وآثار الصحابة :-

* السنة المطهرة :-

١)- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اجتنبوا السبع الموبقات – أي المهلكات – الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولــي يوم الزحف ، وقذف المحصنات – أي العفائف – المؤمنات الغافلات – أي الغافلات عن الفواحش –) (متفق عليه) ٠

قال المناوي : (والثانية – من السبع الموبقات – السحر قال الحراني : وهو قلب الحواس في مدركاتها عن الوجه المعتاد لها في ضمنها من سبب باطل لا يثبت مع ذكر الله تعالى عليه ٠ وفي حاشية الكشاف للسعد : هو مزاولة النفس الخبيثة لأقوال وأفعال يترتب عليها أمور خارقة للعادة قال التاج السبكي : والسحر والكهانة والتنجيم والسيمياء من واد واحد) (فيض القدير – ١ / ١٥٣) ٠

٢)- عــن أبــي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد) (صحيح الجامع – ٥٩٣٩) ٠

قــال المــناوي :(" من أتى عرافا أو كاهنا " وهو من يخبر عما يحدث أو عن شيء غائب أو عن طالع أحد بســعد أو نحــس أو دولة أو محنة أو منحة ، فصدقه إن الغرض إن سأله معتقدا صدقه ، فلو فعله استهزاء معتقدا كذبه فلا يلحقه الوعيد ، ومصدق الكاهن إن اعتقد أنه يعلم الغيب كفر وإن اعتقد أن الجن تلقي إليه ما سمعته من الملائكة وإنه بإلهام فصدقه من هذه الجهة لا يكفر ، قال الراغب العرافة مختصة بالأمور الماضية والكهانة بالحادثة وكان ذلك في العرب كثيرا) (فيض القدير – ٦ / ٢٣) ٠

٣)- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أتى كاهنا فصدقه بما يقول ، أو أتى امرأة حائضا ، أو أتى امرأة في دبرها ، فقد بريء مما أنزل على محمد) (صحيح الجامع - ٥٩٤٢) ٠

قال المباركفوري :(أو كاهنا " قال الجزري في الكاهن : الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار ٠ وقد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما ٠ فمنهم من كان يزعم أن له تابعا من الجن ورئيا يلقي إليه الأخبار ، ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله وهذا يخصونه باسم العراف ، كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما ٠ والحديث الذي فيه : من أتى كاهنا ٠ قد يشتمل على إتيان الكاهن والعراف والمنجم ٠ انتهى كلام الجزري ٠ وقال الطيبي : أتى لفظ مشترك هنا بين المجامعة وإتيان الكاهن ٠ قال القاري : الأولى أن يكون التقدير أو صدق كاهنا ، فيصير من قبيل علفتها ماء وتبنا باردا أو يقال من أتى حائضا أو امرأة بالجماع أو كاهنا بالتصديق انتهى " فقد كفر بما أنزل على محمد " الظاهر أنه محمول على التغليظ والتشديد كما قاله الترمذي ٠ وقيل : إن كان المراد الإتيان باستحلال وتصديق فالكفر محمول على ظاهره ، وإن كان بدونهما فهو على كفران النعمة) (تحفة الأحوذي - ١ / ٣٥٥) ٠

٤)- عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليس منا من تطير ولا من تطير له ، أو تكهن أو تكهن له ، أو تسحر أو تسحر له) (السلسلة الصحيحة - ٢١٩٥) ٠

قال المناوي :(" ليس منا " أي : ليس من أهل سنتنا أو طريقتنا الإسلامية ، لأن ذلك فعل الجاهلية) (فيض القدير - ٥ / ٣٨٤ ، ٣٨٥) ٠

٥)- عن بعض أمهات المؤمنين : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أتى عرافا فسأله عن شئ ، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) (صحيح الجامع ٥٩٤٠) ٠

قال المناوي : (" من أتى عرافا " وهو من يخبر بالأمور الماضية أو بما أخفي وزعم أنه هو الكاهن يرده جمعه بينهما في الخبر الآتي ، قال النووي : والفرق بين الكاهن والعراف أن الكاهن إنما يتعاطى الأخبار عن الكوائن المستقبلة ويزعم معرفة الأسرار ، والعراف يتعاطى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك ٠ ومن الكهنة من يزعم أن جنيا يلقي إليه الأخبار ، ومنهم من يدعي إدراك الغيب بفهم أعطيه وإمارات يستدل بها عليه ، وقال ابن حجر : الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الأمور المغيبة ٠ وكانوا في الجاهلية كثيرا ؛ فمعظمهم كان يعتمد على من تابعه من الجن ، وبعضهم كان يدعي معرفة ذلك بمقدمات أسباب يستدل على

مـــواقعها مـــن كلام من يسأله ، وهذا الأخير يسمى العراف " فسأله عن شيء " أي من المغيبات ونحوها " لم تقـــبل لـــه صـــلاة أربعين ليلة " خص العدد بالأربعين على عادة العرب في ذكر الأربعين والسبعين ونحوهما للتكثيـــر ، أو لأنها المدة التي ينتهي إليها تأثير تلك المعصية في قلب فاعلها وجوارحه وعند انتهائها ينتهي ذلـــك التأثيـــر ، ذكره القرطبي ، وخص الليلة لأن من عاداتهم ابتداء الحساب بالليالي ، وخص الصلاة لكونها عماد الدين) (فيض القدير – ٦ / ٢٢ ، ٢٣) ٠

٦)– عـــن أبي موسى – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يدخل الجنة مدمن خمر ، ولا مؤمن بسحر ، ولا قاطع رحم) (السلسلة الضعيفة – ١٤٦٤) ٠

قلت : قوله صلى الله عليه وسلم : " ولا مؤمن بسحر " والمعنى ليس الذي يؤمن أن للسحر حقيقة وتأثيرا ، إنمـــا الذي يصدق ويؤمن بأن تأثير السحر خارج عن مشيئة الله – عز وجل – ومن اعتقد ذلك لا يدخل الجنة ٠

٧)– عن معاوية بن الحكم – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تأتوا الكهان) (صحيح الجامع – ٧١٨٠) ٠

قـــال المناوي :(" لا تأتوا الكهان " الذين يدعون علم المغيبات قال الصحابي معاوية بن الحكم قلت يا رسول الله أمـــورا كـــنا نضعها في الجاهلية ؛ كنا نأتي الكهان ٠قال : فلا تأتوا الكهان ، قلت كنا نتطير ٠ قال : ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصرفنكم) (فيض القدير – ٦ / ٣٨٣) ٠

٨)– عـــن ابن عباس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر) (صحيح الجامع – ٦٠٧٤) ٠

قال المناوي :(" من اقتبس " أي تعلم من قبست من العلم واقتبست من الشيء إذا تعلمته والقبس شعبة من النار واقتباسها الأخذ منها " علما من النجوم " أي من علم تأثيرها لا تسييرها ، فلا يناقض ما سبق من خبر : (تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر) وقد مر التنبيه على طريق الجمع " اقتبس شعبة " أي قطعة " من السحر " المعلوم تحريمه ثم استأنف جملة أخرى بقوله : " زاد ما زاد " يعني كلما زاد من علم النجوم زاد من الإثم مثل إثم الساحر ، أو زاد اقتباس شعب السحر ما زاده اقتباس علم النجوم ٠ ومن زعم أن المراد زاد النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه ابن عباس عنه في حق علم النجوم فقد تكلف ، ونكر علما

للتقليل ومن ثم خص الاقتباس لأن فيه معنى العلة ومن النجوم صفة علما وفيه مبالغة ٠ ذكره الطيبي ٠ وذلك لأنـــه يحكـــم على الغيب الذي استأثر الله بعلمه ، فعلم تأثير النجوم باطل محرم وكذا العمل بمقتضاه كالتقرب إلـــيها بتقـــريب القـــرابين لهـــا كفر ، كذا قاله ابن رجب (تنبيه) قال بعض العارفين : أصناف حكماء عقلاء السالكين إذا حاولوا جلب نفع أو دفع ضر لم يحاولوه بما يجانسه من الطبائع ؛ بل حاولوه بما هو فوق رتبته من عالم الأفلاك مثلا التي رتبتها غالبة رتب الطبائع ومستولية عليها فحاولوا ما يرومونه من أمر ظاهر لتلك بمـــا هـــو أعلى منه : كالطلاسم واستنزال الروحانيات المنسوبة عندهم للكواكب ٠ وهذا الاستيلاء الروحاني الفلكـــي الكوكبـــي على عالم الطبيعة هو المسمى علم السيمياء ، وهو ضرب من السحر لأنه أمر لم يتحققه الشـــرع ، ولا يـــتم ولا يتحقق مع ذكر الله عليه ؛ بل يبطل ويضمحل اضمحلال السراب عند غشيانه ، وإلى نحوه يشير هذا الخبر) (فيض القدير – ٦ / ٨٠) ٠

٩)– عـــن عائشة – رضي الله عنها – قالت : (سأل ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال : ليس بشيء ، فقالوا : يا رسول الله ، إنهم يحدثوننا أحيانا بشيء فيكون حقا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه ، فيخلطون معها مائة كذبة) (متفق عليه) ٠

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(والكهانة – بفتح الكاف ويجوز كسرها – ادعاء علم الغيب كالإخبار بما سيقع فـــي الأرض مـــع الاســـتناد إلى سبب ، والأصل فيه استراق الجني السمع من كلام الملائكة ، فيلقيه في أذن الكـــاهن ٠ والكاهن لفظ يطلق على العراف ، والذي يضرب بالحصى ، والمنجم ٠ ويطلق على من يقوم بأمر آخر ويسعى في قضاء حوائجه ٠ وقال في (المحكم) : الكاهن القاضي بالغيب ٠ وقال في (الجامع) العرب تســـمي كـــل من أذن بشيء قبل وقوعه كاهنا ٠ وقال الخطابي : الكهنة قوم لهم أذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية ، فألفتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الأمور ، ومساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم إليه ٠ وكانت الكهانة في الجاهلية فاشية خصوصا في العرب لانقطاع النبوة فيهم ٠ وهي على أصناف :–

* مـــنها ما يتلقونه من الجن ، فإن الجن كانوا يصعدون إلى جهة السماء فيركب بعضهم بعضا إلى أن يدنو الأعلـــى بحـــيث يسمع الكلام فيلقيه إلى الذي يليه ، إلى أن يتلقاه من يلقيه في أذن الكاهن فيزيد فيه ، فلما جـــاء الإســـلام ونـــزل القرآن حرست السماء من الشياطين ، وأرسلت عليهم الشهب ، فيقي من استراقهم ما يـــتخطفه الأعلى فيلقيه إلى الأسفل قبل أن يصيبه الشهاب ، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى : (إِلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَـــةَ فَأَتْـــبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ) (الصافات – الآية ١٠) ، وكانت إصابة الكهان قبل الإسلام كثيرة جدا كما جاء في أخبار شق وسطيح ونحوهما ، وأما في الإسلام فقد ندر ذلك جدا حتى كاد يضمحل ولله الحمد ٠

* وثانيها ما يخبر الجني به من يواليه بما غاب عن غيره ، مما لا يطلع عليه الإنسان غالبا ، أو يطلع عليه من قرب منه لا من بعد ٠

* وثالثها ما يستند إلى ظن وتخمين وحدس ، وهذا قد يجعل الله فيه لبعض الناس قوة مع كثرة الكذب فيه٠

* رابعهـــا مـــا يستند إلى التجربة والعادة ، فيستدل على الحادث بما وقع قبل ذلك ، ومن هذا القسم الأخير ما يضاهي السحر ، وقد يعتضد بعضهم في ذلك بالزجر والطرق والنجوم ، وكل ذلك مذموم شرعا) (فتح الباري – ١٠ / ٢١٦ ، ٢١٧) ٠

١٠)– أخرج أحمد عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع خيبر إلى أهلها بالشطر فلم تزل معهم حـــياة رســـول الله صـــلى الله علـــيه وسلم كلها ، وحياة أبي بكر ، وحياة عمر ، حتى بعثني عمر لأقاسمهم فسحروني ، فتكوعت يدي فانتزعها عمر منهم) (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٣٠) ٠

* آثار الصحابة :–

١)– عـــن عمرة (أن عائشة – رضي الله عنها – أصابها مرض وإن بعض بني أخيها ذكروا شكواها لرجل مـــن الـــزط – جنس م السند – يتطبب – أي يتعاطى الطب ولا يتقنه – ٠ ، وأنه قال لهم أنهم ليذكرون امرأة مســـحورة سحرتها جارية في حجرها صبي ، في حجر الجارية الآن صبي قد بال في حجرها ، فقال : أيتوني بها ، فأتي بها ، فقالت عائشة : سحرتيني ؟ قالت : نعم ٠ قالت : لم ؟ قالت : أردت أن أعتق ، وكانت عائشة – رضـــي الله عنها – قد أعتقتها عن دبر – أي تليق العتق بالموت – منها ، فقالت إن لله علي أن لا تعتقين أبـــداً ، انظروا شر البيوت – أي من يسيء الصنيع إلى المماليك – ملكة فبيعوها منهم ثم اشتروا بثمنها رقبة فأعتقوها) (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٤٠) ٠

٢)– عـــن ابن عمر أن حفصة بنت عمر – رضي الله عنهما– :(سحرتها جارية لها فأقرت بالسحر وأخرجته فقتلـــتها ، فبلغ ذلك عثمان – رضي الله عنه – ، فغضب ، فأتاه ابن عمر –رضي الله عنه– ، فقال : جاريتها سحرتها ، أقرت بالسحر وأخرجته ، قال : فكف عثمان – رضي الله عنه–، قال : وكأنه إنما كان غضبه لقتلها إياها بغير أمره) (أخرجه البيهقي في السنن الكبرى – ٦ / ١٣٦) ٠

٣)- عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت : (قــدمت امرأة من أهل دومة الجندل جاءت تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حداثة ذلك تسأله عن شيء دخلت فيه من أمر السحرة لم تعمل به ، قالت عائشة لعروة : يا ابن أختي فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيشفيها حتى أني لأرحمها وهي تقول : إني لأخاف أن أكون قد هلكت ، كان لي زوج فغاب عني فدخلت على عجوز فشكوت إليها فقالت : إن فعلت ما آمرك فلعله يأتيك ، فلما إن كان الليل جاءتني بكلبين أسودين فركبت أحدهما ، وركبت الآخر ، فلم يكن مكثي حتى وقفنا ببابل ، فإذا أنا برجلين معلقين بأرجلهما ، فقالا ما جاء بك ، فقلت : أتعلم السحر ، فقالا : إنما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي ، فأبيت وقلت : لا ، قالا فاذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه ، فذهبت وفزعت فلم أفعل ، فرجعت إليهما فقالا لي : فعلت ، قلــت : نعم ٠ قالا : هل رأيت شيئاً فقلت لم أر شيئاً ، فقالا : لم تفعلي ارجعي إلى بلادك ولا تكفري فأبيت ، فقــالا اذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه ، فذهبت فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت إليهما فقالا : ما رأيت ؟ فقلت لــم أر شيئاً ، فقالا : كذبت لم تفعلي ارجعي إلى بلادك ولا تكفري فإنك على رأس أمرك فأبيت ، فقالا : اذهبي إلــى ذلــك التــنور فبولي فيه ، فذهبت فبلت فيه ، فرأيت فارساً مقنعاً بحديد خرج مني حتى ذهب في السماء فغــاب عنــي حتى ما أراه ، فأتيتهما فقلت : قد فعلت ، فقالا : فما رأيت ؟ قلت رأيت فارساً مقنعاً بحديد خرج منــي فــذهب فــي السماء فغاب عني حتى ما أرى شيئاً ، قالا : صدقت ذلك إيمانك خرج منك فاذهبي ، فقلت للمــرأة والله مــا أعلم شيئاً ، وما قالا لي شيئاً ، فقالت بلى إن تريدين شيئاً إلا كان ، خذي هذا القمح فابذري فــبذرت ، فقلت : اطلعي فطلعت ، وقلت : احقلي فحقلت ، ثم قلت : افرخي فأفرخت ، ثم قلت ايبسي فيبست ، ثم قلت : اطحني فطحنت ، ثم قلت : اخبزي فخبزت ، فلما رأيت أني لا أريد شيئاً إلا كان سقط في يدي وندمت والله يا أم المؤمنين ، ما فعلت شيئاً قط ولا أفعله أبداً ، فسألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثة وفــاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يرمئذ متوافرون فما دروا ما يقولون لها ، وكلهم هاب وخاف أن يفتيها بما لا يعلم إلا أنهم قالوا : لو كان أبواك حيين أو أحدهما لكانا يكفيانك) (رواه الحاكم بلفظه ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي وصححه ، ورواه أيضاً البيهقي بنحوه – المستدرك على الصحيحين للحاكم وبذيله التلخيص للذهبي – ٤ / ١٥٥ ، ١٥٦) ٠

* أقسام السحر وأنواعه :

إن البحث والتقصي تحت هذا العنوان يفضي لطرح تساؤلات عدة ، ومن هذه التساؤلات :

هل يقوم السحر على وتيرة واحدة ، لإحداث آثاره المتعددة ؟!
وإذا كان للسحر أنواع ، فهل كل نوع منها يمثل كيانا مستقلا عن باقي الأنواع ؟! أم أن هناك ارتباطا بين هذه الأنواع ؟!

حقيقة إن أنواع السحر ترتبط وتتلاقى في عدة أمور ، لكن لوحظ أن من تكلم عن السحر وأنواعه قد ذكر أنواعا تصل إلى الثمانية ، وبعد القراءة المتكررة ، والتمحيص لهذه الأنواع ، وجد أن أنواع السحر التي تعتبر أنواعا حقيقية ترتبط بمفهوم السحر الاصطلاحي ، وبآثار السحر ونتائجه لا تتعدى الخمسة فقط ، وقد تقتصر

إلى ثلاثة أنواع باعتبار أن بعض الأنواع تختص بعنصر التأثيرات أو المؤثرات ، وما عدا ذلك لا يعد من أنواع السحر ، ومثال تلك الأنواع التي تخرج عن المفهوم الاصطلاحي للسحر :-

أ)- السعي بالنميمة والوشاية بين الناس للإفساد من وجوه خفية لطيفة .

قال الشرواني : (قال يحيى بن أبي كثير : يفسد النمام والكذّاب في ساعة ما لا يفسد الساحر في سنة) (حواشي الشرواني – ٩ / ١٨١) .

ويؤكد ذلك المفهوم ما ذكره الجصاص في كتابه "تفسير آيات الأحكام" حيث قال :(وقد حكي أن امرأة أرادت إفساد ما بين زوجين ، فجاءت إلى الزوجة فقالت لها : إن زوجك معرض عنك ، وهو يريد أن يتزوج عليك ، وسأسحره لك حتى لا يرغب عنك ولا يريد سواك ، ولكن لا بد أن تأخذي من شعر حلقه بالموس ثلاث شعرات إذا نام وتعطينيها حتى يتم سحره ، فاغترت المرأة بقولها وصدقتها ، ثم ذهبت إلى الرجل وقالت له : إن امرأتك قد أحبت رجلا وقد عزمت على أن تذبحك بالموس عند النوم لتتخلص منك ، وقد أشفقت عليك ولزمني نصحك ، فتيقظ لها هذه الليلة ، وتظاهر بالنوم ، فلما جاءت زوجته بالموس لتحلق بعض شعرات حلقه ، فتح عينيه فرآها وبيدها الموس فقتلها ، فلما بلغ الخبر إلى أهلها جاءوا فقتلوه) (تفسير آيات الأحكام – ١ / ٤٨) .

ب)- الاحتيال في إطعام البعض ، بعض الأدوية المؤثرة في العقل .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – : (السحر ينقسم إلى قسمين : الأول : عقد ورقى – ، أي قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى الإشراك بالشياطين فيما يريد لضرر المسحور ، قال الله تعالى : (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) (البقرة – الآية ١٠٢) .

الثاني : أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور ، وعقله ، وإرادته ، وميله وهو ما يسمى عندهم بالعطف والصرف ، فيجعلون الإنسان ينعطف على زوجته أو امرأة أخرى حتى يكون كالبهيمة تقوده كما تشاء ، والصرف بالعكس من ذلك ، فيؤثر في بدن المسحور بإضعافه شيئاً فشيئاً حتى يهلك ، وفي تصوره بأن يتخيل الأشياء على خلاف ما هي عليه) (نقلاً مرجع المعالجين من القرآن الكريم والحديث الشريف – ص ٣٢٧ – ٣٢٨) .

* أقسام السحر عند علماء الاجتماع :-

أ)- السحر الأبيض : وهو الذي يخدم أهدافا علمية واجتماعية ، مثل سحر الحب والتداوي ، والتنبؤ بالمستقبل ٠

ب)- السحر الأسود : وهو الذي بقصد إلحاق الضرر بالآخرين ٠

قلت : وهذا التقسيم للسحر بناء على فهم علماء الاجتماع بشقيه الأبيض والأسود لا يختلف في مضمونه ومحتواه عن الأنواع السابقة ، ولا يجوز مطلقا اقترافه أو فعله ، وفاعله يكفر وهو مخرج من الملة ٠

ثانيا : أنواع السحر كما ذكرها أبو عبدالله الرازي :-

*** قال ابن كثير - رحمه الله - : (قد ذكر أبو عبدالله الرازي أن أنواع السحر ثمانية :**

١)- سحر الكذابين والكشدانيين الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة وهي السيارة ، وكانوا يعتقدون أنها مدبرة العالم وأنها تأتي بالخير والشر ٠

٢)- سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية ٠

٣)- سحر الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن ٠

٤)- سحر التخييلات والأخذ بالعيون والشعبذة ٠

٥)- الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب آلات مركبة على النسب الهندسية ٠

٦)- الاستعانة بخواص الأدوية يعني في الأطعمة والدهانات ٠

٧)- التعليق للقلب : وهو أن يدعي الساحر أنه عرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور ٠

٨)- السعي بالنميمة والتقريب من وجوه خفيفة لطيفة وذلك شائع في الناس) (تفسير القرآن العظيم - باختصار - ١ / ١٣٨ ، ١٤٠) ٠

*** أقسام السحر : وقبل أن أتعرض لأنواع السحر بالتفصيل لا بد من إيضاح بعض المسائل والاستدراكات الهامة وهي على النحو التالي :**

١)- لا بد من اليقين الجازم بأن تأثير السحر لا ينفذ إلا بإذن الله القدري الكوني ، وفي ذلك يقول الحق جل وعلا في محكم كتابه : (٠٠٠ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ ٠٠٠) (البقرة – الآية ١٠٢) ٠

٢)- ليس القصد مطلقا من عرض جزئيات هذا الموضوع ، خاصة البحث في الأعراض المتعلقة بكل نوع من أنواع السحر المقارنة والقياس ، بحيث يبدأ الشخص بمقارنة تلك الأعراض مع حالته ومعاناته ، ويقع في الوهم والوسوسة والضياع ، ولا بد للمريض من عرض حالته أولا على الطبيب المسلم ومن ثم رقية نفسه بالرقية الشرعية الثابتة ، وإن استدعى الأمر فلا بأس بالذهاب عند من يوثق في علمه ودينه للرقية والعلاج والاستشفاء ، بحيث يكون هذا الشخص متمرسا حاذقا ، لكي يستطيع بإذن الله تعالى أن يحدد الأسباب الرئيسة للمعاناة والمرض ٠

٣)- غالبا ما تكون الأعراض مشتركة ما بين السحر والأنواع الأخرى من الأمراض التي تصيب النفس البشرية كالصرع والعين والحسد ونحوه ، ومن هنا كان لا بد من التريث في عملية التشخيص من قبل المعالج ، بحيث يتم دراسة الحالة دراسة موضوعية دقيقية مستفيضة ليستطيع أن يحدد الداء ليصف الدواء النافع بإذن الله تعالى ٠

٤)- لا بد للمعالج من التأكد من سلامة الناحية الطبية المتعلقة بالمريض ، فبعض الأمراض العضوية أو النفسية لها أعراض مشابهة تماما للأمراض التي تصيب النفس البشرية كالصرع والسحر والحسد والعين ونحوه ، وكثيرا ما يستغل السحرة معرفة الأسباب الرئيسة لتلك الأمراض وتأثيرها ومن ثم إيجاد مثل تلك الأسباب بحيث يعتقد المرضى بأن المعاناة ناتجة عن أمراض عضوية أو نفسية ، وعلى سبيل المثال فقد يحدث الساحر تأثيرا يؤدي لقتل الحيوانات المنوية عند الرجل ويعتقد آنذاك أن الحالة المرضية تعاني من العقم وعدم الإنجاب ، وقس على ذلك كثير من الأمور التي يعمد إليها السحرة لإيهام الناس بتلك الأمراض ، واهتمام المعالج بسلامة الناحية الطبية لا يعني مطلقا عدم الاستشفاء بالرقية الشرعية من الأمراض العضوية أو النفسية ، بل المقصود عدم تخبط المعالج في عملية التشخيص وإيهام بعض المرضى بالمعاناة من الأمراض التي تصيب النفس البشرية كالصرع والسحر والعين ونحوه ، علما بأن المعاناة الأصلية ناتجة عن أمراض عضوية أو نفسية ٠

٥)- يجب دراسة الأعراض دراسة دقيقة للوقوف على أسبابها الرئيسة ، فقد تكون كافة تلك الأعراض ناتجة عن خلافات أو منازعات أو ظروف اجتماعية أدت لمثل تلك الأوضاع ، ومن هنا كان لا بد من التأني دون إطلاق الأحكام جزافا وإعادة مثل تلك الأمور التي قد تحصل للإصابة بالصرع والسحر والعين ونحوه ٠

٦)- إن للسحر أعراض اجتماعية وأخرى عضوية متعلقة بطبيعة الجسم البشري ، وسوف أقتصر البحث هنا على الأعراض الاجتماعية وبعض الأعراض العضوية البسيطة بسبب أن تلك الأعراض متشابهة تقريبا في كافة الأنواع مع اختلافات نوعية بسيطة ، وسوف يتم ذكرها بالتفصيل في هذه السلسلة عند الحديث عن " المنهج الشرعي في علاج السحر " ٠

٧)- كافة الأنواع التي سوف يعرج عليها تحت أنواع السحر التأثيري قد تكون ناتجة عن السحر بشقيه التخيلي أو سحر الأرواح الخبيثة ، ويعود الأمر في ذلك للأسلوب الذي يتبعه الساحر فيما يقوم به من أفعاله السحرية الخبيثة ٠

٨)- لا بد من الإشارة لنقطة هامة جدا تحت هذا العنوان ، وهي أن كافة المسميات المتعلقة بأنواع السحر التأثيري عبارة عن اجتهادات بناها المعالجون بناء على الأحوال والأوضاع التي عايشوها ودرسوها نتيجة الخبرة والممارسة ، وقد أشارت بعض النصوص القرآنية والحديثية لمثل تلك الآثار بشكل عام ، وبالتالي فإن كافة تلك المسميات لا تعتبر أمور مسلمة بها ، بل تخضع للتجربة والقياس ٠

رابعا : أقسام السحر من حيث الأسلوب :-

١)- السحر التخييلي : وقد أثبتت النصوص القرآنية والحديثية هذا النوع من أنواع السحر ، يقول الحق جل وعلا في محكم كتابه : (قَالُوا يَامُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) (طه – الآية ٦ ، ٦٦) وقد ثبت من حديث عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت : (سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله) (متفق عليه) ٠

قال ابن القيم :(وفي الموطأ عن كعب قال : كلمات أحفظهن من التوراة ، لولاها لجعلتني يهود حمارا : أعوذ بوجه الله العظيم ، الذي لا شيء أعظم منه ، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، وبأسماء الله الحسنى ، ما علمت منها وما لم أعلم ٠ من شر ما خلق ، وذرأ وبرأ) (بدائع التفسير – ٥ / ٤١٢) ٠

قلت : وليس المقصود من قول الإمام مالك – رحمه الله – تعالى أن لسحر اليهود قدرة على تغيير الأمور وقلب حقيقتها التي خلقت عليها ، ولكن قد يكون القصد من الكلام آنف الذكر إما التهويل وقدرة سحرة اليهود

وبراعتهم في هذا الأمر ، وإما أن يكون القصد قدرة سحرة اليهود على قلب الحقيقة في نظر الرائي دون المرئي وهو ما يسمى بسحر التخييل والله تعالى أعلم ٠

يقول ابن خلدون : (سحر التخيل هو أن يعمد الساحر إلى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف ، ويلقي فيها أنواعا من الخيالات والمحاكاة وصوراً مما يقصده من ذلك ، ثم ينزلها إلى الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه ، فينظر الراؤن كأنها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك) (مقدمة ابن خلدون – ٤٩٨) ٠

قصة واقعية : يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين –حفظه الله– :(حكى لنا بعض العامة أن ساحراً أتى إلى صاحب غنم ومعه شاه يقودها بأذنها ، وطلب من صاحب الغنم أن يعطيه بدلها كبشاً ليذبحه لرفقته ، ففعل ذلك صاحب الغنم ، فبعد أن ذهب بالكبش تبين أن تلك الشاة التي جاء يقودها كانت حشرة من دواب الأرض قد لبس بها على عين الراعي الذي ذهب في أثره حتى أدركه مع رفقته وقد ذبحوا الكبش ، فسألهم عن صاحب الكبش الذي لبس عليه ، فدلوه على الساحر فجعل يوبخه ، ثم مد يده إليه ليبطش به ، وقبض على رأسه فانقلع رأسه في يده وتعلق بحنجرته ، فذهل الراعي وهرب معتقداً أنهم من الشياطين) (الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة – ص ١١٣ ، ١١٤) ٠

٢)– سحر المؤثرات : وهذا النوع يتم بعدة طرق منها ما هو مبني على الكواكب والنجوم ، ومنها ما هو مبني على تصفية النفس وتعليق الوهم ، ومنها ما يسمى (بالنيرنجات) وهو سحر يعتمد على الأعضاء البشرية والحيوانية بمقادير معينة تمزج بطريقة مخصوصة على أن لكل عضو أثر مخصوص ، وقسم آخر يعتمد على الاستعانة بخواص الأدوية يعني في الأطعمة والدهانات ، وغيره مما يعتمد على الأعداد والحروف (الأوفاق) ، وكافة الأنواع المذكورة آنفا تؤثر بالمرض أو القتل أو الجنون أو منع الزواج أو ربط الرجل عن زوجه أو العقم أو الإيحاء ، وكل ذلك يكون بتأثيرات وطرق خبيثة لا ينفذ تأثيرها إلا بإذن الله القدري الكوني ٠

٣)– سحر تسليط الأرواح الخبيثة : وهذا النوع يتم بواسطته تسليط الجن والشياطين على المسحور لغرض معين يحدد من قبل الساحر بناء على توصية من قام بعمل السحر للمسحور ، ويتم ذلك بطرق شتى يستخدم فيها الساحر العزائم والطلاسم الكفرية أو الشركية لاستحضار الأرواح واسترضائها بذلك لكي تسلط على من وكلت به ٠

وكافة أنواع السحر ما عدا النوع المبني على التخييل والخداع مبنية على الرقى والعزائم ، ولذا تعتبر الرقى والعزائم ، قاعدة مطردة في كل نوع ، ومن أراد الاستزادة بخصوص هذا الموضوع فعليه الرجوع لكتاب " موقف الإسلام من السحر " – دراسة نقدية على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة – للباحثة حياة سعيد با أخضر ٠

* أقسام السحر من حيث التأثير :-

إن المتأمل في النصوص القرآنية والحديثية يعتقد جازما متيقنا أن للسحر حقيقة وتأثيرا ، ولذلك أمر الحق جل وعلا في محكم كتابه بالاستعاذة من (شر النفاثات في العقد) سواء كن النساء أو النفوس أو الجماعات اللائي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين عليها – وهذا أمر اتفق عليه المفسرون حتى نفاة حقيقة السحر وأثره – وهذا دليل صريح في الدلالة على أن للسحر حقيقة وأثرا ، وإلا فما معنى الاستعاذة بالله – تعالى – من شر النفاثات ، ولو لم يكن لسحرهن أثر ضار ، ثم إن النفث الذي هو فعل الساحر نفخ مع ريق قد مازج خبث نفسه المتكيفة بالشر والأذى فيعقد ذلك على اسم المسحور ويكرر ذلك الفعل والعقد ، وللأرواح الشيطانية عون في ذلك ٠

ومما لا شك فيه أن للسحر حقيقة وأثرا وتأثيرا يؤدي للتخيل والمرض والتفريق ونحو ذلك من أمور أخرى ، وبعد اتضاح الرؤيا بخصوص الأثر والفعل الذي قد يحدثه السحر مع التيقن بأن أثر السحر لا ينفذ إلا بإذن الله القدري الكوني لا الشرعي ، ومن هنا فسوف أتعرض لأنواع السحر من حيث التأثير ، وهي على النحو التالي :-

١)- سحر الصرف (سحر التفريق) :

– الدليل من كتاب الله عز وجل : قال تعالى في محكم كتابه : (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الأخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (البقرة – الآية ١٠٢) ٠

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قال المازري : وقيل لا يزيد تأثير السحر على ما ذكر الله تعالى في قوله (يفرقون به بين المرء وزوجه) لكون المقام مقام تهويل ، فلو جاز أن يقع به أكثر من ذلك لذكره ٠ وقال :

والصحيح من جهة العقل أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك ، قال : والآية ليست نصا في منع الزيادة ، ولو قلنا ظاهره في ذلك) (فتح الباري – ١٠ / ٢٢٣) ٠

– وقد يستأنس من السنة المطهرة بحديث عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنه – فيما يتعلق بهذا النوع من أنواع السحر على النحو التالي : –

عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه ، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة ، يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا ، فيقول : ما صنعت شيئا ، ويجيء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله ، فيدنيه منه ، ويقول : نعم أنت) (صحيح الجامع – ١٥٢٦) ٠

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : (ومن هنا قال طائفة من العلماء : إن الطلاق الثلاث حرمت به المرأة عقوبة للرجل حتى لا يطلق ؛ فإن الله يبغض الطلاق ، وإنما يأمر به الشياطين والسحرة ؛ كما قال تعالى في السحر : (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ) (البقرة – الآية ١٠٢) ، ثم ساق حديث جابر بن عبدالله آنف الذكر) (مجموع الفتاوى – ٣٢ / ٨٨ ، ٨٩) ٠

وقال – رحمه الله – : (السعي في التفريق بين الزوجين من أعظم المحرمات ، بل هو فعل هاروت وماروت ، وفعل الشيطان الحظي عند إبليس ، كما جاء به الحديث الصحيح) (بيان الدليل على بطلان التحليل – ٦٠٩ – ٦١٠) ٠

قلت : إن النصوص القرآنية والحديثية آنفة الذكر تدل على أن غاية الشيطان ومقصده التفريق بين الزوج وزوجه ، بسبب أن الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع المسلم ، وبهذا الفعل الدنيء يتحقق مراد الشيطان في تدمير المجتمعات الإسلامية وتقويضها ، ومن هنا كانت الغاية الأساسية للشيطان وأتباعه التفريق بين الزوجين ، وهو أقدر على التفريق بين المتحابين إذا توفرت له الأرضية التي يستطيع من خلالها الوصول لأهدافه وغاياته وقد اتضح هذا المفهوم من خلال أقوال أهل العلم كما مر معنا سابقا ، ومع أن الحديث الذي رواه جابر – رضي الله عنه – لا ينص أصلا على الأسلوب الذي يتبعه الشيطان في وصوله لهذه الغاية ألا وهي التفريق بين الزوج وزوجه ، إلا أن السحر من الأساليب التي يستأنس لها الشيطان لتحقيق تلك الأهداف ، لما فيها من كفر صريح بالله عز وجل وهدم للأسر وتقويض للمجتمعات وقد أكد هذا المفهوم العلامة ابن تيمية رحمه الله تعالى ، وكذلك العلامة فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – في كلام لاحق ٠

قال المناوي :(إن هذا تهويل عظيم في ذم التفريق حيث كان أعظم مقاصد اللعين لما فيه من انقطاع النسل وانصرام بني آدم وتوقع وقوع الزنا الذي هو أعظم الكبائر فسادا وأكثرها معرة) (فيض القدير – ٢ / ٤٠٨) ٠

*** تعريف سحر الصرف : ويسمى كذلك " سحر التفريق " وهو عمل وتأثير يسعى الساحر من خلاله للتفريق بين المتحابين أو المتآلفين ، أو التفريق بين الأشخاص عامة لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل السحر ٠**

قال ابن كثير – رحمه الله – :(وسبب التفريق بين الزوجين بالسحر ما يخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خلق ٠٠ أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة) (تفسير القرآن العظيم – ١ / ١٤٤) ٠

يقول فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان – حفظه الله – : (والصرف عمل السحر لصرف من يحب إلى بغضه) (نشرة لفضيلة الشيخ بتاريخ ١٤١٧/١/٢١ هـ – ص ١) ٠

*** أنواع سحر الصرف : قد يأخذ " سحر الصرف " شكلا من الأشكال التالية :**

أ)– صرف الزوج عن زوجه أو العكس من ذلك ٠

ب)– صرف الأم عن ابنها أو ابنتها أو العكس من ذلك ٠

ج)– صرف الأب عن ابنه أو ابنته أو العكس من ذلك ٠

د)– صرف الأخ عن أخيه أو أخته أو العكس من ذلك٠

هـ)– صرف الأقارب بعضهم عن بعض ٠

و)– صرف الشريك عن شريكه ٠

ز)– صرف الصديق عن صديقه ٠

ح)– صرف الجار عن جاره ٠

*** أعراض سحر الصرف :**

١)- تغير الأحوال بشكل فجائي من حب وود لكراهية وبغض ٠

٢)- تفاقم المشكلات الاجتماعية لأتفه الأسباب ٠

٣)- عدم القدرة على التكيف الاجتماعي والعاطفي مع الآخرين ممن صرفوا عن المريض بواسطة السحر ٠

٤)- الكراهية المطلقة للأقوال والأفعال الصادرة عن هؤلاء الأشخاص ٠

٥)- سوء الظن والوسوسة المطلقة بهؤلاء الأشخاص ٠

٦)- رؤية هؤلاء الأشخاص بأشكال قبيحة ٠

٧)- الكراهية المطلقة لأماكن تواجد هؤلاء الأشخاص ٠

٢)- سحر العطف (سحر المحبة) :-

*** أدلة هذا النوع من السنة المطهرة : عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن الرقى والتمائم والتولة شرك) (السلسلة الصحيحة ٣٣١) ٠**

قال ابن الأثير :(" التولة " بكسر التاء وفتح الواو : ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره ، وجعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى) (النهاية في غريب الحديث - ١ / ٢٠٠) ٠

*** تعريف سحر المحبة : ويسمى كذلك " سحر المحبة " وهو عمل وتأثير يسعى الساحر من خلاله للجمع بين المتباغضين والمتنافرين ، أو الجمع بين الأشخاص عامة لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل السحر ٠**

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن حكم التوفيق بين الزوجين بالسحر فأجاب - رحمه الله - : (هذا محرم ولا يجوز ، وهذا يسمى بالعطف ، وما يحصل به التفريق يسمى بالصرف وهو أيضا محرم ، وقد

يكون كفرا وشركا قال الله تعالى : (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الأخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ) (البقرة – ١٠٢) (فتاوى المرأة المسلمة – ١ / ١٤٨ ، نقلا عن فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين – ١ / ٢٣٧) .

يقول فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان – حفظه الله – : (والعطف عمل السحر لعطف من يبغض إلى حبه من زوج وغيره ويسميه أهل الفجور دواء الحب وهو في الحقيقة الهلاك والعطب) (نشرة لفضيلة الشيخ بتاريخ ٢١ / ١ / ١٤١٧ هـ – ص ١) .

*** أنواع سحر العطف :**

قد يأخذ " سحر العطف " شكلا من الأشكال التالية:-

أ) – عطف الزوج على زوجه أو العكس من ذلك ، وينتج من جراء ذلك شغف شديد ومحبة زائدة ، والرغبة الشديدة في كثرة الجماع ، والتلهف الشديد لرؤية الآخر والطاعة العمياء في كل شيء .

ب)– عطف الأم على ابنها أو ابنتها أو العكس من ذلك .

ج) – عطف الأب على ابنه أو ابنته أو العكس من ذلك .

د) – عطف الأخ على أخيه أو أخته أو العكس من ذلك .

هـ) – عطف الأقارب بعضهم على بعض .

و) – عطف الشريك على شريكه .

ز) – عطف الصديق على صديقه .

ح) – عطف الجار على جاره .

*** أعراض سحر العطف :**

١)- تغير الأحوال بشكل فجائي من كراهية وبغض إلى ود وحب ٠

٢)- عدم حصول أية مشكلات اجتماعية مع توفر كافة الأسباب الصغيرة والكبيرة لمثل تلك المشكلات ٠

٣)- القدرة الكبيرة على التكيف الاجتماعي والعاطفي مع الآخرين ممن عطفوا على المريض بواسطة السحر ٠

٤)- المحبة المطلقة للأقوال والأفعال الصادرة عن هؤلاء الأشخاص ٠

٥)- حسن الظن والثقة المطلقة بهؤلاء الأشخاص ٠

٦)- رؤية هؤلاء الأشخاص بأشكال حسنة جميلة محببة للنفس ٠

٧)- المحبة المطلقة لأماكن تواجد هؤلاء الأشخاص ٠

<u>قصة واقعية :</u> يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين –حفظه الله- :(كانت هذه امرأة عادية ، ولكنها ترى من زوجها شيئاً من الإعراض وعدم المودة التي تريدها منه ، فهو يعطيها حقها ويعاملها كسائر النساء ، لكنها تريد منه أكثر من ذلك من المحبة والبقاء عندها والملازمة لها ، فدخلت عليها عجوز تعمل السحر ، فأخبرتها بخبر زوجها ، فأعطتها العجوز دواء في صرة ، وأمرتها أن تجعله في طعامه ، ولكن المرأة تورعت فجعلت الدواء في رغيف وأطعمته داجناً عندهم ، فبعد أن أكله ذلك الداجن علق بها ، فصار يتبعها ولا يفارقها ولا يستقر حتى يلصق رأسه ببطنها أو يجعله في حجرها وصار يلاحقها أينما ذهبت ، فعجب زوجها من أمرها وأمره ، ثم إنها أخبرت زوجها بأنها صرفت هذا الدواء عنه ، ولو أعطته الدواء لفعل كما فعل الداجن ، فلما أخبرته بادر بطلاقها ، وقال : أخشى في المرة الثانية أن تجعليه في طعامي)(الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة- ص ١٤٢،١٤١)٠

<u>٣)- سحر التخييلات (سحر التخييل) :</u>

- الدليل من كتاب الله عز وجل : قال تعالى في محكم كتابه : (قَالُوا يَامُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ * قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ * وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا ءامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ) (الأعراف – ١١٥ ، ١٢٢) ٠

قال تعالى : (قَالُوا يَامُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) (طه – الآية ٦٥ ، ٦٦) ٠

قال الطبري :(وذكر أن السحرة سحروا عين موسى وأعين الناس قبل أن يلقوا حبالهم وعصيهم ، فخيل حينئذ إلى موسى أنها تسعى) (جامع البيان في تأويل القرآن – ٨ / ٤٣٣) ٠

– الدليل من السنة المطهرة : وقد ثبت من حديث عائشة –رضي الله عنها– أنها قالت : (سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله ٠ حتى إذا كان ذات يوم –أو ذات ليلة– وهو عندي ، لكنه دعا ودعا ثم قال :(يا عائشة ، أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ؟ أتاني رجلان ، فقعد أحدهما عند رأسي ، والآخر عند رجلي ، فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوب – أي مسحور – ، قال : من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : في أي شيء ؟ قال : في مشط ومشاطة ، وجف طلع نخلة ذكر ٠ قال : وأين هو ؟ قال في بئر ذروان فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه ٠ فجاء فقال : يا عائشة ، كأن ماءها نقاعة الحناء ، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين ، قلت : يا رسول الله أفلا استخرجته ؟ قال : قد عافاني الله ، فكرهت أن أثير على الناس فيه شرا ٠ فأمر بها فدفنت) (متفق عليه) ، وقد روي مثل ذلك الحديث عن أم المؤمنين – رضي الله عنها – بأسانيد مختلفة ٠

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قال المازري : – عن إنكار بعض المبتدعة لهذا الحديث – وهذا كله مردود ، لأن الدليل قد قام على صدق النبي e فيما يبلغه عن الله تعالى وعلى عصمته في التبليغ ، والمعجزات شاهدات بتصديقه ، فتجويز ما قام الدليل على خلافه باطل ، وأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث لأجلها ولا كانت الرسالة من أجلها فهو في ذلك عرضة لما يعترض البشر كالأمراض ، فغير بعيد أن يخيل إليه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في أمور الدين ، قال : وقد قال بعض الناس أن المراد بالحديث أنه كان صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه وطئ زوجاته ولم يكن وطأهن ، وهذا كثير ما يقع تخيله للإنسان في المنام فلا يبعد أن يخيل إليه في اليقظة) (فتح الباري – ١٠ / ٢٢٧) ٠

* تعريف سحر التخييل : ويسمى كذلك " سحر التخييل " وهو عمل وتأثير يسعى الساحر من خلاله إلى قلب الحقائق ، فيرى المسحور الشيء على غير حقيقته ٠

قال الدكتور محمد محمود عبدالله مدرس علوم القرآن بالأزهر : (سحر التخييل : هو أن ترى الثابت متحركاً ، والمتحرك ثابتاً ، والكبير صغيراً ، والعكس ، والمريض صحيحاً ، وعكسه ، والقبيح حسناً ٠

وخلاصته : أن الأشياء ترى على غير حقيقتها على سبيل المثال : ما رآه الناس من سحرة الزمان : الحجر طفلاً ؛ والعصا ثعباناً ٠ فكل زمان له سحرة ، لكنهم يختلفون في منهجية السحر التنفيذية : يقوم الساحر بإحضار شيء يعرفه الناس ، ثم يتلو عزيمته وطلاسمه الشيطانية ؛ فيرى الناس الشيء على غير حقيقته) (إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومسّ الشيطان – ص ٨٥) ٠

*** أنواع سحر التخييل : قد يأخذ " سحر التخييلات " شكلا من الأشكال التالية :-**

أ)- سحر تخييل بشري : وفيه تقلب الحقائق المتعلقة بالأفراد في نظر المسحور ، فيرى الشخص على غير شاكلته سواء كان الأمر يتعلق بالصورة أو الصفة ، كأن يرى محمد بشكل أحمد ، أو أن يرى الصغير كبيرا والكبير صغيرا ، والطويل قصيرا والقصير طويلا ، وقس على ذلك الكثير من الصفات البشرية الأخرى ٠

ب)- سحر تخييل حيواني : وفيه تقلب الحقائق المتعلقة بالحيوانات في نظر المسحور فيرى الحيوان على غير شاكلته ، سواء كان الأمر يتعلق بالصورة أو الصفة ، كأن يرى القط فأرا ، أو أن يرى القط الهزيل بشكل ضخم مرعب ، وقس على ذلك الكثير من الصفات الحيوانية الأخرى ٠

ج)- سحر تخييل الأمور العينية : وفيه تقلب الحقائق المتعلقة بالأشياء العينية في نظر المسحور ، فترى الأشياء العينية على غير شاكلتها ، كأن يرى الصندوق حجرا ، أو أن يرى المسمار سيفا ، وقس على ذلك الكثير من الأمور العينية الأخرى ٠

د)- سحر التخييل للانتقال من صفة بشرية أو حيوانية أو عينية لصفة مضادة أخرى : فيرى المسحور من خلال هذا النوع من أنواع السحر الإنسان حيوانا ، كأن يرى الزوج بشكل حمار أو قرد أو أن يرى كأحد أعمدة المنزل ، وقس على ذلك الكثير للانتقال من صفة إلى صفة مضادة أخرى ٠

هـ)- سحر تخييل إيحائي : وفيه تقلب الحقائق المتعلقة ببعض الأمور بطرق إيحائية بحيث يرى الشخص وكأنه يأكل نارا ، أو يطعن نفسه بخنجر ، أو يدخل سيفا في بطنه ويخرجه من ظهره ، أو سماع أصوات تنادي عليه وتكلمه ، وقس على ذلك الكثير من الإيحاءات المختلفة ٠

*** أعراض سحر التخييل :**

١)- قلب الحقائق دائما في نظر المسحور ، مما يؤدي في بعض الأحيان لاعتقاد الآخرين بإصابة الشخص بالجنون ٠

٢)- الشرود والنظرات غير الطبيعية ، وعادة ما يلاحظ ذلك من قبل الآخرين ٠

٣)- كثيرا ما يلاحظ في نظرات المسحور الدهشة والاستغراب ، وهذا أمر طبيعي ، نتيجة لما يراه المسحور من قلب للحقائق والأمور ٠

٤)- محاولة الصدود عن الآخرين والعزلة عن الناس خوفا من قذفه بالجنون ونحو ذلك من أمور أخرى ٠

٤)- سحر الآلام والأسقام (سحر المرض) :-

- قد يستأنس بآية من كتاب الله عز وجل على هذا النوع من أنواع السحر على النحو التالي : قال تعالى :(وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِى الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ) (ص – الآية ٤١ ، ٤٢) ٠

- وقد يستأنس من السنة المطهرة فيما يتعلق بهذا النوع من أنواع السحر على النحو التالي : عن أبي موسى- رضي الله عنه- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (الطاعون وخز أعدائكم من الجن ، وهو لكم شهادة) (صحيح الجامع ٣٩٥١) ٠

قلت : والأدلة آنفة الذكر تدل على أن للشيطان قدرة على إيذاء بني آدم في جسده بالآلام والأسقام ، وقد سبق وأن تعرضت من خلال ثنايا هذا البحث لتلك المسألة بشرح وإسهاب دقيق في هذه السلسلة(الصرع) تحت عنوان " المس والإيذاء المؤدي للمرض " وقد أوردت كلاما لبعض أهل العلم يؤيد ذلك المفهوم ، وبما أن الجن والشياطين يسلطون على الإنسان عن طريق السحر ، فقد يكون لذلك تأثير بإذن الله القدري الكوني لا الشرعي على إحداث تلك المؤثرات الخاصة بالجسم البشري وإمراضه ، وربما يصل الأمر في بعض الأحيان إلى العجز أو القتل ، علما بأن النوع الآخر من أنواع السحر وهو (سحر المؤثرات) قد يؤدي لنفس الأعراض من حيث المرض والقتل ونحوه ، بطريقة لا يعلمها إلا الله ، ولكنها لا تنفذ ولا تؤثر إلا بإذنه سبحانه وتعالى ، وهذا معلوم عند المتمرسين الحاذقين ومكتوب في كتب السحر أعاذنا الله وإياكم منها ومن شرورها ٠

وفي الأثر الوارد عن عائشة – رضي الله عنها – شاهد قوي على ذلك ، فقد ثبت من حديث عمرة قالت : (اشتكت عائشة فطال شكواها ، فقدم إنسان المدينة يتطبب ، فذهب بها بنو أخيها ، يسألونه عن وجعها ، فقال: والله إنكم تنعتون نعت امرأة مطبوبة ٠ قال : هذه امرأة مسحورة سحرتها جارية لها٠ قالت : نعم أردت أن تموتي فأعتق٠ قالت : وكانت مدبرة ، قالت : فبيعوها في أشد العرب ملكة – أي للأعراب الذين لا يحسنون إلى المماليك – واجعلوا ثمنها في مثله) (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٤٠ – موطأ الإمام مالك – ٢ / ٤٢٢ ، وعبدالرزاق في مصنفه – ١٠ / ١٨٣) ٠

قال القرطبي : (لا ينكر أحد أن يظهر على يد الساحر خرق العادات بما ليس في مقدور البشر من : مرض ، وتفريق ، وزوال عقل ، وتعويج عضو ، إلى غير ذلك مما قام الدليل على استحالة كونه من مقدورات البشر) (الجامع لأحكام القرآن – ٢ / ٤٢) ٠

*** تعريف الآلام والأسقام : ويسمى (سحر المرض) وهو عمل وتأثير لإصابة الشخص بالآلام والأسقام ، فتراه طريح الفراش عليل البدن ، وقد تكون العلة في موضع واحد ، وقد تنتقل من موضع إلى موضع ، وكل ذلك بناء على ما يمليه ويفعله الساحر ٠**

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – : (وأما سحر المرض فقد قيل إن أغلب الأمراض المستعصية هي بسبب الجن الذين يسخرهم الساحر فيلابسون الإنسان ، ويحدث ذلك تعطيل بعض الأعضاء عن منافعها فينهك البدن ، ويعظم الضرر ، ولا يوجد في الطب له علاج سوى الأدوية المهدية ، والأولى استعمال الرقى النافعة المؤثرة ، فلها تأثير كبير في تخفيف ذلك المرض كالسرطان والجلطة والشلل ونحوها) (الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة – ١٥٨ ، ١٥٩) ٠

*** أنواع سحر المرض : قد يأخذ " سحر الآلام والأسقام " شكلا من الأشكال التالية :**

أ)- سحر التشنجات العصبية : وتنقسم إلى قسمين :-

١)- التشنجات العصبية قصيرة الأمد : وفيه يتعرض المسحور لتشنجات عصبية من فترة لأخرى دون أن تحدد بزمان أو مكان ، وتستمر تلك التشنجات لفترات قصيرة الأمد نسبيا ، وقد ترتبط تلك التشنجات أحيانا مع المؤثرات الاجتماعية للمريض ، وتعتمد تلك التشنجات في قوتها على قوة السحر والساحر ٠

٢)- التشنجات العصبية طويلة الأمد : وفيه يتعرض المسحور لتشنجات عصبية من فترة لأخرى دون أن تحدد بزمان أو مكان ، وتستمر تلك التشنجات لفترات طويلة نسبيا ، وقد ترتبط تلك التشنجات أحيانا مع المؤثرات الخارجية للمريض ، وتعتمد تلك التشنجات في قوتها على قوة السحر والساحر ٠

ب)- سحر الأمراض العضوية : وتنقسم إلى :-

١)- سحر الأمراض العضوية بتأثير كلي : وفيه يتعرض المسحور لأمراض وآلام تصيب جميع أنحاء الجسد ، ويشعر المسحور من خلال هذا النوع بالتعب والإرهاق والخمول وعدم القدرة على القيام بأية أعمال ٠

٢)- سحر الأمراض العضوية بتأثير جزئي : وفيه يتعرض المسحور لمرض يتركز في جهة محددة من الجسم ، وله أعراض معينة ، وعند قيام المريض بالفحص الطبي يتبين سلامة كافة الفحوصات الطبية ، وسلامة الجسم من أية أمراض عضوية ٠

٣)- سحر الأمراض العضوية المتنقلة : وفيه يتعرض المسحور لأمراض وآلام متنقلة في جميع أنحاء الجسم ، فتارة يشعر بألم في الرأس وتارة أخرى يشعر بألم في المفاصل وهكذا ، وكل ذلك يحصل دون تحديد أية أمراض عضوية محددة ٠

ج)- سحر تعطل الحواس : وينقسم إلى قسمين :-

١)- سحر تعطل حواس دائم : يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لتعطل الحواس الخاصة بالسمع والإبصار والشم تعطلا دائما ، فلا تعود تلك الحواس للمسحور إلا بعد إبطال السحر وشفاء المريض بإذن الله تعالى ٠

٢)- سحر تعطل حواس مؤقت : يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لتعطل الحواس الخاصة بالسمع والإبصار والشم تعطلا مؤقتا ، ويتقلب الحال من وقت إلى وقت ومن زمن إلى زمن ٠

د)- سحر الشلل : وينقسم إلى :-

١)- سحر شلل كلي : يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لشلل كلي في جميع أنحاء الجسم ، فلا يستطيع الحراك مطلقا ، ولا تعود له عافيته إلا بعد إبطال السحر بإذن الله تعالى ٠

٢)- سحر شلل جزئي : يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لشلل جزئي يختص بمنطقة معينة كاليد أو القدم أو الرأس ونحوه ، ويبقى العضو معطلا فترة من الزمن ثم يعود إلى سابق عهده ، وتنتهي المعاناة بإذن الله تعالى عند انتهاء وإبطال السحر ٠

٣)- سحر شلل متنقل : يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لشلل جزئي متنقل ، فتارة يصيب الشلل منطقة اليد ، وتارة أخرى منطقة القدم وهكذا ، وكل ذلك دون تحديد أسباب طبية معينة ، ولا ينقطع هذا الأمر إلا بعد إبطال السحر بإذن الله تعالى ٠

هـ)- سحر الخمول : وينقسم إلى قسمين :-

١)- سحر خمول دائم : يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لخمول دائم ينتاب جميع أنحاء الجسم ، فيشعر المريض دائما بالفتور والخمول وعدم القدرة على العمل أو ممارسة أي نشاط يذكر ٠

٢)- سحر خمول مؤقت : يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لخمول مؤقت ينتابه بعض الفترات ويتراوح ذلك بحسب قوة السحر وتأثيره ، فيشعر المريض أحيانا بالفتور والخمول وعدم القدرة على العمل أو ممارسة أي نشاط يذكر ، وتارة أخرى يكون نشيطا قويا يعيش كأي إنسان طبيعي آخر ٠

و)- سحر الاستحاضة (سحر النزيف) : وعادة ما يصيب هذا النوع النساء ٠

قال ابن الأثير : (الاستحاضة : أن يستمر بالمرأة خروج الدم بعد أيام حيضتها المعتادة) (النهاية في غريب الحديث - ١ / ٤٦٩) ٠

- قد يستأنس من السنة المطهرة فيما يتعلق بهذا النوع من أنواع السحر على النحو التالي : عن حمنة بنت جحش - رضي الله عنها - : قالت : (كنت أستحاض حيضة شديدة كثيرة فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم استفتيته فقلت : يا رسول الله إني أستحيض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها قد منعتني الصلاة والصيام ؟ فقال : أنعت لك الكرسف فإنه يذهب الدم ٠ قالت : هو أكثر من ذلك ٠ قال : فاتخذي ثوبا ٠ قالت : هو أكثر من ذلك ٠ قال : فتلجمي ٠ قالت : إنما أثج ثجا ٠ فقال لها : سآمرك بأمرين أيهما فعلت فقد أجزأ عنك من الآخر فإن قويت عليهما فأنت أعلم ٠ فقال لها : إنما هذه ركضة من ركضات الشياطين فتحيضين ستة أيام أو سبعة في علم الله الحديث بطوله) (صحيح أبي داوود ٢٦٧) ٠

قال ابن القيم :(والسحر الذي يؤثر مرضا وثقلا وعقدا وحبا وبغضا ونزيفا وغير ذلك من الآثار - موجود ، تعرفه عامة الناس ٠ وكثير منهم قد علمه ذوقا بما أصيب به منه) (بدائع التفسير - ٥ / ٤١١ - ٤١٢) ٠

قال الشبلي :(وذلك لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، كما أخبر صلى الله عليه وسلم فإذا ركض ذلك العرق وهو جار سال منه الدم وللشيطان في هذا العرق الخاص تصرف وله به اختصاص زائد على عروق البدن جميعها ولهذا تتصرف السحرة فيه باستنجاد الشيطان في نزيف المرأة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها ويسمون ذلك بالنزيف وإنما يستعينون فيه بركض الشيطان هنالك وإسالة الدم) (آكام المرجان في أحكام الجان – ص ٤٥ ، ٤٦) .

وينقسم هذا النوع إلى قسمين :-

١)- سحر استحاضة دائم : تتعرض المرأة من خلال هذا النوع لنزيف دائم لا يكاد ينقطع إلا نادرا ، وتشعر المرأة عادة بالضعف وعدم القدرة على ممارسة أعمال المنزل والأعمال الأخرى .

٢)- سحر استحاضة مؤقت : تتعرض المرأة من خلال هذا النوع لنزيف متقطع يعاودها من فترة لأخرى ، وتشعر أثناء فترة النزيف بنفس الأعراض الخاصة بالاستحاضة الدائمة كالضعف وعدم القدرة على ممارسة أعمال المنزل والأعمال الأخرى .

قال الدكتور عمر الأشقر :(فإذا عرفت ما يستطيعه الشيطان وما لا يستطيعه تبين لك الحق في هذه المسألة ، فالشيطان إما بنفسه أو بما لديه من علوم قد يسلط على بعض الناس بالأمراض والأسقام وإزالة العقل وتعويج العضو) (عالم السحر والشعوذة – ص ١٥٨) .

*** أعراض سحر المرض بشكل عام :**

١)- المعاناة من التعب والمرض .

٢)- الشرود الذهني ، واعتزال الآخرين ، والانطواء الكامل والكراهية لكل من حوله .

٣)- الصداع بشقية الدائم أو المؤقت ، فتارة يستمر الصداع مع المريض لأيام بل قد يتعدى ذلك لأسابيع ، وتارة أخرى يستمر لساعات فقط .

٤)- الهدوء والسكون والخمول .

٥)- تعطل بعض أعضاء الجسم عن العمل ، أو الشلل أو فقدان بعض الحواس لوظائفها الطبيعية .

٦)- الضعف العام وعدم القدرة على القيام بالأعمال الدورية ٠

٥)- سحر الجنون :-

* تعريف سحر الجنون : هو عمل وتأثير لإحداث اضطرابات نفسية وعصبية تؤثر تأثيرا مباشرا على المسحور فيظهر وكأنه قد أصيب بالجنون ، حيث لا يستطيع التركيز أو التفكير أو التمييز ويتصرف دون وعي أو إدراك ، وذلك لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل السحر ٠

قال الدكتور محمد محمود عبدالله مدرس علوم القرآن بالأزهر : (سحر الجنون : ينشأ بسبب الحقد ، فيقوم الساحر بتكليف خادم من الجن بتغييب عقل المسحور – بما يشبه الزوال – ممثلاً في ضعف التركيز ، التردد ، تغيير الاتجاه ، عدم القدرة على اتخاذ القرار وحسم الأمور ، الشك في كل الأشياء ، الخوف ممن حوله : يتصور الأحباب أعداء ٠ وقد يكون بصور غير هذه : كالجري وتمزيق الملابس والتردي ، وغيره من الأمور المنافية للعقل) (إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومسّ الشيطان – ص ٨٧) ٠

* أنواع سحر الجنون : قد يأخذ" سحر الجنون " شكلا من الأشكال التالية :-

أ)- سحر الجنون الدائم : ويؤدي هذا النوع إلى إحداث اضطرابات نفسية وعصبية دائمة ، بحيث تعاني الحالة المرضية من تلك الاضطرابات المستمرة والتي تسير على وتيرة واحدة دون أي تحسن يذكر ، ودائما يتصرف المريض دون وعي أو إدراك ، ولا ينفك عنه ذلك إلا إذا تم إبطال السحر وإخراجه ٠

ب)- سحر الجنون المؤقت : ويؤدي هذا النوع إلى إحداث اضطرابات نفسية وعصبية مؤقتة تنتاب المريض من فترة لأخرى وبشكل متقطع ، ويتصرف خلالها دون وعي أو إدراك ، ولا ينفك عنه ذلك إلا إذا تم إبطال السحر وإخراجه ٠

* أعراض سحر الجنون :

١)- الشرود والذهول ، والنظرات غير الطبيعية ٠

٢)- الدهشة والاستغراب مع شخوص البصر وزوغانه ٠

٣)- محاولة الصدود عن الآخرين والعزلة عن الناس ٠

٤)- النسيان الشديد ٠

٥)- عدم الاستقرار في مكان أو عمل معين ٠

٦)- قذارة المظهر وعدم الاهتمام بالشكل العام ٠

٧)- التخبط في الأقوال والأفعال ٠

٨)- بعض الأحيان قد ينطلق المسحور هائما على وجهه لا يدري أين يذهب

٠٦)- سحر تقويض العلاقات الزوجية :-

*** تعريف سحر تقويض العلاقات الزوجية : هو عمل وتأثير لتقويض العلاقات الزوجية بطرق شيطانية خبيثة ، وغالبا ما تؤدي لتعطيل الزواج أصلا ، أو خلق أسباب ومشكلات جنسية لكلا الطرفين تؤدي بالتالي إلى الانفصال والطلاق ٠**

*** أنواع سحر تقويض العلاقات الزوجية : قد يأخذ " سحر تقويض العلاقات الزوجية " شكلا من الأشكال التالية :-**

أ)- سحر تعطيل الزواج : ويؤدي هذا النوع إلى عدم إتمام الزواج بين الرجل والمرأة ، وذلك باتباع وسائل وطرق شيطانية خبيثة ، أذكر منها :

١)- عدم رغبة المرأة أو الرجل في الزواج مطلقا ، والشعور بضيق شديد عند طرح هذا الموضوع على مائدة البحث والمداولة ٠

٢)- حصول أمور اجتماعية ومشاكل غير طبيعية تؤدي إلى عدم حصول هذا الأمر ٠

٣)- قد تسير كافة الأمور المتعلقة بالزواج بشكل طبيعي ، وفجأة ودون سابق إنذار أو حصول أية موانع أو عوائق لإتمام عملية الزواج ينتهي كل شيء ٠

٤)- كراهية الرجل أو المرأة عند مقابلة كل منهما الآخر ، ومعلوم أن السنة النبوية المطهرة تبيح للرجل والمرأة نظرة الزواج في حدود ونطاق معين بينها الشرع الإسلامي الحنيف ، ومن الحكم العظيمة لهذا الأمر استمرار الود والوئام بينهما بعد الزواج ٠

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – : (وأما سحر تعطيل الزواج فكثيراً ما يشتكي النساء التعطل بحيث لا يتم الزواج مع توفر الشروط وعدم الموانع ، وقد يتقدم الخطباء ويتم القبول ثم ينصرفون دون إتمامه ، ولا شك أنه بسبب عمل بعض الحسدة ما يصد عن إتمامه وما يحصل به التغيير ، حتى أن بعض العوائل يبقون دون أن يتم تزويج نسائهم ، وإن تم الزواج لبعضهم حدث ما يسيء الصحبة) (الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة – ص ١٧٥) ٠

ب)- عقد الزوج عن زوجه (سحر ربط الزوج) : ويؤدي هذا النوع إلى سلب الرجل القدرة الجنسية على إتيان أهله ، وذلك باتباع طرق شيطانية خبيثة أذكر منها :

١)- ربط الكراهية : ويشعر المسحور بعدم القدرة على الاجتماع مع الزوجة في مكان واحد ، وكذلك يشعر بضيق شديد في الصدر ، مما يمنعه من القدرة على إتيانها ووطئها ٠

٢)- ربط الاشمئزاز والتقزز : ويشعر المسحور بعدم القدرة على النظر في وجه الزوجة والشعور بالاشمئزاز والتقزز منها ومن جلستها والحديث معها ، مع الشعور بالغثيان عند مجالستها أو الحديث معها ، وهذا يمنعه من إتيان زوجته ووطئها ٠

٣)- ربط التغوير : ويؤدي هذا النوع لإيهام الزوج ليلة دخوله على زوجته بأنها ثيب وليست بكرا ، مما يوقع الشك في نفسه ، فينفر منها ويكرهها ، وقد يؤدي هذا الأمر إلى الانفصال والطلاق ٠

٤)- الربط الجنسي : وينقسم إلى قسمين :

أ)- ربط جنسي دائم : ويؤدي هذا النوع لسلب الرجل القدرة الجنسية الكاملة ، بحيث يتم تركيز السحر في منطقة الدماغ التي تتحكم في مركز الإثارة الجنسية والتي تؤثر بدورها على الأعضاء التناسلية فتمنع عملية الانتصاب لدى الرجل منعا مطلقا ، مع وجود الأمور الداعية لذلك كالشهوة واللذة ، ومع توفر المقدمات لذلك الأمر إلا أن الرجل لا يستطيع أن يأتي أهله ٠

ب)- ربط جنسي مؤقت : ويؤدي هذا النوع لسلب الرجل القدرة الجنسية المؤقتة عن طريق تركيز السحر في منطقة الدماغ التي تتحكم في مركز الإثارة الجنسية والتي تؤثر بدورها على الأعضاء التناسلية فتمنع عملية الانتصاب المؤقتة للرجل في حالة إتيان أهله ، وأما إن كان بعيدا عنهم فيشعر بودهم وحبهم ويشتاق لهم جنسيا ، ولكن عند الرغبة في الجماع يتعطل كل ذلك بسبب السحر ٠

قال ابن قدامة :(وقد اشتهر بين الناس وجود عقد الرجل عن امرأته حين يتزوجها فلا يقدر على إتيانها وإذا حل عقده يقدر عليها بعد عجزه عنها حتى صار متواترا لا يمكن جحده) (المغني - ١٠ / ١٠٦) ٠

قال البغوي :(وروي أن امرأة دخلت على عائشة ، فقالت : هل علي حرج أن أقيد جملي ؟ قالت : قيدي جملك ، قالت : فأحبس علي زوجي ؟ فقالت عائشة : أخرجوا عني الساحرة ، فأخرجوها ٠ وروي أنها قالت لعائشة : أوخذ جملي ، ومعناه هذا ، يقال : أخذت المرأة زوجها تأخيذا ، إذا حبسته عن سائر النساء) (شرح السنة – ١٢ / ١٩٠ – وروي بصيغة التمريض أي التضعيف) ٠

٥)- سحر قتل الشهوة الجنسية : ويؤدي هذا النوع إلى تعطيل مراكز الإثارة في الدماغ عند الرجل ، بحيث لا يشعر بأية استثارة أو رغبة في النساء أو العزوف عن الزوجة وكرهها أو التفكير في هذا الأمر ، وقد يحصل هذا الأمر كذلك قبل الزواج مما يؤدي إلى كره الحديث عن هذا الأمر أو سماعه من الآخرين ٠

٦)- الهوس الجنسي : ويؤدي هذا النوع لإثارة الرجل إلى أقصى درجة ممكنة بحيث يعمد السحر إلى استثارة مراكز الإثارة في الدماغ ، فيشتهي الرجل النساء في كل لحظة وكل ساعة ، ولكنه لا يستطيع جماع زوجته ، فينفر منها ولا يستطيع اقترابها ، وقد يؤدي مثل هذا النوع غالبا لمفاسد شرعية عظيمة ومنها كثرة استخدام العادة السرية ٠

٧)- سحر سرعة القذف : ويتم ذلك من خلال التحكم بالانقباضات العضلية والعصبية التي تؤدي في النهاية إلى دفع السائل المنوي خارج مجرى البول ، والغالب من الناحية الطبية أن الأسباب الرئيسة لحدوث ذلك هي أمراض العمود الفقري ٠ ويؤدي هذا النوع من أنواع السحر لإيجاد سرعة قذف عند الرجل تحرمه وتحرم زوجه من هذه اللذة المشروعة ، وهذا يولد اضطرابات نفسية عند الزوج ، وبالتالي كره الزوجة والناس والمجتمع ٠

٨)- عدم القدرة على الإنزال : ويؤدي هذا النوع إلى عدم تمكين الرجل من تفريغ طاقته الجنسية وذلك بمنعه من القدرة على الإنزال ، ويعتبر هذا الأسلوب من أخطر الأساليب التي يتبعها السحرة والتي تؤثر على نفسية المريض فيكره الزوجة والجماع ويخاف منه ٠

ج)- عقد الزوجة عن زوجها (سحر ربط الزوجة) : ويؤدي هذا النوع إلى سلب المرأة لذة الجماع ، بل قد يصل الأمر إلى عدم استطاعة الرجل جماع زوجته بسبب وجود عوائق تحول دون ذلك الأمر ، ويتبع الساحر طرقا شيطانية خبيثة في سبيل ذلك ، أذكر منها :

١)- ربط الكراهية : ويؤدي هذا النوع لعدم القدرة على الاجتماع مع الزوج في مكان واحد ، وكذلك الشعور بضيق شديد في الصدر ، مما يمنع القدرة على تمكين الزوج من نفسها ، وعند مفارقة الزوج لها تشعر له باشتياق وحب ، وهذا الأمر قد يؤدي لاضطرابات نفسية للزوجة نتيجة لذلك ٠

٢)- ربط الاشمئزاز والتقزز : ويؤدي هذا النوع لعدم القدرة على النظر في وجه الزوج والشعور بالاشمئزاز والتقزز منه ومن جلسته والحديث معه ، وكذلك الشعور بالغثيان عند مجالسته أو محادثته ، وهذا يمنعها من تمكينه من نفسها ، وحال مفارقته تشعر بالاشتياق والود كما بينت في النقطة الأولى ٠

٣)- ربط البرود الجنسي : ويؤدي هذا النوع لسلب المرأة لذة الجماع ، فلا تشعر بلذته مطلقا ، بل على العكس من ذلك تماما فقد تشعر بآلام وأوجاع تكره معها هذا الأمر ولا تكاد تطيقه أو تستسيغه ٠

٤)- ربط الشبق الجنسي : ويؤدي هذا النوع لإثارة المرأة إلى أقصى درجة ممكنة بحيث تشتهي الرجال في كل لحظة وكل ساعة ، مع عدم الرغبة والاشتياق إلى الزوج مطلقا ، بل النفور وعدم استطاعتها الاقتراب منه ، وقد يؤدي مثل هذا النوع غالبا لمفاسد شرعية عظيمة ومنها كثرة استخدام العادة السرية ٠

٥)- سحر سرعة الإنزال : ويؤدي هذا النوع لإيجاد سرعة إنزال لدى المرأة تحرمها وتحرم زوجها من هذه اللذة المشروعة ، وهذا يولد اضطرابات نفسية عند الزوجة ، فتكره الزوج والناس والمجتمع ٠

٦)- ربط القدرة على الإنزال : ويؤدي هذا النوع إلى عدم تمكين المرأة من بلوغ ذروتها الجنسية في علاقتها مع زوجها ، بحيث لا تستطيع تفريغ طاقتها الجنسية نتيجة لعدم قدرتها على الإنزال ، ويعتبر هذا الأسلوب من أخطر الأساليب التي يتبعها السحرة والتي تؤثر على نفسية المريضة فتكره الزوج والجماع وتخاف منه ٠

٧)- ربط الانسداد : ويؤدي هذا النوع إلى وجود حائل أو سد منيع يمنع الرجل عن إتيان أهله ولا يستطيع إلى ذلك سبيلا ٠

٨)- ربط النزيف : ويؤدي هذا النوع لإحداث نزيف عند المرأة وقت الجماع فقط ، وأما في سائر الأوقات الأخرى فلا يحصل مثل ذلك الأمر ٠

٩)- ربط المنع : ويؤدي هذا النوع لإحداث امتناع تام لدى الزوجة من تقبل الزوج أو تمكينه من نفسها بوسائل شتى ومن تلك الوسائل التصاق الفخذين أو الضرب والرفس والركل ، وكل ذلك يكون دون وعيها وخارجا عن إرادتها ٠

د)- العقم وعدم الإنجاب : ويؤدي هذا النوع لإحداث عقم وعدم إنجاب لدى كل من الزوج والزوجة دون اتضاح أية أسباب طبية لمثل ذلك ، وقد ورد الدليل على هذا النوع من أنواع السحر في السنة المطهرة فقد روى أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أسماء : (أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة ٠ قالت : فخرجت ، وأنا متم – أي مقاربة للولادة – ، فأتيت المدينة ، فنزلت بقباء ، فولدته بقباء ، ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوضعه في حجره ، فدعا بتمرة ، فمضغها ، ثم تفل في فيه ، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : ثم حنكه بالتمرة ، ثم دعا له وبرك عليه ، وكان أول مولود ولد في الإسلام – للمهاجرين بالمدينة – ، قالت : ففرحوا به فرحا شديدا ، وذلك أنهم قيل لهم :إن اليهود قد سحرتكم ، فلا يولد لكم) (متفق عليه) ، وهذا الحديث فيه دلالة واضحة على أن السحر قد يحدث تأثيرا لمنع الحمل بين الزوجين بإذن الله القدري الكوني لا الشرعي ٠

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن إمكانية أن يكون العقم لدى الرجل أو المرأة بسبب السحر ؟

فأجاب – حفظه الله – : (الأصل أن العقم من تقدير الله تعالى وخلقه ، كما قال تعالى : (وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا) (الشورى – ٥٠) ، وقال عن زكريا : (وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا) (مريم – الآية ٥) ، فالله سبحانه قدر أن بعض خلقه لا يولد له ، سواء من الرجال أو من النساء ، وقد يوجد لشيء من ذلك علاج مؤثر بإذن الله تعالى ، فيزول العقم بواسطة بعض الأدوية والعقاقير ، وقد يكون خلقة أصلية لا تؤثر فيه العلاجات ٠ وقد يكون العقم بسبب عمل شيطاني من بعض السحرة والحسدة ، فيعمل أحدهم للرجل أو المرأة عملاً يبطل به أسباب الإنجاب ، وذلك بحيل خفية تساعده عليها الشياطين ، أو أن نفس الشيطان الملابس له يعمل في إبطال تأثير الوطء في الحبل ، سواء من الرجل أو المرأة ، فالشياطين الملابسة للإنس لهم من التمكن في جسم الإنسان ما أقدرهم الله عليه ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) (متفق عليه) فعلى هذا يعرف أنه عمل سحرة بتجربة الإنجاب في شخص آخر ، فإذا كان الرجل له أولاد من امرأة أخرى ، والمرأة لها أولاد من رجل آخر ، عرف أن توقف الولادة بسبب هذا العمل فيسعى في علاجه بالرقى والتعوذات والأدعية النافعة ، وكثرة ذكر الله تعالى ، وتلاوة القرآن ، والتقرب إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة ، والتنزه عن المحرمات والمعاصي ، وتنزيه المنزل عن آلات اللهو والباطل ونحو ذلك مما تتسلط به الشياطين ، وتتمكن من التأثير في الإنسان ، ويسبب بعد الملائكة عن المنازل التي تظهر فيها المعاصي ، وبهذه الإرشادات يخف تأثير السحرة بإذن الله تعالى) (الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة – ١٨٤ ، ١٨٦) ٠

ويتبع الساحر طرق شيطانية خبيثة في سبيل ذلك ، أذكر منها :-

١)- <u>التحكم في عدد الحيوانات المنوية :</u> وهذا النوع يؤدي بالتأثير على المناطق المعنية بإنتاج الحيوانات المنوية بداية من الخصية فالبربخ فالحويصلات المنوية فالبروستاتا ٠ وكذلك علاقة الغدة النخامية بسلامة إنتاج الخصية ، إضافة إلى الصورة الطبيعية للسائل المنوي القادر على إخصاب البويضة ، فيستطيع الساحر التحكم بوظائف كافة الأمور المذكورة آنفا والضغط عليها بحيث تؤدي إلى قلة إفراز للحيوانات المنوية عن معدلها الطبيعي بحيث تكون أقل من عشرين مليون حيوان في السنتيمتر ، ولا ينفذ تأثير ذلك إلا بإذن الله القدري الكوني لا الشرعي ٠

٢)- <u>قتل الحيوانات المنوية أو إضعافها :</u> وهذا النوع يؤدي لمنع إفراز السائل اللعابي الذي تتغذى عليه الحيوانات المنوية داخل الحوصلة المنوية وبالتالي يؤدي لقتل تلك الحيوانات ، أو إضعافها بحيث لا تستطيع الوصول إلى البويضة لتلقيحها ، أو تصل ضعيفة لا تستطيع اختراق الغلاف المحيط بالبويضة ٠

٣)- قتل البويضة : وهذا النوع يؤدي لقتل البويضة عند المرأة وبالتالي لا تتم عملية التلقيح ، أو حصول أي حمل يذكر ٠

٤)- عدم قابلية تلقيح البويضة من قبل الحيوان المنوي : وهذا النوع يؤدي لمنع وصول الحيوان المنوي إلى البويضة لتلقيحها ، وفي بعض الأحيان قد تصل بعض الحيوانات المنوية ، ولكنها لا تستطيع اختراق الغلاف الخارجي الخاص بالبويضة مع قوتها ونشاطها ٠

٥)- قتل النطفة بعد عملية الإخصاب : وهذا النوع يؤدي لقتل النطفة بعد عملية الإخصاب مباشرة ، أو بعد أيام أو أسابيع ، مما يؤدي إلى الإسقاط المبكر لدى المرأة ٠

٦)- إجهاض الحامل بعد شهرها الثالث : وهذا النوع يؤدي لقتل الجنين بعد عدة شهور من تكونه بعد نفخ الروح فيه ، مما يتسبب في إجهاض المرأة ، ويتبع السحرة أساليب شيطانية خبيثة للوصول إلى هذا الهدف ومنها تسليط الشياطين على الحامل وضربها في نومها وإسقاط الحمل أو إرعابها ومن ثم إسقاط الحمل ونحو ذلك من طرق خبيثة ، وبطبيعة الحال فإن ذلك لا ينفذ تأثيره ووقعه إلا بإذن الله القدري الكوني لا الشرعي ٠

كيف تميز بين الساحر من غيره ؟

من المسائل التي لا بد أن تحظى بقدر من اهتمام العامة والخاصة هيَّ معرفة الوسائل والأساليب التي يقوم بها السحرة ويتبعونها في سبيل تحقيق أهدافهم وغاياتهم ، ومن هنا كان حري بالمسلم أن يفرق ويميز بين الساحر والمشعوذ والكاهن وبين المعالج بالرقية الشرعية ، وسوف أذكر للقراء الأعزاء جملة من المعايير التي يستطيع القارئ بناء عليها من تحقيق هذا الأمر وهيَّ على النحو التالي :

١- طلب اسم المريض واسم أمه : سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - عن فئة من الناس يعالجون بالطب الشعبي على حسب كلامهم ويسألون عن الاسم واسم الأم ويطالبون بالمراجعة غدا ، وعند مراجعتهم يقال لهم إنك مصاب بكذا ٠ ويقول أحدهم : أنه يستعمل كلام الله في العلاج ٠ فقال - رحمه الله - : (من كان يعمل هذا الأمر في علاجه فهو دليل على أنه يستخدم الجن ويدعي علم المغيبات ، فلا يجوز العلاج عنده كما لا يجوز المجيء إليه ولا سؤاله لقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الجنس من الناس : " من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة " (صحيح الجامع ٥٩٤٠) ٠٠٠ أخرجه مسلم في صحيحه) (فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - جزء من فتوى - ١ / ٢٢) ٠

٢- طلب أثر من المريض كشعره أو قطعة من ملابسه أو صورته وغير ذلك من الآثار الخاصة به : سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله ابن باز - رحمه الله - عن حكم ما يفعله

بعض الناس بإرسال ثوب أو قميص لبعض الناس الذين يدعون المعرفة وذلك لتحديد الداء ووصف الدواء بعد ذلك ؟

فأجابت : (يحرم الذهاب لمن يدعون علم المغيبات ولا يجوز أن يرسل لهم ثوب ولا قميص ولا غيره ويحرم تصديقهم مما يقولون للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على ذلك٠ وبالله التوفيق) (فتاوى اللجنة الدائمة – فتوى رقم (٩٨٠٧) – فتاوى العلماء – ص ١٦٠) ٠

٣- استخدام كلام غير مفهوم وطلاسم وغيره من الأمور غير المعتادة ٠

٤- إعطاء التمائم المتنوعة : والتي تحتوي على أرقام وحروف ومربعات وكلمات غير مفهومة وأسماء – للجن كشمهرير وهمشوش وغيره من الأسماء ، أو سور من كتاب الله عز وجل مقطعة أو ناقصة الأحرف أو غير منقطة أو مقلوبة أو غير صحيحة ونحوه ، أو بعض الكلمات والرموز الغريبة وصور للأفاعي والعقارب ، خاصة ما يطلق عليه اسم (العهود السليمانية السبعة) ٠

٥- النفث في الماء وغيره بطلاسم وكلمات غير مفهومة ٠

٦-استخدام العقد بالخيط أو الحبل أو غيره والنفث عليها بطلاسم وكلمات غير مفهومة٠

٧- إطلاق البخور لاستحضار الشياطين ، وسماع أصوات غريبة كصوت أجنحة طير أو كلام أو طرق ونحوه ٠

٨- قذارة المكان الذي يستخدمه الساحر وقذارة الساحر نفسه ٠

٩- الانزواء إلى غرفة مظلمة للتحدث مع الشياطين ممن يعينونه على أفعاله الخبيثة ٠

١٠- طلب القيام ببعض الأمور الكفرية أو الشركية كذبح الدجاج الأسود أو الضأن الأسود غالبا دون التسمية ، وهذا يعني الذبح للجن والشياطين وقد أشرت إلى خطورة ذلك في الحديث عن إخلاص التوحيد لله سبحانه وتعالى ٠

١١- استغلال المرضى من الناحية المادية وطلب الأموال الطائلة : وقد سمعت عن بعض العامة ممن دفع مبالغ خيالية لهؤلاء الخبثاء ٠

١٢- الخلوة بالنساء دون رادع ديني ، أو وازع أخلاقي ، وقد يصل الأمر إلى فعل الفاحشة والعياذ بالله ، وكم سمعنا من القصص الكثيرة على شاكلة ذلك الأمر ٠
١٣- طلب فعل ما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ، كقطع شجر السدر من المنزل أو قتل الهدهد أو الضفدع ونحو ذلك من أمور أخرى ٠

١٤- إحضار السحر أو العمل بوعاء أو طنجير ونحوه ، بواسطة التمائم والعزائم الكفرية ، واستخدام الجن والشياطين في ذلك ، وادعاء فك السحر بهذه الطريقة ، وأن هناك خدام للسور والآيات ومن هؤلاء الخدام الصمدية والأحدية ونحو ذلك من ترهات وأباطيل الصوفية الضالة المبتدعة ٠

قال ابن قدامة : (قيل لأبي عبدالله : أنه يجعل في الطنجير ماء ويغيب فيه ، ويعمل كذا ، فنفض يده كالمنكر ، وقال : لا أدري ما هذا ، قيل له : فترى أن يؤتى مثل هذا يحل السحر ؟ فقال : لا أدري ما هذا) (المغني - ٨ / ١٥٤) ٠

١٥- القيام بأفعال غريبة كاستخدام الحبل وقياسه : ويزعمون أنه إن طال كان المريض مصابا بالعين ، وإن قصر فإنه مصاب بالسحر ، وإن بقي الحبل على حاله فإن المرض عضوي ، وقس على ذلك كثيراً من الأمور الأخرى ٠

١٦- استخدام النجاسات كالبول والحيض : وإعطائه للشخص سواء كان رجلا أو امرأة عن طريق الشرب أو الأكل ، أو كتابة آيات من كتاب الله عز وجل بهذه النجاسات ٠
ومن هؤلاء السحرة والدجاجلة من يدخل الحمام ويطأ المصحف بقدمه أو يتغوط عليه ونحو ذلك من أفعال الكفر والردة ، كل هذا لإرضاء الشياطين والتقرب إليهم ٠

١٧- يشار على المريض باعتزال الناس فترة معينة في غرفة لا تدخلها الشمس ويسميها العامة (الحجبة) أو (الخلوة) ٠

١٨- يطلب من المريض بأن لا يمس الماء لمدة معينة قد تصل إلى أربعين يوما ٠
١٩- يطلب من المريض أن يدفن أشياء في الأرض أو أن يرش مواد سائله ، أو يضع بيضا فاسدا على عتبات الأبواب أو في المنازل ، وكل ذلك يكون قد نفث عليه الساحر بريقه الخبيث ٠

٢٠- قد يعطي المريض أوراقا يحرقها ويتبخر بها ٠

٢١- قد يكتب للمريض حروفا مقطعة أو طلاسم معينة ويأمره بإذابتها في الماء وشربه ٠

٢٢- إعطاء بعض المعلومات الحقيقية الواقعية عن حياة المريض الخاصة أو علاقته بمن حوله،وكل ذلك يكون بالاستعانة بالجن والشياطين٠

٢٣- ظهور علامات الفسق على الساحر ، ومن ذلك حلق اللحية وإسبال الثوب وإطالة الشارب والتكاسل عن صلاة الجماعة ونحو ذلك من أمور كثيرة أخرى ٠

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن إمكانية معرفة الساحر وتمييزه من غيره ؟ حيث أن هناك من يدعي القراءة بالرقية الشرعية ولا يدرى عن حاله ؟

فأجاب – حفظه الله – : (الساحر هو الذي يظهر أعمالاً تخالف ما في قدرة الإنسان ظاهراً ، كإخباره بالمغيبات ، ومكان الضالة والمسروق ، وما في الضمير ، وهو يتوصل إلى ذلك باستخدام الشياطين ، والتقرب إليهم بما يحبون ، من فعل المعاصي ، وترك الطاعات ، وأكل الحرام ، وملابسة النجاسات ، ودعاء الغائبين ، ونحو ذلك ، وقد يعرف الساحر بعمل شيء من أنواع السحر كالشعوذة ، والمخرقة ، والتلبيس على أعين الناظرين ، والخط في الأرض ، وهو فعل الرمالين الذين يخطون في الأرض خطوطاً كثيرة بسرعة ، لمعرفة النحس والسعد ، ومثله الضرب بالحصى ، إذا جاءهم من يستخبرهم عن أمر مستقبل رموا بعدد كثير من الحصى ، ثم قاموا بعده ، فيتفاءلون بالفرد دون الشّفع أو بالعكس ، ومنهم من يعرف بنظره في النجوم ، أو بنفثه في العقد ، أو بجمعه أشياء نجسة من الشعر والزبل ، ومعها قطع من حديد ونحوه ، وللسحرة كتب ومشايخ يعلمونهم السحر ، وأكثر ما يعلمون بواسطة الشياطين ، ولا يغتر بما يظهره بعضهم من كثرة الذكر والقراءة ، والصلاة ، والصدقة ، ونحوها ، فإن قصده ترغيب الناس وخداعهم حتى يغتر به الجاهل ، ويعتقد أنه يعالج بالرقية الشرعية ، والقرآن الكريم ، وهو ليس كذلك) (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٤٧) ٠

ومما لا شك فيه أن السحر علم قائم له قوانينه وفنونه الشيطانية الخبيثة وكافة النقاط المذكورة آنفاً لا تكفي للحكم على الشخص دون الدراسة المعقدة لهذا العلم الشيطاني ، فأساس عمل الساحر هو العلم الذي تعلمه من خلال كتب السحر الكثيرة المنتشرة في معظم بلدان العالم الإسلامي وكذلك الممارسة العملية بمساعدة الجن والشياطين ، إلا في بلاد قلة حباها الله برحمته سبحانه وتعالى ومنها المملكة العربية السعودية ، بلاد التوحيد والعلماء الأجلاء التي التزمت بتطبيق شرع الله سبحانه وتعالى في منهجها فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظها سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين إنه سميع مجيب الدعاء ٠

تلــك بعض السمات والعلامات المميزة للسحرة والمشعوذين والكهنة والعرافين ، وعلى المسلم أن يحذر من هــذه الفــئة الباغية ، ويعلم يقيناً إن ارتياد أوكار السحرة والمشعوذين يعد كفراً بالله عز وجل ، وفيه تدمير للعقــيدة مــن أساسها ، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظنا من شرورهم وأن يرد كيدهم إلى نحورهم ، والله تعالى أعلم .

منقول: نحو موسوعة شرعية في علم الرقي – موسوعة الرقية الشرعية

عالم السحر

السحر.. حقيقته، أغراضه، وعلاجه

المستشار محمد بن أمين بن محمد الجن

إنَّ الســحر هــو: اتفاق بين الساحر والشيطان بأن يقوم الساحر بفعل بعض المحرَّمات أو الشركيات في مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب، (هذا عن الأمر مجملاً).

وأمَّا عن الأمر تفصيلاً: فإنَّ الساحر يجلس في مكان نجس أو مهجور أو خرب في زمن معين وساعات معينة، ويقــوم بتلاوة بعض الطلاسم التي تحتوي على ألفاظ من الشرك والكفر، من سبّ صريح لله، وتعظيم للشيطان، والساحر يعرف هذه الأمور جيداً، أو يقوم بكتابة بعض آيات من القرآن بدم الحيض، أو مني الرجال، أو يكتبها بصــورة مقلــوبة، أو يضع المصحف تحت قدمه ويدخل به الخلاء، ويستنجي باللبن، ويتوضأ بالخمر، وهذا ما يســمى بالســحر الســفلي أو الأســود، وهو أبشع وأشدّ ما يكون من السحر، أو أن يسجد لكوكب أو صنم أو للشــمس، وأمــثال هذه الأعمال التي لا شكّ في كفر فاعلها كفراً بواحاً ظاهراً، ففي ذلك الوقت يراه شيطان من شــياطين الجــن مــن جنود إبليس، فإبليس يضع عرشه على الماء، ويبعث جنوده من الشياطين؛ ليفسدوا في الأرض، فالشــياطين يطوفون مشارق الأرض ومغاربها في وقت يسير وسرعة فائقة، فعندما يرى هذا الشيطان ذلــك الشخص يفعل هذه الأفعال التي يعلم الشيطان أنَّها طلب منه ليكون ساحراً، فعلى الفور يذهب هذا الشيطان إلــى إبلــيس – علــيه لعنة الله – فيخبره أنَّ هناك إنساناً قد كفر بالله، وهو الآن يعبدك من دون الله، على أن تســاعده أن يكــون ســاحراً فيبعث إليه إبليس أحد مردة الشياطين، ومعه مجموعة من الشياطين من أعوانه؛ لــيكونوا ملازمــين لهــذا الســاحر بزعامة هذا المارد؛ ليساعدوا الساحر على إيذاء الناس عن طريق السحر، فيحضــر هذا المارد، وبطريقة معينة يعلم الساحر أنه قد حضر هذا الشيطان المارد، وأنه وافق على مساعدته، وهذا ما يسمى (بالعقد)، ومن هذه اللحظة يصير هذا الرجل ساحراً، وكلما أراد الساحر أن يقوم بفعل نوع معين من السحر، فلا بد أن يتقرَّب في كل مرة للشياطين بأفعال كفرية وشركية مما سبق توضيحه لإرضاء الشيطان.

ويــتم عمــل الســحر على تراب من تراب المقابر أحياناً، أو على عظام ميت، أو على طعام أو شراب، أو على (أثــر)، وهو: شيء خاص بالشخص المراد سحره، كأظفاره أو شعره، ومنها ما يتم على ثياب بها عرق المراد سحره، ومنها ما يتم على صورة.. وغيرها.

أما كيف يؤثر السحر في بدن المسحور: فلا بدّ من اتصال مادة السحر بالمسحور؛ حتى يتم تأثير السحر في بدن المسحور، واتصال هذه المادة بالجسد يكون عن طريق عدة أمور:

أولاً: مــا يكون على طعام أو شراب، فلا بدَّ للمسحور أن يشرب هذا السحر أو يأكله؛ حتى يتم تأثير السحر في بدنه.

ثانياً: ما يكون على سائل أو على تراب تربة، فإنه يرش في مكان من الأماكن التي يحتمل أن يمر عليها المراد سحره، فإذا مرَّ من فوقها تمَّ تأثير السحر فيه.

ثالــثاً: ما يكون على شعر، أو ظفر، أو ثوب فيه رائحة المسحور، فهذا النوع يدفن في المقابر، أو في الأماكن الخربة، أو يعلق على الأشجار في مهب الريح، ومنها ما يلقى في بحر أو نهر، والجن خادم السحر يتعرَّف على المســحور فــي هــذه المــرة عــن طــريق الــرائحة التــي تكــون فــي الأشــياء المــتعلقة بالمســحور.

الفريق بين السحر و"العمل":

والسحر: اسم جامع لكل أنواع الأعمال، أما العمل: فهو نوع السحر الذي يريد الساحر عمله، وكما سبق فالسحر يــتم عن طريق مادة معينة كطعام أو شراب... إلخ، وهذه الأشياء هي مادة العمل التي يتم عن طريقها السحر. وســمي "العمل" بهذا الاسم؛ لاحتوائه على نوع العمل الذي يقوم به خادم السحر في بدن المسحور، فإذا فسدت هــذه المادة عن طريق التمزق أو الإخراج، كما أخرج النبي صلى الله عليه وسلم السحر من البئر، أو أن يتقيأ المســحور الســحر، فــإن حدث مثل هذا بطل السحر؛ لفساد مادة (العقد) التي بين الساحر وبين الجن الموكل بالسحر.

ومــا يحدث بين الساحر وخادم السحر غريب، فالعقد الذي يكون بين الساحر وبين الجن فيه مدة مكث الجن في بــدن المســحور، وفيه الثمن الذي يتعاطاه من الساحر، وهو كفر الساحر بالله، ومعاونته على الإثم والعدوان، وهذا من أربح ما يكون للشيطان، وذكروا أنَّ هناك شرطاً، فإذا خرج الشيطان الموكل بالسحر من بدن المسحور قبل انتهاء المدة المحددة، فإنَّ إبليس يقتل هذا الشيطان العاصي لأوامره، فإذا مزق هذا العقد (العمل)عن طريق إخراجه، أو تمزيقه، أو حرقه، أو انتهاء المدة المحددة له، ففي هذه اللحظة يخرج الشيطان من بدن المسحور؛ لأنَّه لا شيء يقيده حينئذٍ في بدن المسحور.

وللعلم فإنَّه لا يجوز حل السحر بالسحر، بل يُحل بالدعاء والرقية الشرعية، والدعاء إلى الله بإخلاص أن يعرفك مكانه، ومن ثم يمكن إبطاله.

ــ أما عن أعراض السحر، فلكل نوع من أنواع السحر أعراض قد تختلف عن الأخرى، ولعلَّ من أوضح الأعراض إجمالاً: انقلاب الأحوال فجأة إلى الأسوأ دونما سبب واضح، وتعظيم أسباب الخلاف وإن كانت صغيرة.

ــ أمَّا عن علاج السحر: فيقول الشيخ ابن باز – رحمه الله – : "لا شكَّ أنَّ السحر أمر واقع من كثير من الناس، وأنه يؤثر بإذن الله عزّ وجل.. {وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ} فالسحر له تأثير، ولكنه بإذن الله.

وهذا السحر له علاج وله دواء، وقد وقع على النبي صلى الله عليه وسلم، وخلصه الله منه، وأنجاه من شره، ووجدوا ما فعله الساحر فأخذ وأتلف، فأبرأ الله نبيه من ذلك، وهكذا إذا وُجد ما فعله الساحر من تعقيد خيوط، أو ربطها بعضها ببعض، أو غير ذلك، فإنَّ ذلك يتلف؛ لأنَّ السحرة من شأنهم أن ينفثوا في العقد ويضربون عليها، وينفثون فيها لمقاصدهم الخبيثة، فقد يتم ما أرادوا بإذن الله، وقد يبطل، والله على كل شيء قدير، وقد أمر سبحانه بالاستعاذة بالله من شرّ النفاثات في العقد، وهن السواحر اللاتي ينفثن في العقد لإتمام مقاصدهم الخبيثة، وتارة يعالج السحر بالقرآن، سواءً قرأ المسحور على نفسه – إذا كان عقله معه سليماً – أو قرأ غيره عليه، يقرأ عليه الفاتحة، وآيــة الكرسي، والإخلاص، والمعوذتين، وآيــات السحر المعروفة مـــن سورة الأعراف (١١٧ــ١١٩)، ومن سورة يونس (٧٩ــ٨٢)، ومن سورة طه (٦٥ــ٦٩)، ويقرأ أيضاً سورة الكافرون، ثم يدعو له بالشفاء: "اللهم رب الناس، أذهب البأس واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً". ويكرر ذلك ثلاث مرات، وهكذا يرقيه: "بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شرّ كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك" ويكررها ثلاثاً ويدعو له بالشفاء..." إلخ كلامه رحمه الله تعالى.

نشأة السحر وأسباب انتشاره

أصل السحر

إن السحر قديم قدم الإنسانية، عرفته حضارات عديدة وأمم مختلفة حتى أن كل رسول كان يبعثه الله عز وجل إلى قومه كانوا يتهمونه بالسحر يقول سبحانه وتعالى: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾. سورة الذاريات، الآية: ٥٢.

وهــنا تطــرح أسئلة محيرة حول مصدر السحر! هل مصدره الأرض بحيث يكون الجن أو الإنس قد وضعوا علومه؟ أم أنه أنزل من السماء مع هاروت وماروت؟ ومتى ظهر السحر على هذه البسيطة؟ وفي أي مكان؟.

إن العمـــدة فـــي الإجابة عن هذه الأسئلة هو قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَآ كَفَـــرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الْشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ج وَمَا يُعَلِّمَـــانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ج وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ ج وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ ج وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِـــنْ خَلاَقٍ ج وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ج لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة، الآية: ١٠٢، وقد وردت تفاسير عدة لهذه الآيات واختلفت ويمكن حصرها في ثلاثة أقوال:

١- أن الســـحر لـــم ينـــزل من السماء وإنما أصله الأرض وهو من عمل الشياطين بناء على {أن(ما) في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ نافية، وذلك أن اليهود كانوا يزعمون أنه نزل به جبريل وميكائيل فأكذبهم الله وجعل قوله تعالى: ﴿هَارُوتَ وَمَارُتَ ج﴾ بدلاً من الشياطين} تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير ج:١ ص:١٣٠.

ويعتمد أصحاب هذا القول على الرواية التالية وقد جاءت بصيغ مختلفة:

أ- مـــا رواه ابـــن جريـــر الطبـــري: {عـــن شهر بن حوشب قال: لما سلب سليمان عليه السلام ملكه كانت الشـــياطين تكـــتب السحر في غيبة سليمان فكتبت: من أراد أن يأتي كذا وكذا فليستقبل الشمس وليقل كذا وكذا، ومـــن أراد أن يفعـــل كـــذا وكذا فليستدبر الشمس وليقل كذا وكذا فكتبته وجعلت عنوانه: هذا ما كتب آصف بن بـــرخيا للملـــك ســـليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم ثم دفنته تحت كرسيه فلما مات سليمان عليه السلام قام إبليس خطيبًا فقال: يا أيها الناس إن سليمان لم يكن نبيًا إنما كان ساحرًا فالتمسوا سحره في متاعه وبيوته، ثم دلهـــم علـــى المكـــان الـــذي دفن فيه فقالوا: والله كان سليمان ساحرًا هذا سحره بهذا تعبدنا وبهذا قهرنا فقال المؤمنون: بل كان نبيًا مؤمنًا فلما بعث الله تعالى النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم جعل يذكر الأنبياء حتى ذكر داود وســـليمان، فقالـــت الـــيهود: انظروا إلى محمد صلى الله عليه وسلم يخلط الحق بالباطل يذكر سليمان مع الأنبياء وإنما كان ساحرًا يركب الريح فأنزل الله عذر سليمان ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾}. جامع البيان عن تأويل أي القرآن/ ج:١ ص:٤٥٠-٤٥١.

ب- يقول الخفاجي: {فإن كانت(ما) في ﴿ما أنزل﴾ نافية كان معطوفًا على ما كفر سليمان أي لم يكفر ولم ينزل علـــى الملكين شيء من السحر، وهاروت وماروت بدل من الشياطين بدل بعض وما بينهما اعتراض، وهو رد علـــى الـــيهود لعنهم الله فيما افتروه على الأنبياء - عليهم السلام - والملائكة (...) والقول بأن (ما) نافية هو قول ابن عباس رضي الله عنهما (...) وهذا القول لم يقل به جمهور المفسرين والمحدثين كما عرفته وهو قول ضعيف} نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض/ ج:٤ ص:٢٣٣-٢٣٥.

٢- أن مصـــدر السحر هو الإنسان لأن الملائكة معصومة من ارتكاب المعاصي حيث قرأ {ابن عباس والحسن وســـعيد بـــن جبير والزهري: الملكين بكسر اللام} زاد المسير في علم التفسير/ ابن الجوزي ج:١ ص:١٢٢.،

وقــيل إن المراد بالملكين كما قال {الحسن: رجلين صالحين من الملوك} مفاتيح الغيب/ الرازي م:٢ ج:٣ ص: ٢٣٦.

٣- أن الســحر أنــزله الله تعالى من السماء إلى الأرض مع الملكين هاروت وماروت ببابل ابتلاءًا منه سبحانه وفتنة للناس وذلك بناءًا على ما يلي:

أ- أن (مــا) فــي قــوله تعالى ﴿ما أنزل﴾ عطف على قول {ما تتلوا الشياطين: أي واتبعوا ما تتلوا الشياطين افتــراءًا على ملك سليمان وما أنزل على الملكين لأن السحر منه ما هو كفر وهو الذي تلته الشياطين على ملك سليمان ومنه ما تأثيره في التفريق بين المرء وزوجه وهو الذي أنزل على الملكين} مفاتيح الغيب/ص:٢٣٥.

ب- الحــديث الذي ورد في مسند الإمام أحمد بن حنبل، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع النبي صــلى الله عليه وسلم يقول: ﴿إن آدم عليه السلام لما أهبطه الله إلى الأرض قالت الملائكة: أي رب أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال: إني أعلم ما لا تعلمون قالوا: ربنا نحن أطوع لــك مــن بنــي آدم، قال الله تعالى للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى يهبط بهما إلى الأرض، فننظر كيف يعمــلان، قالــوا ربــنا هــاروت وماروت قال: فاهبطا إلى الأرض ومثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر، فجاءاها فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تتكلما بهذه الكلمة من الإشراك فقالا: والله لا نشرك بالله شيئًا أبدًا فذهــبت ثــم رجعت بصبي تحمله فسألاها نفسها، فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي، فقالا والله لا نقتله أبدًا، فذهــبت ثــم رجعت بقدح خمر تحمله، فسألاها نفسها قالت: لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما أفاقا قالت المرأة والله ما تركتما شيئًا أبيتماه علي إلا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الآخرة﴾. مسند الإمام أحمد بن حنبل/م:٢ ص:١٣٤.

يقــول ابن حجر معلقًا على هذه الرواية: {وقصة هاروت وماروت جاءت بسند حسن من حديث ابن عمر في مســند أحمــد وأطــنب الطبري في إيراد طرقها بحيث يقضى بمجموعها على أن للقصة أصلاً خلافاً لمن زعم بطلانهــا كعياض ومن تبعه، وذلك أن الله ركب الشهوة في ملكين من الملائكة اختبارًا لهما وأمرهما أن يحكما فــي الأرض فنــزلا على صورة البشر وحكما بالعدل مدة ثم افتتنا بامرأة جميلة فعوقبا بسبب ذلك بأن حبسا في بئر ببابل منكسين وابتليا بالنطق بعلم السحر فصار يقصدهما من يطلب ذلك فلا ينطقان بحضرة أحد حتى يحذراه وينهــياه فــإذا أصر تكلما بذلك ليتعلم منهما ذلك وهما قد عرفا ذلك فيتعلم منهما ما قص الله عنهما والله أعلم} فتح الباري شرح صحيح البخاري/ ابن حجر م:١٠ ص:٢٧٦ كتاب الطب باب السحر.، يشير ابن حجر إلى قول القاضي عياض: {فاعلم أكرمك الله أن هذه الأخبار لم يرو منها شيء سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله علــيه وســلم ولــيس هو شيئاً يؤخذ بالقياس والذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه وأنكر ما قال بعضــهم فــيه كثيــر من السلف (...) وهذه الأخبار من كتب اليهود وافترائهم كما نص الله في أول الآيات من افترائهم بذلك على سليمان وتكفيرهم إياه وقد انطوت القصة على شنع عظيمة} الشفا بتعريف حقوق المصطفى/ القاضي عياض اليحصبي ج:٢ ص:١٧٥ ط:١٧٩.

وممن رد كذلك على القاضي عياض، الخفاجي يقول: {واعلم أن ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في قصة هاروت وماروت من أنها لا أصل لها بحسب الرواية ولا من جهة الدراية على ما هو الأصح من ملكيتهم لأنهم معصومون والملك المعصوم لا يليق أن ينسب إليه ما ذكر من المعاصي ونحوها (...) فالرد عليه يكون ب:

١- فلما عرفته فيما مر من أنه ورد في حديث من طرق كثيرة بأسانيد صحيحة كما قاله الحافظ ابن حجر والسيوطي قال: وجمعت طرقه في جزء مستقل إلى آخر ما مر فالتردد فيه لا ينبغي.

٢- وأما ما أنكره من أنه نسب للملائكة ما لا يليق بهم ولا يصح نسبته لهم فتحقيق الوجه فيه أن الله تعالى لما جعل آدم عليه الصلاة والسلام خليفة والخلافة في أولاده وقالت الملائكة سؤال استفسار أتجعلهم خلفاء يفسدون في الأرض فقال لو جعلت فيكم ما فيهم من الشهوة كنتم مثلهم فتعجبوا من ذلك فأمرهم باختيار من يحكمه في الأرض فاختار هذين الملكين، فأودع فيهما جبلة شهوة بشرية وتمثلا بصورتهم، فلما أهبطهما ورأيا الزهرة افتتنا بها وكان ما كان مما قصصناه عليك فإذا عرفت هذا سقط هذا الاعتراض لأنهما لما حولا عن الملكية وأودع فيهما شهوة البشر لا ينكر مثله منهما لأن المعصوم الملك ما دام على أصل ملكيته فإذا خرج عنها التحق بالبشر فلا ينكر أن يصدر منهما ما يصدر منهم وهذا هو الحق الحقيق} نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض/ الخفاجي ج:٤ ص:٢٣٧.، وتفاصيل هذه القصة كيف يعلم هاروت وماروت الناس السحر، ينبغي فيها التوقف لأن حاصلها كما يقول ابن كثير {راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله تعالى والله أعلم بحقيقة الحال} تفسير القرآن العظيم/ ج:١ ص:١٣٥.

أسباب انتشار السحر والسحرة في العصر الحاضر

١- بالنسبة للمشتغلين بالسحر: إن الناس كلما ابتعدوا عن الدين الإسلامي إلا وتفشى فيهم الظلم والأمراض القلبية والمفاسد الاجتماعية والشعوذة...، والسحر واحد من بين هذه المصائب التي ابتليت بها الأمة، فقد انتشر بشكل كبير جدًا فلا يكاد يوجد حي إلا وفيه ساحر أو يسمى في ثقافتنا الشعبية بالفقيه، وهذا الساحر "الفقيه" إما أن يكون مخادعا متحايلاً يعتمد على خفة اليد في التأثير على الآخرين وإيهامهم أن له قدرات خارقة، وإما أن يكون حقًا ساحرًا تعينه الشياطين ويستطيع بإذن الله تعالى إلحاق الضرر بالغير، وهدف المتعاطين للسحر سواء الحقيقي أو المجازي هو الربح، فالمال يعتبر هدفاً سامياً يسعى هؤلاء السحرة إلى تحصيله، فمنذ القدم كان المال هدفاً مطلوبًا لكثير من السحرة، وهؤلاء السحرة يوظفون كل مواهبهم ومهارتهم لإغراء الناس بوجود قوى خفية تساعدهم، قادرة على حل مشاكلهم وعلاجهم من أمراضهم ومعرفة ما ينتظرهم ...، ومن الملاحظ أن

الســـاحر يغيـــر أســـلوبه فـــبعد أن كـــان الساحر في الماضي نتن الرائحة ينزوي بعيدًا عن الناس في الفيافي والصـــحاري والجـــبال، نجده اليوم له زي جميل ومكتب استقبال أنيق وسكرتيرة وهاتف نقال ومواعيد وبرامج ....، وهؤلاء السحرة لهم تأثير قوي على ضعاف النفوس وخاصة النساء.

٢- بالنسبة للمترددين على السحرة: يتردد الناس على السحرة لعدة أسباب أهمها:

أ- شـــفاء الأمراض: تعتبر من أهم الأسباب التي تدعو الناس إلى الذهاب إلى السحرة حيث يعتقدون أن الساحر يملـــك وصفات سحرية في علاج الأمراض المستعصية، وتأتي في مقدمة الأمراض التي يعتقد الناس أن بإمكان الســـاحر علاجهـــا: أمـــراض الصرع والسحر والجنون وأمراض الأطفال كسوء الخلق أو الإنحرافات الشاذة أو البكاء والصراخ الدائم أثناء النوم وبول الصبي في الفراش، وحماية الجنين في بطن أمه من إسقاطه أو تشويه خلقه، وعلاج الرضيع من العين وحماية الأطفال من أم الصبيان وذلك بوضع "صرة" في يده وعلاج تأخر النطق عـــن الطفل...، وهناك من يكون مصابًا بأمراض نفسية كالخوف والانطواء والخجل والشك والوسواس القهري وغيـــرها من الأمراض النفسية فيذهب إلى هؤلاء السحرة لعلاجه، لكن أغلب هؤلاء يذهب إلى السحرة لوقايتهم من السحر أو لإبطال سحر عمل لهم كضعف قدرتهم الجنسية "سحر الربط" أو للعلاج من أثر الإصابة بالعين بل أكثـــر مـــن ذلـــك هناك من يذهب إلى الساحر كي يكتب له تميمة "حجابًا" يحفظه من شر كل نفس حاقد أو عين حاسد أو عمل ساحر.

ب- مســـائل الحـــب والـــزواج: كثيـــرون هم يترددون على السحرة بسبب الحب والزواج فهناك من يذهب إلى الســـحرة لمســـاعدته علـــى إيقاع امرأة في غرامه ونجد كذلك -وهذا كثير- من النساء من يلجأن إلى السحرة لإيقاع من يشأن في غرامهن ومنهن من تذهب إلى الساحر لجعل الزوج كخاتم في أصبعها ويكون أمرها مطاعًا ولا يـــرى زوجها المسكين ملكة الجمال على الأرض سواها، ولا يكاد يوجد كتاب من كتب السحر والشعوذة إلا وفـــيه فصـــول خاصـــة بمســـائل الحب والزواج ويصطلحون على هذه المسائل في قاموسهم بالعشق والوصال والتهيـــيج، وهذه الكتب تزعم أنهم تقدم وصفات سحرية للراغبين في ذلك لكنها في الحقيقة تهلكهم وتهوي بهم في مكان سحيق في ظلمات الشرك.

ج- كشـــف الطلع: "معرفة ما وقع في الماضي وما يخبؤه المستقبل": يلجأ بعض الناس إلى السحرة لمعرفة من سرق شيأ من متاعهم أو عندما يفقد أحد أفراد الأسرة كالابن أو سؤال السحرة عن حال أقاربهم والذي يعمل في مكان بعيد.

كمـــا يلجـــأ بعض الناس إلى السحرة لمعرفة ما يخبؤه لهم المستقبل نتيجة خوفهم من المجهول أو خوفاً من ضياع النعم التي يتنعمون بها أو خوفاً من فقدان الحب أو المال أو الولد.

ح- أهــداف متنوعة: قد يلجأ أحد الضعفاء المظلومين إلى الساحر لنصرته وهذا الضعيف المظلوم يعتقد أن في استطاعة الساحر تسخير الجان للانتقام من ظالمه، فيطلب هذا الشخص من الساحر أن يصيب عدوه بداء عضال أو خبل في عقله أو يضره في ماله أو أولاده أو بفقده حب زوجته أو رجم بيته "ما يسمى بسحر التراجيم".

وهــناك مــن يذهب إلى السحرة لأغراض تجارية، فالتاجر يلجأ إلى الساحر لإعطائه وصفة سحرية لترويج بضاعته وتيسير البيع وتحصيل الربح، وقد يذهب بعض الطلبة إلى الساحر لإعطائهم وصفة ترفع عنهم النسيان أثــناء المذاكــرة وتســهّل الحفظ وتقوي الذاكرة، وقد يذهب المدين إلى الساحر بحثاً عن وصفة لقضاء الدين، وهــناك مــن يذهب إلى السحرة لأنهم يساعدونهم في اتخاذ قرارات هامة ومصيرية في حياتهم كاختيار خاطب معين لابنتهم أو عدم قبول من تقدم إليهم من الشبان أو قرار الدخول في عمل تجاري مهم وغيرها من القرارات الهامة والمصيرية في حياة الإنسان.

قصة الملكين هاروت وماروت

﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾» .سورة البقرة آية ١٠٢."

﴿ وَاتَّبَعُواْ ﴾ عوض الكتاب السحر، فنبذوا الكتاب وراء ظهورهم، وراحوا يتعلقون بـــ ﴿ مَا تَتْلُواْ ﴾ وتقر ﴿ الشَّيَاطِينُ ﴾ والسحرة ﴿ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ بن داود (عليهما السلام)، حيث أن الشياطين على لسان السحرة على زمان سليمان عليه السلام كانوا يتلون السحر للناس، و«على» بمعنى «في» كما قال ابن مالك: «على للاستعلاء ومعنى في وعن»، أي أن اليهود أخذوا يتعلقون بالسحر الذي كان في زمان سليمان عليه السلام يريدون بذلك جلب الأموال والتقرب إلى الناس، وكانوا يقولون أن سليمان عليه السلام إنما أوتي الملك العظيم بسبب أنه كان يعمل بالسحر، فرد الله عليهم بقوله :﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾، فإن السحر موجب للكفر ولا يخفى أن الكفر على نوعين كفر في العقيدة وكفر في العمل، فالكفر في العقيدة هو إنكار أصول الدين، والكفر في العمل هو ترك واجب أو فعل .

ولذا شاع استعمال الكفر على ترك الأوامر «و» فعل النواهي كقوله تعالى :﴿ ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴾ في قصة الحــج، وقوله :﴿ ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ﴾ في باب الشكر، وقول النبي ﷺ » :كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة» وعد منها النمام ونحوه، وعلى أي حال فسليمان ما كان ساحرا ولم ينل ما نال بالسحر، وإنما بالنبوة والموهبة الإلهية، ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ ﴾ بعملهم بالسحر وتعليمهم للناس إياه، والشياطين أرواح شريرة تلقي الشر في النفوس، كما ثبت في العلم الحديث أيضا وغيره في باب التحضير والتنويم المغناطيسي، ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾، والسحر أمور غير طبيعية تأتي بعلاج خفي ومنه التصرف

في العين وفي النفس وفي العقل فيوجب عداوة بين الناس ومرضا وما أشبه، ﴿ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ عطف على قوله «ما تتلوا»، أي أن اليهود تركوا الكتاب واتبعوا سحر الشياطين وسحر الملكين.

ومن قصتهما أن بعد نوح عليه السلام كثرت السحرة، فأنزل الله ملكين في «بابل» على نبي ذلك الزمان حتى يعلما الناس إبطال السحر فكانا يقولان للناس» :هذا السحر وهذا إبطاله «كالطبيب الذي يكتب كتاب الطب فيصف الداء وما يسببه والدواء المزيل له فيقول مثلاً أن الشيء الفلاني سم ودوائه كذا فكان الملكان يعلمان السحر وإبطاله، ويحذران الناس أن يعملوا بالسحر، وإنما يصران أن يبطلوا السحر، فإذا تعلم منهما الناس أخذ بعضهم بالسحر – كما أن الشخص يقرأ كتاب الطب فيسقي الناس السم لم يكن ذلك من ذنب المؤلف للطب وإنما هو من العامل بما يضر الناس.

فقد ترك اليهود كتاب الله وأخذوا بالعلم الذي أُنزل – أي أنزل الله – على الملكين الذين نزلاً ﴿ بِبَابِلَ ﴾ وهما ﴿ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾، ولا يظن أحد أنهما كيف يعلمان السحر للناس وهما ملكان من قبل الله تعالى، ﴿ وَ ﴾ ذلك لأنه ﴿ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾، أي ما يعلمان أحد السحر ﴿ حَتَّى يَقُولاَ ﴾ له ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ وامتحان لك، وكان تعليم للعلاج لا للإضرار، ﴿ فَلاَ تَكْفُرْ ﴾ بأعمال السحر، ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾، أي الناس ﴿ مِنْهُمَا ﴾، أي من الملكين ﴿ مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ وما يوجب العداوة والبغضاء بين الزوجين مما يؤول إلى الفراق والطلاق، ﴿ وَ ﴾ لا يتوهم أن الأمر خرج من يد الله سبحانه، كلا بل إنما شاء الله أن يختبر عباده كما أنه حين يخلق العنب، ويعطي القدرة للبشر، فيعصره خمراً، لا يخرج الأمر من يده سبحانه، بل إنما ذلك للامتحان والابتلاء، ولهذا قال سبحانه :﴿ مَا هُم ﴾، أي الملكان ومتعلم السحر منهما ﴿ بِضَآرِّينَ بِهِ ﴾، أي بسبب السحر ﴿ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ ﴾، فإن شيئا لا يؤثر في شيء إطلاقا إلا بإذن الله، ومعنى إذنه أنه يخلي بين المؤثر والمتأثر ولو لم يخل كان عالم الجبر وبطل الامتحان والاختبار، والمراد بهذه الجملة أن شيئا لا يخرج من إرادة الله سبحانه حتى أن يتمكن من الردع لكنه لا يردع، ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ ﴾، أي يتعلم الناس من الملكين ﴿ مَا يَضُرُّهُمْ ﴾، أي الشيء الذي يضرهم في دنياهم ودينهم ﴿ وَلاَ يَنفَعُهُمْ ﴾، أكد بذلك رداً لزعمهم أن السحر ينفعهم حيث يوصلهم إلى إعراضهم ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴾، أي علم هو المتعلمون للسر «للسحر» أن من اشترى السحر وباع دينه ﴿ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ﴾، أي من نصيب، ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ ﴾، فإنهم أعطوا نفسهم للنار مقابل اشتراء السحر الذي زعموا إنه ينفع دنياهم، ﴿ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾، نّزّل العالم بالشيء منزلة الجاهل حيث لم يعمل بعلمه فإن من لا يعمل بعلمه هو والجاهل سواء.

روايات أهل البيت عليهم السلام

في العيون في حديث الرضا عليه السلام مع المأمون، وأما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليتحرزوا به عن سحر السحرة و يبطلوا كيدهم و ما علما أحدا من ذلك شيئا إلا قالا له إنما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما أمروا بالاحتراز عنه و جعلوا يفرقون بما يعملونه بين المرء و زوجه، قال الله تعالى: و ما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله. و في الدر المنثور، أخرج ابن جرير عن ابن عباس، قال: كان سليمان إذا أراد

أن يدخل الخلاء أو يأتي شيئا من شأنه أعطى الجرادة و هي امرأته خاتمه فلما أراد الله أن يبتلي سليمان عليه السلام بالذي ابتلاه به أعطى الجرادة ذلك اليوم خاتمه فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال لها: هاتي خاتمي فأخذه و لبسه فلما لبسه دانت له شياطين الجن و الإنس فجاءها سليمان فقال: هاتي خاتمي فقالت كذبت لست سليمان فعرف أنه بلاء ابتلي به فانطلقت الشياطين فكتبت في تلك الأيام كتبا فيها سحر و كفر ثم دفنوها تحت كرسي سليمان ثم أخرجوها فقرءوها على الناس فقالوا إنما كان سليمان يغلب الناس بهذه الكتب فبرىء الناس من سليمان و أكفروه حتى بعث الله محمدا و أنزل عليه: و ما كفر سليمان و لكن الشياطين كفروا .

قصة هاروت وماروت

حدثني أبى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن محمد بن قيس عن ابى جعفر عليه السلام قال: سأله عطا ونحن بمكة عن هاروت وماروت ؟ فقال أبو جعفر ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء إلى الأرض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الأرض من ولد آدم والجن، فيكتبون اعمالهم ويعرجون بها إلى السماء قال : فضج اهل السماء، معاصى اهل اوساط الأرض فتوامروا فيما بينهم مما يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله تبارك وتعالى، وجراتهم عليه، ونزهوا الله مما يقول فيه خلقه ويصفون، فقال طائفة من الملائكة: ياربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك، ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصى وقد نهيتهم عنها ؟ ثم انت تحلم عنهم وهم في قبضتك وقدرتك وخلال عافيتك ؟

قال أبو جعفر عليه السلام :فأحب الله ان يرى الملائكة القدرة ونفاذ امره في جميع خلقه، ويعرف الملائكة مامنّ به عليهم مما عدله عنهم من صنع خلقه، وما طبعهم عليه من الطاعة، وعصمهم من الذنوب. قال: فأوحى الله إلى الملائكة ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما إلى الأرض، ثم اجعل فيهما من طبايع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ماجعلته في ولد آدم، ثم اختبرهما في الطاعة لى، قال: فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا من اشد الملائكة قولا في العيب لولد آدم واستيثار غضب الله عليهم .

قال: فأوحى الله اليهما ان أهبطا إلى الأرض فقد جعلت فيكما من طبايع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ماجعلت في ولد آدم قال: ثم أوحى الله اليهما انظرا أن لاتشركا بى شيئا، ولاتقتلا النفس التي حرم الله، ولاتزنيا ولاتشربا الخمر، قال: ثم كشط عن السموات السبع ليريهما قدرته، ثم أهبطهما إلى الأرض في صورة البشر ولباسهم: فهبطا ناحية بابل، فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا بحضرته امرأة جميلة حسناء متزينة عطرة مقبلة نحوهما.

قال: فلما نظرا اليها وناطقاها وتأملاها وقعت في قلوبهما موقعا شديدا موضع الشهوة التي جعلت فيهما، فرجعا اليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها، فقالت لهما: ان لى دينا أدين به وليس أقدر في دينى على أن أجيبكما إلى ما تريد ان الا أن تدخلا في دينى الذي أدين به، فقالا لها: ومادينك ؟ قالت: لى اله من عبده وسجد له كان لى السبيل إلى أن أجيبه إلى كل ماسألنى، فقالا لها: وما الهك ؟ قالت: الهى هذا الصنم .

قال: فنظر أحدهما إلى صاحبه فقال: هاتان خصلتان مما نهينا عنها الشرك والزنا لانا ان سجدنا لهذا الصنم عبدناه أشركنا بالله وانما نشرك بالله لنصل إلى الزنا وهو ذانحن نطلب الزنا فليس نحظا الا بالشرك. قال فأتمرا بينهما فغلبتهما الشهوة التي جعلت فيهما فقالا لها فانا نجيبك إلى ماسألت فقالت: فدونكما فاشربا هذا الخمر فانه قربان لكما عنده وبه تصلان إلى ماتريدان، فأتمرا بينهما فقالا هذه ثلاث خصال مما نهانا عنها ربنا، الشرك، والزنا، وشرب الخمر، وانما ندخل في شرب الخمر والشرك حتى نصل إلى الزنا، فأتمرا بينهما فقالا، ما أعظم بليتنا بك وقد أجبناك إلى ماسألت.

قالت: فدونكما فاشربا من هذا الخمر واعبدا هذا الصنم واسجدا له، فشربا الخمر وعبدا الصنم، ثم راوداها عن نفسها فلما تهيأت لهما وتهيئا لها دخل عليهما سائل يسأل، فلما ان رآهما ورأياه ذعرا منه فقال لهما: انكما لمريبان ذعران قد خلوتما بهذه المرئة العطرة الحسناء؟ أنكما لرجلا سوء وخرج عنهما .

فقالت لهما الا والهى لاتصلان الان إلى وقد اطلع هذا الرجل على حالكما وعرف مكانكما، فيخرج الان ويخبر بخبركما ولكن بادرا إلى هذا الرجل فاقتلاه قبل أن يفضحكما ويفضحنى، ثم دونكما فاقضيا حاجتكما وأنتما مطمئنان آمنان، قال: فقاما إلى الرجل فادركاه فقتلاه، ثم رجعا اليها، فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما، ونزع عنهما رياشهما، واسقط في أيديهما .

فأوحى الله اليهما انما اهبطتكما إلى الأرض مع خلقى ساعة من النهار فعصيتمانى بأربع من معاصى، كلها قد نهيتكما عنها. وتقدمت اليكما فيها فلم تراقبانى ولم تستحيا منى، وقد كنتما اشد من نقم على أهل الأرض بالمعاصى واستجراء أسفى وغضبى عليهم، ولما جعلت فيكما من طبع خلقى وعصمتى اياكما من المعاصى فكيف رأيتما موضع خذلانى فيكما .اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الاخرة، فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهواتنا في الدنيا اذ صرنا اليها إلى أن نصير إلى عذاب الاخرة، فقال الاخر: ان عذاب الدنيا له مدة وانقطاع وعذاب الاخرة قائم لاانقضاء له، فلسنا نختار عذاب الاخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع ألفانى، قال: فاختارا عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر في أرض بابل، ثم لما علما الناس السحر رفعا من الأرض إلى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء إلى يوم القيامة.

المرأة التي فتنت هاروت وماروت

الشيخ الصدوق قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الاسواري المذكر، قال: حدثنا مكي بن أحمد بن سعدويه البرذعي، قال: حدثنا أبو محمد زكريا بن يحيى بن عبيد العطار بدمياط ، قال: حدثنا القلانسي، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبدالله الأويسي قال :حدثنا علي بن جعفر، عن معتب مولى جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: « سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ فقال: (هم ثلاثة عشر: « الفيل، والدب، والخنزير، والقرد، والجريث، والضب، والوطواط، والدعموص، والعقرب، والعنكبوت، والأرنب، وسهيل، والزهرة»

فقيل: يا رسول الله وما كان سبب مسخهم ؟ .

فقال: (اما الفيل: فكان رجلا لوطياً لا يدع رطباً ولا يابساً .

وأما الدب :فكان رجلا مؤنثاً يدعو الرجال إلى نفسه .

وأما الخنازير: فكانوا قوماً نصارى سألوا ربهم انزال المائدة عليهم، فلما انزلت عليهم كانوا أشد ما كانوا كفراً وأشد تكذيباً .

وأما القردة: فقوم اعتدوا في السبت .

وأما الجريث: فكان رجلاً ديوثاً يدعو الرجال الى حليلته .

وأما الضب: فكان رجلا أعرابياً يسرق الحاج بمحجنه .

وأما الوطواط: فكان رجلاً يسرق الثمار من رؤوس النخل .

وأما الدعموص: فكان نماماً يفرق بين الأحبة .

وأما العقرب: فكان رجلاً لذاعاً لا يسلم على لسانه أحد .

وأما العنكبوت: فكانت امرأة تخون زوجها .

وأما الأرنب: فكانت امرأة لا تطهر من حيض ولا غيره .

وأما سهيل: فكان عشاراً باليمن .

وأما الزهرة: فكانت امرأة نصرانية، وكانت لبعض ملوك بني إسرائيل، وهي التي فتن بها هاروت وماروت، وكان إسمها ناهيل، والناس يقولون :ناهيد«[1] .

---

[1] - الخصال : ٢|٤٩٤ ، علل الشرايع : ٥|٤٨٨ ـ باب ٢٣٩

المصادر:
-1تقريب القرآن إلى الأذهان

-2تفسير نور الثقلين

منقول :

حكم السحر والساحر

جاء الإسلام ليحفظ للناس دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم وعقولهم، وجعل هذه الضرورات الخمس قواعد الخلق في رعاية مصالحهم ودفع مضارهم، فحرّم كل اعتداء عليها، فحرم الكفر والردة لإخلالها بأصل الدين، وحرم قتل النفس بغير حق، وحرّم الاعتداء على الأموال والأعراض والأنساب، وحرّم الاعتداء على العقول بكافة أنواع المسكرات الحسية والمعنوية .

والسحر لم يأت على قاعدة من هذه القواعد إلا وأفسدها، فالسحر والكفر قلما يفترقان، والسحر سبيل لتبذير المال وتضييعه، وهو مفسد للذرية بتفريق رباط الأسرة، وهو مدخل للزنا والاعتداء على الأعراض؛ وهو كذلك سبيل لاغتيال العقول وطمسها، فلا غرو حينئذ أن يقف الإسلام من السحر وأهله موقفا صارماً فقد حرم تعلمه وتعليمه، وأوجب كف الساحر عن سحره، وإقامة الحد عليه تطهيرا للمجتمع من شره ودجله، وحرم على الناس الذهاب إلى السحرة والاستعانة بهم .

وبين يديك – أخي القارئ – جملة من أحكام الشريعة الإسلامية، التي تبين لك كيف وقف الإسلام من السحر وأهله، وكيف تعامل مع أعمالهم وإفسادهم .

حكم تعلم السحر وتعليمه :

اتفق العلماء على أن تعلم السحر وتعليمه وممارسته حرام، قال ابن قدامة – رحمه الله – في "المغني" "...فإن تعلُم السحر وتعليمه حرام لا نعلم فيه خلافاً بين أهل العلم" وقال الإمام النووي رحمه الله في "شرح مسلم": " وأما تعلمه – أي السحر – وتعليمه فحرام ".

ورغم اتفاقهم على حرمة تعلم السحر وتعليمه وممارسته إلا أنهم اختلفوا في تكفير فاعله، فذهب جمهور العلماء ومنهم مالك وأبو حنيفة وأصحاب أحمد وغيرهم إلى تكفيره .

وذهب الشافعي إلى التفصيل، فإن كان في عمل الساحر ما يوجب الكفر، كفر بذلك، وإلا لم يكفر.

واستدل الجمهور القائلون بكفر الساحر بقوله تعالى: { وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر } قال الحافظ في "الفتح": " فإن ظاهرها أنهم كفروا بذلك، ولا يكفر بتعليم الشيء إلا وذلك الشيء كفر، وكذا قوله في الآية على لسان الملكين: { إنما نحن فتنة فلا تكفر } فإن فيه إشارة إلى أن تعلم السحر كفر فيكون العمل به كفرا وهذا كله واضح ".

واستدل الشافعية بما رواه أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن ؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا،

وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات) متفق عليه . قالوا: دل الحديث على أن السحر ليس من الشرك بإطلاق، ولكن منه ما هو معصية موبقة كقتل النفس وشبهها .

واستدلوا أيضاً بما روي عن عائشة رضي الله عنها أن مدبَّرة لها سحرتها استعجالاً لعتقها فباعتها عائشة ولم تقتلها " رواه الشافعي والحاكم والبيهقي وصححه الحاكم على شرط الشيخين . قال ابن قدامة تعليقا على أثر عائشة : " لو كفرت لصارت مرتدة يجب قتلها ولم يجز استرقاقها " .

قال الشيخ الشنقيطي : " التحقيق في هذه المسألة – يعني تكفير الساحر – هو التفصيل . فإن كان السحر مما يعظم فيه غير الله كالكواكب والجن وغير ذلك مما يؤدي إلى الكفر فهو كفر بلا نزاع، ومن هذا النوع سحر هاروت وماروت المذكور في سورة " البقرة " فانه كفر بلا نزاع .. وإن كان السحر لا يقتضي الكفر كالاستعانة بخواص بعض الأشياء من دهانات وغيرها فهو حرام حرمة شديدة ولكنه لا يبلغ بصاحبه الكفر. هذا هو التحقيق إن شاء الله تعالى في هذه المسألة التي اختلف فيها العلماء ."

عقوبة الساحر

اختلف أهل العلم في عقوبة الساحر فذهب الحنفية إلى أن الساحر يقتل في حالين: الأول: أن يكون سحره كفرا, والثاني: إذا عرفت مزاولته للسحر بما فيه إضرار وإفساد ولو بغير كفر . وذهب المالكية إلى قتل الساحر, لكن قالوا: إنما يقتل إذا حكم بكفره , وثبت عليه بالبينة لدى الإمام , وعند الشافعية: إن كان سحر الساحر ليس من قبيل ما يكفر به, فهو فسق لا يقتل به، إلا إذا قتل أحداً بسحره عمداً فإنه يقتل به قصاصاً .

وذهب الحنابلة إلى أن الساحر يقتل حداً ولو لم يقتل بسحره أحدا, لكن لا يقتل إلا بشرطين: الأول: أن يكون سحره مما يحكم بكونه كفرا مثل فعل لبيد بن الأعصم , أو يعتقد إباحة السحر . الثاني: أن يكون مسلماً, فإن كان ذميا لم يقتل ; لأنه أقرَّ على شركه وهو أعظم من – السحر , ولأن (لبيد بن الأعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقتله) .

واستدل من رأى قتل الساحر بأنه مرتد، والمرتد كافر وحكمه القتل، لقوله صلى الله عليه وسلم : (من بدل دينه فاقتلوه) رواه البخاري .

وقد روي عن عمر رضي الله عنه أنه كتب كتاباً قبل موته بسنة " أن اقتلوا كل ساحر وساحرة " قال الراوي: فقتلنا ثلاث سواحر في يوم . رواه أحمد وأبو داود .

كما روي قتل السحرة عن عدد من الصحابة منهم عثمان وابن عمر وأبي موسى وقيس بن سعد ، ومن التابعين سبعة منهم عمر بن عبد العزيز .

قال الشيخ الشنقيطي : " والأظهر عندي أن الساحر الذي لم يبلغ به سحره الكفر ولم يقتل به إنسانا أنه لا يقتل . لدلالة النصوص القطعية ، والإجماع على عصمة دماء المسلمين عامة إلا بدليل واضح . وقتل الساحر الذي لم يكفر بسحره لم يثبت فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم، والتجرؤ على دم مسلم من غير دليل صحيح من كتاب أو سنة مرفوعة غير ظاهر عندي. والعلم عند الله تعالى، مع أن القول بقتله مطلقا قوي جدا لفعل الصحابة له من غير نكير " .

فك السحر بالسحر (النشرة)

اتفق الفقهاء على أن حل السحر بالرقى والأوراد الشرعية جائز ومشروع، أما حل السحر بسحر مثله فمحرم؛ لأنه لا يخرج عن كونه سحراً محرماً كغيره من أنواع السحر، قال ابن القيم : حل السحر بسحر مثله من عمل الشيطان, فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطل العمل عن المسحور، ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن النشرة ؟ فقال : (هي من عمل الشيطان) ذكره أحمد وأبو داود .

هذه بعض أحكام السحر تعلماً وتعليماً وممارسةً وهي أحكام صارمة، القصد منها التنفير عن هذا الفعل الشنيع واجتنابه، وحماية الناس من شره ومفاسده، فكم جلب السحر على الناس من شرور، وأوقع بينهم من عداوات، وأورث بينهم من أحقاد، وكم هدم من أسر، وأدخل من ضرر على العباد، ولا يمارسه إلا من باع دينه وذهب خلقه: { ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون } فينبغي للعاقل أن يجتبه أشد الاجتناب فلا يتعلمه مشافهة ولا قراءة من كتاب، ولا يأت ساحراً ولا يسأله فما وراءهم إلا الدمار والهلاك .

الخلاصة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: هذا الأمر حرام وهو فعل عظيم ألا وهو الاستعانة بالسحرة والمشعوذين والكهان ــ لأن السحر حرام تعاطيه وحرام طلبه وحرام تصديق اهله بل هو من الكفر الأكبر لقوله تعالى " واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرأ و زوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله". كما أنه يحرم التسبب بإيذاء الغير وإيصال المضرة إليه وعليه فإنه يحرم الذهاب إلى السحرة والاستعانة بهم. والله أعلم . فالسحر كما عرفه العلماء لغة ما خفي ولطف سببه، وكل شيء خفي سببه يسمى سحراً .وأما شرعاً: فإنه ينقسم إلى قسمين: الأول: عقد ورقي، أي قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى استخدام الشياطين فيما يريد به ضرر المسحور، لكن الله يقول: (وما هم بضارين به من أحد إلاّ بإذن الله).[البقرة:١٠٢]. الثاني: أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور، وعقله، وإرادته، وميله، فتجده ينصرف ويميل، وهو ما يسمى عندهم بالصرف والعطف. فيجعلون الإنسان ينعطف على زوجته أو امرأة أخرى، حتى يكون كالبهيمة تقوده كما

تشـــاء، والصرف بالعكس من ذلك. فينفر منها. ويؤثر في بدن المسحور بإضعافه شيئاً فشيئاً حتى يهلك. وفي تصـــوره بـــأن يتخـــيل الأشـــياء علـــى خـــلاف مـــا هـــي علـــيه .وفي عقله، فربما يصل إلى الجنون والعياذ بالله. فالسحر قسمان: شرك: وهو الأول الذي يكون بواسطة الشياطين يعبدهم ويتقرب إليهم ليسلطهم على المسحور. عدوان وفسق: وهو الثاني الذي بواسطة الأدوية والعقاقير ونحوها. ويفهم من كلام العلماء فـــي هذا الموضوع: أن السحر إما كفر ويكون صاحبه مرتداً ويجب قتله .أو إثم عظيم وكبيرة من الكبائر يوقع صـــاحبه (الساحر) في غضب الله القهار. وأنه لا يقلب الأعيان إلى أعيان أخرى. كالحجر ينقلب شجراً. بل ذلـــك تخـــيل من المسحور وأنه يؤثر على المسحور من الضرر حتى القتل نسأل الله السلامة من شر الأشرار. والله تعالى أعلم.

منقول : الشبكة الاسلامية

السحر ومقتطفات من القرآن والحديث الشريف

سورة البقرة : الآية: ١٠٢ {واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمـــون الـــناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتـــنة فـــلا تكفـــر فيـــتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون << {قوله تعالى {واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفـــروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر{.. .

ذهـــب أهـــل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة. وذهب عامة المعتزلة وأبو إسحاق الإستراباذي من أصحاب الشـــافعي إلـــى أن السحر لا حقيقة له، وإنما هو تمويه وتخييل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو به، وأنه ضـــرب من الخفة والشعوذة، كما قال تعالى: "يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى" [طه: ٦٦] ولم يقل تسعى على الحقيقة، ولكن قال "يخيل إليه". وقال أيضا" :سحروا أعين الناس "[الأعراف: ١١٦]. وهذا لا حجة فيه، لأنا لا ننكـــر أن يكون التخييل وغيره من جملة السحر، ولكن ثبت وراء ذلك أمور جوزها العقل وورد بها السمع، فمن ذلـــك ما جاء في هذه الآية من ذكر السحر وتعليمه، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه، ولا أخبر تعالى أنهم يعلمـــونه الـــناس، فدل على أن له حقيقة. وقوله تعالى في قصة سحرة فرعون: "وجاؤوا بسحر عظيم" وسورة "الفلـــق"، مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها ما كان من سحر لبيد بن الأعصم، وهو مما خرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريـــق يقـــال لـــه لبيد بن الأعصم، الحديث. وفيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حل السحر: "إن الله شفاني". والشفاء إنما يكون برفع العلة وزوال المرض، فدل على أن له حقا وحقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه. وعلى هذا أهل الحل والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع، ولا عبرة مع اتفاقهم

بحـــثالة المعتزلة ومخالفتهم أهل الحق .ولقد شاع السحر وذاع في سابق الزمان وتكلم الناس فيه، ولم يبد من الصـــحابة ولا مـــن التابعين إنكار لأصله. وروى سفيان عن أبي الأعور عن عكرمة عن ابن عباس قال: علم الســـحر فـــي قـــرية من قرى مصر يقال لها: الفرما، فمن كذب به فهو كافر، مكذب لله ورسوله، منكر لما علم مشاهدة وعيانا.

منقول: الجامع لأحكام القرآن، – للإمام القرطبي.

وجاء في شرح النووي لصحيح مسلم :

(قـــال الإمام المازريُّ –رَحِمَهُ اللَّهُ–: مذهب أهل السُّنَّة وجمهور علماء الأمَّة على إثبات السِّحر، وأنَّ له حقيقة كحقـــيقة غيره من الأشياء الثَّابتة خلافاً لمن أنكر ذلك، ونفى حقيقته، وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة، لا حقائـــق لها، وقد ذكره اللهُ في كتابه، وذكر أنَّه ممَّا يتعلَّم، وذكر ما فيه إشارة: إلى أنَّه ممَّا يكفَّر به، وأنَّه يفرِّق بـــين المـــرء وزوجه، وهذا كلُّه لا يمكن فيما لا حقيقة له، وهذا الحديث أيضاً مصرِّح بإثباته، وأنَّه أشياء دفنت وأخرجت، وهذا كلُّه يبطل ما قالوه، فإحالة كونه من الحقائق محال.

ولا يســـتنكر فـــي العقل أنَّ اللهَ يخرق العادة عند النُّطق بكلام ملفَّق، أو تركيب أجسام، أو المزج بين قوىً على تـــرتيب لا يعـــرفه إلاَّ السَّـــاحر، وإذا شاهد الإنسان بعض الأجسام منها قاتلة كالسُّموم، ومنها مسقمة كالأدوية الحـــادَّة، ومـــنها مضـــرَّة كالأدوية المضادَّة للمرض، لم يستبعد عقله أن ينفرد السَّاحر بعلم قوى قتَّالة، أو كلام مهلك، أو مؤدٍ إلى التَّفرقة.

قـــال :وقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر: فزعم أنَّه يحطُّ منصب النُّبوَّة ويشكِّك فيها، وأنَّ تجويزه يمنع الثِّقة بالشَّرع.

وهذا الَّذي ادَّعاه هؤلاء المبتدعة باطل، لأنَّ الدَّلائل القطعيَّة قد قامت على صدقه، وصحَّته، وعصمته فيما يتعلَّق بالتَّبليغ، والمعجزة شاهدة بذلك، وتجويز ما قام الدَّليل بخلافه باطل.

فأمَّا ما يتعلق ببعض أمور الدُّنيا الَّتي لم يبعث بسببها، ولا كان مفضَّلاً من أجلها، وهو ممَّا يعرض للبشر، فغير بعـــيد أن يخـــيَّل إليه من أمور الدُّنيا ما لا حقيقة له، وقد قيل: إنَّه إنَّما كان يتخيَّل إليه أنَّه وطئ زوجاته، وليس بواطـــئ، وقد يتخيَّل الإنسان مثل هذا في المنام، فلا يبعد تخيُّله في اليقظة، ولا حقيقة له، وقيل: إنَّه يخيَّل إليه أنَّـــه فعلـــه، مـــا فعلـــه، ولكـــن لا يعـــتقد صحَّة ما يتخيَّله، فتكون اعتقاداته على السَّداد)(.ج/ص: ١٤/١٧٥) قـــال القاضي عياض: وقد جاءت روايات هذا الحديث مبيِّنة أنَّ السِّحر إنَّما تسلَّط على جسده، وظواهر جوارحه، لا علـــى عقله، وقلبه، واعتقاده، ويكون معنى قوله في الحديث: حتَّى يظنَّ أنَّه يأتي أهله، ولا يأتيهنَّ، ويروى: يخيَّل إليه أي: يظهر له من نشاطه، ومتقدِّم عادته القدرة عليهنَّ، فإذا دنى منهنَّ أخذته أخذة السِّحر، فلم يأتهنَّ، ولـــم يـــتمكَّن مـــن ذلك، كما يعتري المسحور، وكل ما جاء في الرِّوايات: من أنَّه يخيَّل إليه فعل شيء لم يفعله

ونحوه، فمحمول: على التَّخيُّل بالبصر، لا لخلل تطرَّق إلى العقل، وليس في ذلك ما يدخل لبساً على الرِّسالة، ولا طعناً لأهل الضَّلالة، والله أعلم.)

وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ

وَقَوْله تَعَالَى " وَمِنْ شَرّ النَّفَّاثَات فِي الْعُقَد " قَالَ مُجَاهِد وَعِكْرِمَة وَالْحَسَن وَقَتَادَة وَالضَّحَّاك : يَعْنِي السَّوَاحِر قَالَ مُجَاهِد إِذَا رَقَيْنَ وَنَفَثْنَ فِي الْعُقَد . وَقَالَ اِبْن جَرِير حَدَّثَنَا اِبْن عَبْد الْأَعْلَى حَدَّثَنَا اِبْن ثَوْر عَنْ مَعْمَر عَنْ اِبْن طَاوُس عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَا مِنْ شَيْء أَقْرَب إِلَى الشِّرْك مِنْ رُقْيَة الْحَيَّة وَالْمَجَانِين . وَفِي الْحَدِيث الْآخَر أَنَّ جِبْرِيل جَاءَ إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اِشْتَكَيْت يَا مُحَمَّد ؟ فَقَالَ " نَعَمْ " فَقَالَ بِسْمِ اللَّه أَرْقِيك مِنْ كُلّ دَاء يُؤْذِيك وَمِنْ شَرّ كُلّ حَاسِد وَعَيْن اللَّه يَشْفِيك وَلَعَلَّ هَذَا كَانَ مِنْ شَكْوَاهُ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِين سُحِرَ ثُمَّ عَافَاهُ اللَّه تَعَالَى وَشَفَاهُ وَرَدَّ كَيْد السَّحَرَة الْحُسَّاد مِنْ الْيَهُود فِي رُءُوسهمْ وَجَعَلَ تَدْمِيرهمْ فِي تَدْبِيرهمْ وَفَضَحَهُمْ وَلَكِنْ مَعَ هَذَا لَمْ يُعَاتِبهُ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا مِنْ الدَّهْر بَلْ كَفَى اللَّه وَشَفَى وَعَافَى . وَقَالَ الْإِمَام أَحْمَد حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة حَدَّثَنَا الْأَعْمَش عَنْ يَزِيد بْن حَبَّان عَنْ زَيْد بْن أَرْقَم قَالَ سَحَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْيَهُود فَاشْتَكَى لِذَلِكَ أَيَّامًا قَالَ فَجَاءَهُ جِبْرِيل فَقَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ الْيَهُود سَحَرَك وَعَقَدَ لَك عُقَدًا فِي بِئْر كَذَا وَكَذَا فَأَرْسِلْ إِلَيْهَا مَنْ يَجِيء بِهَا فَبَعَثَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَخْرَجَهَا فَجَاءَهُ بِهَا فَحَلَّلَهَا قَالَ فَقَامَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَال فَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ لِلْيَهُودِيِّ وَلَا رَآهُ فِي وَجْهه حَتَّى مَاتَ وَرَوَاهُ النَّسَائِيّ عَنْ هَنَّاد عَنْ أَبِي مُعَاوِيَة مُحَمَّد بْن حَازِم الضَّرِير . وَقَالَ الْبُخَارِيّ فِي كِتَاب الطِّبّ مِنْ صَحِيحه : حَدَّثَنَا عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد قَالَ سَمِعْت سُفْيَان بْن عُيَيْنَة يَقُول أَوَّل مَنْ حَدَّثَنَا بِهِ اِبْن جُرَيْج يَقُول حَدَّثَنِي آل عُرْوَة عَنْ عُرْوَة فَسَأَلْت هِشَامًا عَنْهُ فَحَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَة قَالَتْ كَانَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُحِرَ حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاء وَلَا يَأْتِيهِنَّ قَالَ سُفْيَان وَهَذَا أَشَدّ مَا يَكُون مِنْ السِّحْر إِذَا كَانَ كَذَا فَقَالَ " يَا عَائِشَة أَعَلِمْت أَنَّ اللَّه قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اِسْتَفْتَيْته فِيهِ ؟ أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدهمَا عِنْد رَأْسِي وَالْآخَر عِنْد رِجْلِي فَقَالَ الَّذِي عِنْد رَأْسِي لِلْآخَرِ مَا بَال الرَّجُل ؟ قَالَ مَطْبُوب . قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ لَبِيد بْن أَعْصَم رَجُل مِنْ بَنِي زُرَيْق حَلِيف الْيَهُود كَانَ مُنَافِقًا وَقَالَ وَفِيمَ ؟ قَالَ فِي مُشْط وَمُشَاطَة . وَقَالَ وَأَيْنَ ؟ قَالَ فِي جُفّ طَلْعَة ذَكَر تَحْت رَاعُوفَة فِي بِئْر ذَرْوَان " قَالَتْ فَأَتَى الْبِئْر حَتَّى اِسْتَخْرَجَهُ فَقَالَ" هَذِهِ الْبِئْر الَّتِي أُرِيتهَا وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَة الْحِنَّاء وَكَأَنَّ نَخْلهَا رُءُوس الشَّيَاطِين " قَالَ فَاسْتُخْرِجَ فَقُلْت أَفَلَا تَنَشَّرْتَ ؟ فَقَالَ " أَمَّا اللَّه فَقَدْ شَفَانِي وَأَكْرَه أَنْ أُثِير عَلَى أَحَد مِنْ النَّاس شَرًّا " وَإِسْنَاده مِنْ حَدِيث عِيسَى بْن يُونُس وَأَبِي ضَمْرَة أَنَس بْن عِيَاض وَأَبِي أُسَامَة وَيَحْيَى الْقَطَّان وَفِيهِ قَالَتْ حَتَّى كَانَ يُخَيَّل إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْء وَلَمْ يَفْعَلهُ وَعِنْده فَأُمِرَ بِالْبِئْرِ فَدُفِنَتْ وَذُكِرَ أَنَّهُ رَوَاهُ عَنْ هِشَام أَيْضًا اِبْن أَبِي الزِّنَاد وَاللَّيْث بْن سَعْد وَقَدْ رَوَاهُ مُسْلِم مِنْ حَدِيث أَبِي أُسَامَة حَمَّاد بْن أُسَامَة وَعَبْد اللَّه بْن نُمَيْر وَرَوَاهُ أَحْمَد عَنْ عَفَّان عَنْ وَهْب عَنْ هِشَام بِهِ وَرَوَاهُ الْإِمَام أَحْمَد أَيْضًا عَنْ إِبْرَاهِيم بْن خَالِد عَنْ مَعْمَر عَنْ هِشَام عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَة قَالَتْ : لَبِثَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّة أَشْهُر يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي وَلَا يَأْتِي فَأَتَاهُ مَلَكَانِ فَجَلَسَ أَحَدهمَا عِنْد رَأْسه وَالْآخَر عِنْد رِجْلَيْهِ فَقَالَ أَحَدهمَا لِلْآخَرِ مَا بَاله ؟ قَالَ مَطْبُوب قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ لَبِيد بْن الْأَعْصَم وَذَكَرَ تَمَام الْحَدِيث وَقَالَ الْأُسْتَاذ الْمُفَسِّر الثَّعْلَبِيّ فِي تَفْسِيره قَالَ اِبْن عَبَّاس وَعَائِشَة رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا كَانَ غُلَام مِنْ الْيَهُود يَخْدُم رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَبَّتْ إِلَيْهِ الْيَهُود فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَخَذَ مُشَاطَة رَأْس النَّبِيّ

صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِدَّة مِنْ أَسْنَان مُشْطه فَأَعْطَاهَا الْيَهُود فَسَحَرُوهُ فِيهَا وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى ذَلِكَ رَجُل مِنْهُمْ يُقَال لَهُ اِبْن أَعْصَم ثُمَّ دَسَّهَا فِي بِئْر لِبَنِي زُرَيْق وَيُقَال لَهُ ذَرْوَان فَمَرِضَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانْتَثَرَ شَعْر رَأْسه وَلَبِثَ سِتَّة أَشْهُر يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاء وَلَا يَأْتِيهِنَّ وَجَعَلَ يَذُوب وَلَا يَدْرِي مَا عَرَاهُ فَبَيْنَمَا هُوَ نَائِم إِذْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَجَلَسَ أَحَدهمَا عِنْد رَأْسه وَالْآخَر عِنْد رِجْلَيْهِ فَقَالَ الَّذِي عِنْد رِجْلَيْهِ لِلَّذِي عِنْد رَأْسه مَا بَال الرَّجُل ؟ قَالَ طُبَّ . وَقَالَ وَمَا طُبَّ قَالَ سُحِرَ قَالَ وَمَنْ سَحَرَهُ ؟ قَالَ لَبِيد بْن الْأَعْصَم الْيَهُودِيّ قَالَ وَبِمَ طَبَّهُ ؟ قَالَ بِمُشْطٍ وَمُشَاطَة قَالَ وَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ فِي جُفّ طَلْعَة ذَكَر تَحْت رَاعُوفَة فِي بِئْر ذَرْوَان وَالْجُفّ قِشْر الطَّلْع وَالرَّاعُوفَة حَجَر فِي أَسْفَل الْبِئْر نَاتِئ يَقُوم عَلَيْهِ الْمَاتِح فَانْتَبَهَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَذْعُورًا وَقَالَ " يَا عَائِشَة أَمَا شَعَرْت أَنَّ اللَّه أَخْبَرَنِي بِدَائِي " . ثُمَّ بَعَثَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَالزُّبَيْر وَعَمَّار بْن يَاسِر فَنَزَحُوا مَاء الْبِئْر كَأَنَّهُ نُقَاعَة الْحِنَّاء ثُمَّ رَفَعُوا الصَّخْرَة وَأَخْرَجَا الْجُفّ فَإِذَا فِيهِ مُشَاطَة رَأْسه وَأَسْنَان مِنْ مُشْطه وَإِذَا فِيهِ وَتَر مَعْقُود فِيهِ اِثْنَا عَشَرَ عُقْدَة مَغْرُوزَة بِالْإِبَرِ فَأَنْزَلَ اللَّه تَعَالَى السُّورَتَيْنِ فَجَعَلَ كُلَّمَا قَرَأَ آيَة اِنْحَلَّتْ عُقْدَة وَوَجَدَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِفَّة حِين اِنْحَلَّتْ الْعُقْدَة الْأَخِيرَة فَقَامَ كَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَال وَجَعَلَ جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام يَقُول بِاسْمِ اللَّه أَرْقِيك مِنْ كُلّ شَيْء يُؤْذِيك مِنْ حَاسِد وَعَيْن اللَّه يَشْفِيك . فَقَالَ يَا رَسُول اللَّه أَفَلَا نَأْخُذ الْخَبِيث نَقْتُلهُ فَقَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّه وَأَكْرَه أَنْ أُثِير عَلَى النَّاس شَرًّا " هَكَذَا أَوْرَدَهُ بِلَا إِسْنَاد وَفِيهِ غَرَابَة وَفِي بَعْضه نَكَارَة شَدِيدَة وَلِبَعْضِهِ شَوَاهِد مِمَّا تَقَدَّمَ وَاَللَّه أَعْلَم .

(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤)) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) سورة الفلق ١١٣

منقول : تفسير ابن كثير

الكباريت في احراق العفاريت

إثبات وجود الجن : من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بوجود الجن □ لأن الله تبارك وتعالى انزل سورة كاملـــة عن الجن في القرآن الكريم □ كما ذكر لفظ الجن ومشتقاته في القرآن الحكيم نحو خمسين مرة وقد صحت الأحاديث عن المعصوم صلى الله عليه وسلم في إسلام الجن ووجودهم □ وهو ما يعنى أن الجن من الأ شـــياء المعلـــومة بالضرورة والتي لا يمكن إنكار وجودها □ ومن أنكر وجود الجن فهو منكر لمعلوم من القرآن وصحيح السنة □ فيصبح خارجا عن ملة الإسلام والعياذ بالله . قال أبو العباس ابن تيميه رحمه الله لـــم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن ولا في أن الله أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم إليهم □وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن □ أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم مقرون بهم كإقرار المسلمين □ وان وجد فيهم من ينكر ذلك □ وكما يوجد في المسلمين من ينكر ذلك كالجهمية والمعتزلة وان كـــان جمهـــور الطائفـــة وأئمـــتها مقرون بذلك وهذا لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواترا معلوما بالضرورة إلى أن قال : والمقصود هنا أن جميع المسلمين يقرون بوجود الجن وكذلك جمهورالكفاركعامة أهل الكتاب وكذلك عامة مشركي العرب وغيرهم العلم الحديث وإثبات الجن : وفى كتاب عالم الجن والملائكة" ما

نصـــه : هناك من العوالم ما تعتبر مجهولة تماما للإنسان فهي ليست من ذات العوالم التي يستطيع أن يصل إليها بأساليبه التي يعرفها □ وهي ليست بالصورة التي بعهدها □ إنها عوالم مجهولة □ ومن ضمن هذه العوالم المجهولة : عالم الجن وعالم الملائكة □ وان العلم إذ بدا يثبت وجود هذه العوالم فانه لا سبيل عنده حتى الآن لأن يعرف عنها المزيد □ وان القرآن الكريم قد تكفل – سابقا العلم بعشرات المئات من السنين – ببيان هذه العوالم أه خلق الجن وأصل مادتهم : الجن مخلوقة من النار بنص القرآن الكريم : أو الجان خلقناه مـــن قـــبل من نار السموم وقوله تعالي : وخلق الجان من مارج من نار (وقال تعالى حكاية عن إبليس : ا خلقتنـــي من نار وخلقته من طين (وقد يقول بعضهم : إذا كان الجنى من النار فكيف تحرقهم النار ؟ وكيف يقولـــون إن الجـــن يدخل في بدن الإنسان ؟ قال ابن عقيل في الفنون : اعلم ان الله تعالى اضاف الشياطين والجن إلى النار حسب ما أضاف الإنسان إلى التراب والطين والفخار □ والمراد به في حق الإنسان ان اصله الطين □ وليس الأدمى طينا حقيقة □ ولكنه كان طينا، كذلك الجان كان نارأ في الاصل □ بدليل قول النبى صـــلى الله علـــيه وسلم : عرض لى الشيطان فى صلاتى فخنقته حتى وجدت برد لعابه على يدى ومن يكون نارأمحـــرقة كـــيف يكـــون لعابـــه أوريقه باردأ ولا له ريق أصلا ومما يدل على ان الجن ليسوا بباقين على عنصـــرهم الـــنارى قول النبي صلى الله عليه وسلم))**:** ان عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى وبيان الدلالة منه أنهم لوكانوا باقين على عنصرهم الناري وانهم نار محرقة لما احتاجوا إلى ان يأتى الشيطان اوالعفريت منهم بشعلة من نارولكانت يد الشيطان أو العفريت او شيء من أعضائه إذا مس ابن أدم احـــرقه كما تحرق الآدمي النار الحقيقية بمجرد المس .قال القاضي أبو بكرالباقلا نى : ولسنا ننكر مع ذلك – يعني أن أصلهم نار أن يكشفهم الله تعالى ويغلظ أجسامهم ويخلق لهم أعراضا تزيد على ما في النار فيخرجون عـــن كـــونهم نـــارا ويخلـــق لهـــم صـــورا وأشـــكالا مخـــتلفة □ والله ســـبحانه وتعالـــى أعلم بالصواب

الجـــن فـــي لغة العرب :

قال أبو عمر بن عبد البر : الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون علي مراتب: فإذا ذكروا الجن خالصا –يعنـــي بصـــفة عامـــة –قالوا :جني .. فان أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس قالوا :عامر والجمع : عمار وعوامـــر..فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا: أرواح .. فان خيث وتعزم فهو شيطان .. فان زاد علي ذلك فهـــو: مـــارد .. فـــان زاد علـــي ذلـــك وقـــوي أمره قالوا : عفريت والجمع: عفاريت والله اعلم بالصواب

*أصـــناف الجـــن

عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله علية وسلم" الجن ثلاثة أصناف : صنف لهـــم أجـــنحة يطيـــرون بهـــا فـــي الهـــواء وصـــنف حـــيات وكـــلاب وصـــنف يحلـــون ويظعـــنون "

*مساكن الجن

-في حديث زيد بن أرقم ان رسول الله صلي الله علية وسلم قال : إن هذه الخشوش محتضرة فاذا اتي أحدكم الخلاء فليقل : اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث

الخبث : ذكور الجن والخبائث : إناثهم

قـــال شـــيخ الإسلام ابن تيميه : وغالب ما يوجد الجن في الخواب والفوات في مواضع النجاسات كالحمامات والحشـــوش والمـــزايل والمقامـــين والمقابـــر والشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لارحمانية بأوون كثيرا إلي هذه الأماكن التي هي ماوي الشياطين وأخرج ابن أبي الدنيا أثرا موقوفا علي يزيد بـــن جابر أحد ثقات الشامين من صغار التابعيين قال : مامن أهل بيت من المسلمين إلا وفي سقف بيتهم من الجن من المسلمين إذا وضعوا غداءهم نزلوا فتغدوا معهم وإذا وضعوا عشاءهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم

طعام الجن

عـــن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله علية وسلم قال": أتاني داعي الجن فذهبت معـــه فقـــرات علـــيهم القران " قال عبد الله فانطلق رسول الله صلي الله علية وسلم بنا فأرانا اثارهم وأثار نيـــرانهم وسالوه الزاد فقال " : لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيدكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم ,.. فقال النبي صلي الله علية وسلم فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم"

وهذا إنما هو لمؤمني الجن أما غيرهم فإنهم يأكلون كل مالم يذكر اسم الله عليه لقوله صلي الله علية وسلم "إن الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه "

فالجن تاكل سائر أنواع الأطعمة وتشرب من كل الأشربة التي لم يذكر اسم الله عليها

قـــال الأعمش : تروح إلينا جني) أي أتانا ليلا (فقلت : ما احب الطعام إليكم ؟ فقال : الأرز قال الأعمش : فأتيـــناهم به فجعلت أري القم ترتفع ولا أري أحدا !!فقلت ك فيكم من هذه الهواء التي فينا؟ قال: نعم فقلت: فما الرافضة) ٣٩ (فيكم ؟ قال : شرنا

ما يمنع الشياطين من تناول طعام الأنس

عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلي الله علية وسلم يقول ": اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالي عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لامبيت لكم ولاعشاء وإذا دخل فلم يذكر الله تعالي عند دخوله قال الشـــيطان : أدركـــتم المبـــيت. وإذا لـــم يذكـــر الله تعالـــي عـــند طعامـــه قـــال : أدركـــتم المبيت والعشاء

تشـــكل وتصـــور الجـــن

قال شيخ الإسلام ابن تيميه : الجن يتصورون في صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور بني أدم

وقـــد أتـــي الشيطان لقريش في صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة هل يقتلوا الرسول صلي الله علية وســـلم أو يحبســـوا أو يخـــرجوه كما قال تعالي) وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)

ولمـــا اجمعـــت قريش الخروج إلي بدر ذكروا ما بينهم وبين كنانة من الحرب فكاد ذلك يثنيهم لهم إبليس في صـــورة ســـراقة بن مالك بن جعشم المدلجي – وكان من أشراف بني كنانة -فقال لهم : أنا جار لكم من ان تأتـــيكم كـــنانة بشي تكرهونه فخرجوا والشيطان جار لهم لايفارقهم فلما دار القتال ورأي عدو الله جند الله قد نـــزلت من السماء فركض علي عقبيه فقالوا : إلي أين ياسراقة؟ ألم تكن قلت : إنك جار لنا لاتفالاقتا؟ فقال) إني بريء منكم إني أري مالا ترون إني اخاف الله والله شديد العقاب)

وثمـــة صور اخري كثيرة تتشكل عليها الجن وفيما يلي نذكر بعون الله تبارك وتعالي عدة احاديث تبين بعض الصور التي تتصور عليها الجن وتظهر بها للناس كمايلي:

-في صورة رجل:

الـــبخاري في صحيحة تعليقا مجزوما به عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال :وكلني رسول الله صلي الله علـــيه وســـلم يحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فآخذته فقلت والله لأرفعنك إلي رسول الله صلي الله علية وسلم قال : إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت فقال رسول الله شـــكا حاجـــة شـــديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال " أما إنه قد كذبك وسيعود "فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلي الله عليه وسلم فرصدته فجاء يحثو من الطعام فآخذته فقلت لأرفعنك إلي رسول الله صلي الله علية وسلم قال دعني فأني محتاج وعلي عيال فأخذته فقلت لأرفعنك إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : دعنـــي فأني محتاج وعلي عيال ولا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلي الله عليه وســـلم " يـــا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة "قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال " اما إنه قد كذبك وسيعود "فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لارفعنك إلي رسول الله صلي الله علية وسلم وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لاتعود ثم تعود قال : دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت : ما هن قال : إذا أويت إلي فراشك فاقرأ أية الكرسي) اللَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَـــوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ

وَلا يُحِــيطُونَ بِشَــيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (البقرة:٢٥٥)

فــذلك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صــلي الله علية وسلم" ما فعل أسيرك البارحة ؟ قلت : يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخلــيت سبيله قال ك ماهي؟ قلت قال لي :لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح -وكانوا احرص شيء علي الخير -فقال النبي صلي الله علية وسلم" أما إنه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ النبي صلي الله عليه وسلم " أما قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ " قال : لا قال " ذاك شيطان) "٤٩.

واخــرج البيهقي عن ابن عمر قال : كنا جلوسا عند النبي صلي عليه وسلم فجاء رجل من اقبح الناس وجها وأقــبحهم ثــيابا وانــتن الناس ريحا جلف جاف يتخطي رقاب الناس حتى جلس بين يدي رسول الله فقال من خلقــك؟ فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم" الله ط قال من خلق السماء قال" الله "قال من خلق الأرض؟ قال " الله ط قال :من خلق الله؟ فقال رسول الله صلي الله علية وسلم " سبحان الله "وامسك بجبهته وطاطا رأسه وقام الرجل فذهب فرفع رسول الله صلي الله عليه وسلم رأسه فقال" علي بالرجل "فطلبناه فكان لم يكن فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم " هذا إبليس جاء يشككم في دينكم "

-وفي صورة عبد اسود

عن علي بن طالب رضي الله عنه قال :والله قاتل عمار بن ياسر علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم الجن والأنس فقالوا هذا الأنس قد قتل فكيف الجن؟ قال كنا مع النبي صلي الله علية وسلم في سفر فقال لعمار " :انطلق فاستق لنا الماء "فانطلق فعرض له شيطان في صورة عبد أسود فحال بينة وبين الماء قاعدا فصــرعه عمــار فقال له : دعني واخلي بينك وبين الماء ففعل ثم ابي فأخذ عمار الثانية فصرعه فقال دعني واخلي بينك وبين الماء فتركه وابي فصرعه فقال له مثل ذلك فتركه فوفي له فقال رسول الله صلي الله علية وسلم إن الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد اسود وإن الله عز وجل اظفر عمارا به "قال علي رضي الله عنه : فتلقينا عمارا رضي الله عنه نقول : ظفرت يدك يا أبا اليقظان قال رسول الله صلي الله عليه وســلم كــذا وكذا فقال أما والله لو شعرت أنه شيطان لقتلته ولكن كنت هممت أن أعض بأنفه لولا نتن ريحه

-وفي صورة غلام

عــن ابن أبي بن كعب أن أباه أخبره أنه كان لهم جرين فيه تمر وكان مما يتعاهده فيجده ينقص فحرسه ذات ليله فإذا هو بداية كهينه الغلام المحتلم قال :فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت : ما أنت جني ام إنسي؟ فقال :بل جني فقلت :

ناولنـــي يدك فإذا يد كلب وشعر كلب فقلت : هكذا خلق الجن؟ !فقال :لقد علمت الجن أنه مافيهم من هو أشد منـــي فقلت ما يحملك علي ما صنعت؟ قال : بلغني أنك رجل تحب الصدقة فأحببت ان اصيب من طعامك قلت فما الذي بحرزنا منكم؟ فقال :هذه الآية آيه الكرسي قال :فتركه وغدا أبي إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم " صدق الخبيث "

-وفي صورة امرأة

وعـــن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال :كان لي طعام فتبينت فيه النقصان فكنت في الليل فإذا غول قد سقطت علـــيه فقبضـــت عليها فقلت :لا أفارقك حتى اذهب بك إلي النبي صلي الله عليه وسلم فقالت:إني امرأة كثيرة العيال لا أعود ... فذكر الحديث بنحو ما تقدم

***الغـــــــ

عن أبي السائب مولي هشام بن زهرة انه دخل علي أبي سعيد الخدري في بيته قال : فوجدته يصلي فجلست انتظـــره حتي يقضي صلاته فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت فالتفت فإذا حية فوثبت لاقتلها فأشار إلـــي أن أجلس فجلست فلما انصرف – يعني لما أتم صلاته-أشار إلي بيت في الدار فقال : اتري هذا البيت؟ فقلـــت :نعـــم قال: كان فيه فتي منا حديث عهد بعرس قال :فخرجنا مع رسول الله صلي الله علية وسلم إلي الخـــندق فكـــان ذلك الفتي يستأذن رسول الله بأنصاف النهار فيرجع إلأ أهل فإستاذنه يوما فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم " خذ عليك سلاحك فإني اخشي عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابـــين قائمـــة فأهوى إليها الرمح ليطعنها به -وأصابته غيرة -فقالت له : اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فإذا بحية عظيمة منطوبة علي الفراش فاهوي إليها بالرمح فانتظمها به ثم خـــرج فركـــزه في الدار فاضطربت عليه فما يدري أيهما كان أتسرع موتا الحية آم الفتي ؟ !قال :فجئنا إلي رســـول الله صلي الله علية وسلم فذكرنا ذلك له وقلنا :ادع الله أن يحيية لنا فقال " :استغفروا لصاحبكم "ثم قـــال " : إن بالمديـــنة جدا قد اسلموا فإذا رأيتهم منهم شيئا فآذنوه ثلاثه لأيام فإن هو شيطان وفي رواية : فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم " إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتهم شيئا منها فحرجوا عليها ثلاثا فإن ذهب وألأفاقتلوه فإنه كافر وقال لهم صلي الله علية وسلم اذهبوا فادفنوا صاحبكم "

وفـــي رواية أخرى ان النبي صلي الله علية وسلم قال ":إن بالمدينة نفرأ من الجن قد أسلموا فمن رأي شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثا فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان "

قـــال العلماء : معناه وأذا لم يذهب بالإنذار علمتم انه ليس من عوامر البيوت ولاممن اسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم بثأره بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلـــــــ

يا عدو الله ألم تقل لا أعود؟ !قال :فإني لن أعود وآية ذلك علي ان لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فيدخل أحد منا في بيته تلك الليلة.

ورواه الطيراني بنحوه وفيه :فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتني مــرتين وهذه الثالثة لأرفعنك إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فيفضحك فقال : إني شيطان ذو عيال وما أتيــتك إلا من نصيبين ولو أصبت شيئا دونه ما أتيتك ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت علــيه آيــتان أنفرتنا منها فوقعنا بنصيبين ولايقرآن في بيت إلا لم يلج فيه ا لشيطان ثلاثا فإن خليت سبيلي علمتكهما قلت :نعم قال :آية الكرسي وخاتمة سورة البقرة)آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَــنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (البقرة:٢٨٥) قال معاذ :فكنت أقرؤهما عليه بعد ذلك فلا أجد فيه نقصانا

منقول :"موسوعة الكباريت لعلاج السحر

http://alkabarit.com/rogia/algen.htm

أسباب المس الشيطانى

قال شيخ الأسلام بن تيمية رحمه الله وصرعهم أى الجن للأنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للأنس مع الأنس وقد يكون وهو كثير أو الأكثر عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الأنس أو يظنوا أنهم يتعمدوا آذاهم ما ببول على بعضهم أو بصب ماء حار أو بقتل بعضهم ون كان الأنسى لا يعرف ذلك وفى الجن جهل وظلم فيعاقبونه بأكثر مما يستحق وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الأنس ومما سبق نعرف أن أسباب مس الجن للأنس هى :

: 1العشق بأن يعشق الجنى إنسية أو تعشق الجنية إنسى

: 2ظلم الأنسى للجنى وعدوانه عليه بصب ماء ساخن عليه أو الوقوع عليه من مكان عال أو البكاء والصراخ والغناء فى دورات المياه) الحمامات (أو أذى بعض الجن المتشكل على صور الكلاب والقطط والحيات ونحوها

وقد يكون إستهزاء بعض الناس بالجن فى حديث عابر من أسباب مسهم لمن يفعل ذلك

: 3ظلم الجنى للأنسى كأن يمسه دون سبب ولا يتسنى له ذلك إلا فى حالة من هذه الحالات الأربع وهى :

: 1الغضب الشديد

: 2الخوف الشديد

: 3الا نكباب على الشهوات

: 4الغفلة الشديدة

أنواع المس الشيطانى

قد يظهر المس الشيطانى على المصاب به فى شكل نوبات قصيرة من الدوار وفقدان الشعور وإضطراب تعابير الوجه وقد تمر سريعا جدا دون أن يلاحظها أحد ممن حول المصاب

وقد يتشنج عضو من اعضاء الجسم كالذراع أو الأرجل ولا يفقد المصاب شعوره إلا أنه يفقد قدرته على التحكم فى العضو الذى يبدو عليه العرض

وقد يتشنج الجسم كله ويتخشب ويكون المصاب فى حالة لا شعورية أو يمشى دون إدراك ويتكلم كلاما غير منسق ويجيب إجابات مضطربة تستمر ألى دقائق أو تطول الى ساعات

ونجمل ذلك فنقول : المس الشيطانى أربعة أنواع وهم

: 1مس كلى) إقتران كامل (يمس الجن الجسد كله

: 2مس جزئى) يمس عضوا واحدا من الجسم كالذراع أو الرجل أو اللسان أو العين (

: 3مس دائم) يستمر الجنى فى جسد الأنسى لمدة طويلة (

: 4مس طائف) لا يستغرق إلا لحظات قليلة (وقد قال القرآن الكريم

)إن اللذين إتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون (

أعراض مس الجن للأنسان

يستطيع الشيطان أن يمس الأ نسان بحيث يجعله يتخبط والتخبط هو التخبط فى الحركة فلا يستطيع

الأنسان التحكم في سره □ فيسيركانه ترنح من دوار او دوخة □ ويحس كان الأرض تميد به □ أو يفقد القدرة على تقدير الخطوة المتزنة لقدميه □ أو حساب المسافة الصحيحة لها والتخبط في الحديث فلا يعي ما يقول □ ولا يستطيع ان يربط بين ما قال وما يقوله وما يجب أن يقوله بعد ذلك □ والتخبط في الفكر □

والتخبط في العمل . .. والتخبط ما هوإلا فقد ان الإدراك الصحيح من الإنسان لأي شيء يهم به أو يفكرفيه □وبديهى أن هذه هي علامات الجنون . ويسبب مس الشيطان للإنسان أمراضا قد تتفق أعراضها مع امراض اخرى □ وقد تتميز فتختلف عن أعراض الأمراض الاخرى كلها □ وبذلك إذا عولجت على انها امراض مؤكدة أعراضها فلا يستجيب ذلك المرض لأي علاج □ وأما إذا ما إختلفت فإ نها كذلك لا يجدي معها العلاج ونظرأ للتشابه بين اعراض الامراض العضوية وأعراض المس الشيطاني □ فانه ولابد من التفرقة بينهما للوصول إلى حقيقة المرض ونوعه □ ومعرفة علاجه المناسب له .

وللمس الشيطانى أعراض فى المنام وأخرى فى اليقظة فاما الأعراض التي في المنام فهي

ا - الأرق والقلق دون سبب عضوى

- 2الكوابيس الدئمة □ والأحلام المفزعة بجميع صورها واشكالها

- 3أن يرى في منامه اناسابصفات غريبة كأن يلاحظ عليهم طولا مفرط او قصرا بينا أو يرى أنا سا سودا

- 4أن يرى في منامه كانه سيسقط من مكان عال

- 5أن يقوم ويمشى وهو نائم دون أن يشعر □ أو يضحك ويبكى ويصرخ في منامه او تصدر منه أصوات غريبة كان يزوم أويتأوه وهو نائم □ اويقرض علي أنيابه

- 6 .أن يري نفسه في مقبرة اومزبلة أو طريق موحش □ او أنه يسير فى دم او في ماء اوفي نجاسات

- 7 .رؤية الحيوانات في المنام : كالقط والكلب والجمل □ والثعلب والأسد □ والحية والعقرب □ والفار □والعناكب □ والقرود والأفيال والنمور والسحالى باستمرار وتكرار

- 8ان يري في منامه كنائس وأجراسا وقساوسة . ملحوظة : إذا رأي إنسان أحد هذه الأعراض في منامه مرات قليلة جدا فليس بالضرورة انه مصاب بمس شيطانى بل تكون علامة واضحة علي إصابته بالمس إذا رأي أحدها أوبعضها اومعظمها في منامه باستمراروتكراروا ضح

وأما الأعراض التى فى اليقظة فهى

- 1صداع دائم او شبه دائم□ متنقل فى الرأس أو ثابت فى مكان منها ولا يجدى معه الدواء

- 2زيادة عدد دقات القلب دون مجهود يذكر

- 3التخبط في الأقوال والأفعال والحركة

- 4التشنج والصرع من حين لأخر

- 5فقدان المريض التحكم في عضو من أعضاء جسمه أو ألم فى عضومن

أعضائه مع عجزالطب عن تشخيصه وعلاجه) كالصمم□ العمى،الخرس الشلل □ النزيف

- 6تنميل في القدمين واليدين يحس المريض كأن نملا يمشى على جسمه

- 7الشرودالذهني والخمول والكسل والبلادة والنسيان المستمر □ والوسوسة الدائمة والشك في كل شيء وعدم القدره على التركيز

- 8كراهية المنزل أو الزوجة أو الأبناء او النفس أو الأقارب

- 9الصدود عن ذكر الله والصلاة والشعور بضيق عند سماع القرأن والأ ذان مع أرتياح فى سماع الأغانى وإن كان يصلى فإنه يأتيه الشك فى الصلاة وعدم إدراك كم صلى أو شعوره بدوخة وزغللة تأتيه أثناء الصلاة او يشعر بالم في الصلاه أو بكاء او صراخ لا إرادي او ضحك .

- 10تناول الخموروالمسكرات والتدخين بشراهة

- 11الغضب الشديد والأ تيان بأشياء وأفعال وحركات غير معتادة من قبل

- 12الضيق والأكتئاب والحزن الدائم والأختناق

- 13حب القذارة وإطالة الشعر والأظافر والجلوس لمدة طريلة في الحمامات والخرابات واماكن النجاسات والقاذورات

-14الانفراد والعزلة عن الناس .

- 15رؤية أشياء غريبة فى اليقظة كأن يرى أشباحا أو ثعابين أو غيرها من الحيوانات أو يرى أشخاصا أويسمع أصوات اجراس□ أوصفيرأونحوذلك

-16الرغبة في زيارة اضرحة وقبورالأولياء،والشغف بسماع شرائط الغناء الصوفى

الوقاية من المس الشيطانى

-أولا :المحافظة علي الصلاة والالتزام بأمور الشرع

-ثانيا :المحافظة علي الأذكار القرآنية والنبوية ففيهما الوقاية والتحصين ضد الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون (فالشيطان وجنوده أقرب ممن هو بعيد عن ذكر الله تبارك وتعالي بالنص الشريف) ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين (

وفي الصحيحين عن أي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلي الله علية وسلم" يعقد الشيطان علي قافية رأس أحدكم إذا هونام ثلاث عقد يضرب علي كل عقدة مكانها عليك بنوم طويل فارقد فأن استيقظ فذكر الله تعالي انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فأن صلي انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس والاأصبح خبيث النفس كسلان

واخرج الترمذي عن الحارث الأشعري ان النبي صلي الله عليه وسلم قال إن الله أمر يحيي بن زكريا بخمس كلمات فذكر الحديث بطوله وفيه : وأمركم ان تذكروا الله فأن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا حتى أتى إلي حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الإبذكر الله

وفي حديث عبد الرحمن بن سمرة قال :خرج علينا رسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن في صفة بالمدينة فقام علينا فقال إني رأيت البارحة عجبا فذكر الحديث بطوله وفيه"ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فطير الشياطين عنه

وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلي الله علية وسلم من قال يعني إذا خرج من بيته -بسم الله توكلت علي الله لاحول ولاقوة الإبالله يقال له :كفيت وهديت ووقيت وتنحي عنه الشيطان فيقول له شيطان آخر :كيف لك برجل قد هدي وكفي و وقي ؟ ثالثا : الاستعاذة قبل دخول الخلاء) دورة المياه - الحمام -المرحاض (

وذلك لأن أماكن النجاسات كالحمامات والمقابر تأوي إليها الشياطين وكان من هديه صلي الله عليه وسلم أنه كان قبل أن يدخل الخلاء يقول ": اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ووفي رواية بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث والخبث : ذكور الجن والخبائث : إناثهم

وعن زيد بن أرقم قال :قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتي أحدكم الخلاء فليقل: أعوذ بالله من الخبث والخبائث

-رابعا : عدم الكلام أو الصراخ أو الغناء في دورات المياه الحمامات

ففي المسند عن أبي سعيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لايخرج الرجلان

يضربان الغائط كاشفان عورتهما يتحدثان فإن الله

يمقت علي ذلك

تسكنها الجن والشياطين والصراخ والغناء في مثل هذه الأماكن يؤذي ساكنيها من الجن فتنتقم ممن يفعل ذلك .قال الإمام النووي رحمه الله : الذكر والكلام مكروه حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء أو البينان وسواء في ذلك جميع الأذكار والكلام الإ كلام الضرورة حتي قال بعض أصحابنا : إذا عطس لايحمد الله تعالي ولا يشمت عاطسا ولايرد السلام ولا يجب المؤذن ويكون مقصرا لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهية تنزيه ولا يحرم فإن عطس فحمد الله تعالي بقلبه ولا يحرك لسانه فلا بأس

-خامسا : البسملة

وهي أن تقول) : بسم الله الرحمن الرحيم (بالذات عند دخول الأماكن المهجورة والمظلمة والصحاري وعند القفز من الأماكن المرتفعة وقبل إلقاء الماء الساخن في دورات المياه لأن هذا الماء قد يؤدي الجن فتنتقم من الإنس وكذا عند إلقاء حجر أو شيء ثقيل علي الأرض

-سادسا : عدم التبول في الجحور أو الشقوق

وذلك لأن الجن تسكن فيها ففي حديث قتادة عن عبد الله بن سرجس قال :نهي رسول الله صلي الله علية وسلم أن يبال في الجحر قالوا لقادة مايكره من البول في الجحر ؟ فقال :إنها مساكن الجن

-سابعا : لا تؤذ كلبا أو قطة ثعبانا أو حية في المنزل دون إنذار

لأن الجن تتشكل علي صور هذه الحيوانات كما تقدم
-ثامنا :تعوذ عند الجماع بما كان يتعوذ به النبي صلي الله علية وسلم

ففي الصحيح عن ابن عباس أن رسول الله صلي الله علية وسلم قال :لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فأنه إن قضي بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبدأ

قال ابن حجرقبل :أي لم يضره بمشاركة أبيه في جماع أمه كما جاء عن مجاهد إن الذي بجامع ولايسمي يلتف الشيطان علي إحليله فيجامع معه وهذا أقرب الأجوبة أ.هـ

وقال الشوكاني قبل إن المراد بقوله لم يضره الشيطان أي : لم يصرعه

-تاسعا تعويذ الصبيان

قال أبو رافع : رأيت النبي صلي الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة وعن ابن عباس أن رسول الله صلي الله علية وسلم كان يعود الحسن والحسين قائلا أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لأمة ويقول إن أباكما يعني إبراهيم عليه السلام كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق

-عاشرا منع الصبيان من اللعب والخروج بعد غروب الشمس مباشرة

لما في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلي الله علية وسلم إذا كان جنح الليل أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم

قال الحافظ ابن حجر قال ابن الجوزي إنما خيف علي الصبيان في تلك الساعة لأن النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالبا والذكر يحرز منهم مفقود من الصبيان غالبا والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذلك خيف علي الصبيان في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم أي الشياطين حينئذ أن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار لأن الظلام أجمع للقوي الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد ولهذا قال في حديث أبي ذر فما يقطع الصلاة قال الكلب الأسود شيطان انتهي كلامه رحمه الله

منقول :موسوعة الكباريت لعلاج السحر
http://alkabarit.com/roqia/an_almas.htm

الرقية الشرعية

المعالج

ويشترط فيه عدة شروط منها :

1.أن يكون معتقدا اعتقاد السلف الصالح ملتزما بكتاب الله تبارك وتعالي وسنة نبيه صلي الله عليه وسلم

2.ان يكون علي علم ودراية بأحوال الجن وحيلهم بما صح في الكتاب والسنة وعليه مراجعة كتب العقيدة التي صنفها أهل العلم الثقات في هذا الموضوع

3.ان بيتغي بعمله وجه الله تبارك وتعالي

4.أن يحصن نفسه بالتحصينات القرآنية والنبوية كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية إن كان الجن من العفاريت –وهو أي المعالج –ضعيف فقد تؤذيه فينبغي لمثل هذا أن يحترز بقراءة التعوذ مثل أية الكرسي والمعوذات

والصلاة والدعاء ونحو ذلك مما يقوي الإيمان ويجتنب الذنوب التي بها يسلطون عليه فإن مجاهد في سبيل وهذا من أعظم الجهاد فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه وإن كان المرض فوق قدرته فلا يكلف الله نفسا ألا وسعها

ثانيا المريض

١. يتخلص المريض مما معه من أحجبة أو تمائم ونحوهما فهذا شرك يجب إنكاره بالقول و إزالته بالفعل

٢. النساء لا يتم علاجهن الافي وجود محارم لكل منهن ويجب أن لا تكون المرأة متبرجة ولامتعطرة بل ترتدي الملابس الشرعية علي أن تشد عليها ثيابها حتى لا تتكشف أثناء العلاج

٣. علي المريض أن يكثر من الذكر والصلاة والدعاء وقراءة المعوذات قبل العلاج بفترة لان ذلك يضعف الجن فيسهل طردهم بفضل تبارك وتعالي قال ابن قيم الجوزية رحمه الله :وعلاج هذا النوع – أي صرع الجن - يكون بأمرين : أمر من جهة المصر وع ....

وأمر من جهة المعالج .....

فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلي فاطر هذه الأرواح وبارئها والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان فإن هذا نوع محاربة والمحارب لايتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين :

١. أن يكون السلاح صحيحا في نفسه جيدا

٢. وأن يكون الساعد قويا فمتي تخلف
أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل فكيف إذا عدم الأمران جميعا يكون القلب خرابا من التوحيد التوكل والتقوى والتوجه ولاسلاح له ؟ !!!!!!

والثاني : من جهة المعالج بأن يكون فيه الأمران" السابقان "أيضا

ويقول : وهذا النوع من الصرع -أي صرع الجن وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والمعرفة واكثر تسلط الأرواح الخبيثة(أي الجن)علي أهله تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصينات النبوية والإيمانية فتلقي الروح الخبيثة الرجل أعزل لاسلاح معه -وربما كان عريانا -فيؤثر فيه هذا ولو كشف الغطاء لرأيت أكثر النفوس البشرية صرعي مع هذه الأرواح الخبيثة وهي في أسرها تسوقها حيث شاءت ولا يمكنها الامتناع عنها ولامخالفتها

العلاج

١. يجب أن يعتقد المعالج والمريض أن كلام الله تبارك بقدرة الله يؤثر علي الجن

٢. يعتقد كل من المعالج والمريض اعتقادا جازما بان الشفاء أنما هو بيد الله وحده وما يفعلانه هو الأخذ بالأسباب

٣. القراءة تكون في الأذن اليمني للمريض علي أن يضع المعالج بيده اليمني علي رأس المريض ويقرأ بنية طلب الشفاء من الله وليس بنية التخاطب والتحاور مع الجن يقرأ المعالج الآيات الآتية – وهي الأيات التي عالج بها النبي صلي الله عليه مسلم مصابا بالمس

الرقية الشرعية

***بسم الله الرحمن الرحيم (ألم .ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين .الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون .والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون)**

(*وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم .إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون)

(الله لا إله إلا هو الحىالقيوم لا تأخذه سنة ولانوم له مافي السماوات ومافي الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم)

(أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل أمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. لا يكلف الله نفسا ألا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولاتحمل علينا إصرا كما حملته علي الذين من قبلنا ربنا ولاتحملنا ما لاطاقة لنا به وأعف عنا وأعفر لنا ارحمنا أنت مولانا فانصرنا علي القوم الكافرين)

(شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لإإله إلا هو العزيز الحكيم)

(إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوي علي العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألاله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين)

(أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون فتعالي الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن

يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين)

(والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا إن إلهكم لواحد رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلي الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الامن خطف الخطفة فاتبعة شهاب ثاقب)

(لو أنزلنا هذا القرآن علي جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لاإله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم

هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهمين العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسني يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم)

(▪وأنه تعالي جد ربنا ما أتخذ صاحبه ولا ولدا)

▪بسم الله الرحمن الرحيم (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد)

▪بسم الله الرحمن الرحيم(قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد)

▪بسم الله الرحمن الرحيم (قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس)

▪أثُر هذه الآيات علي الجن ؟؟

هذه الآيات تؤثر علي الجن كالآتي :

1.إما أن يخرج الجني من المريض قبل أن ينطق علي لسانه وبصفة خاصة إذا كان الجني ضعيفا وتسمي هذه الحالة" طرد وإبعاد فلله الحمد والفضل والمنة

2.وإما أن تزلزل الجني وتؤلمه وتتعبه وتضطره إلي التحدث علي لسان المريض وتسمي هذه الحالة " جذب وزلزلة وإحضار "

▪إذا حضر الجني كيف تعرفه ؟

يعرف ذلك بعلامات كثيرة منها

1.أن يبكي الجني ويصرخ ويتألم وينطق باسمه علي لسان المريض

2.حدوث حالة من الهياج الشديد

3.تغميض العينين أو شخوصهما أو طرفهما طرفا شديدا أو يضع يديه علي عينيه

4.حدوث رعشه شديدة في الجسم أو رعشة خفيفة في الأطراف(الأيدي الأرجل)

5.أن يصرع المريض ويتخشب جسده

يسأل الجني عدة أسئلة ... منها ما اسمه؟ ما ديانته ما سبب دخوله للإنسي؟ هل معه غيره من الجني في هذا الجسد؟وما عددهم ؟ وما ديانة كل منهم؟ .... إلخ(٢٩٨)

كيفية التعامل مع الجني المسلم ؟

يتعامل معه حسب سبب دخوله للإنسي :

قال شيخ الإسلام : إن كان دخل الأنس عن عشق وهوي فيدعي لترك ذلك لأنه من الفواحش التي حرمها الله تعالي كما حرم ذلك علي الإنس وإن كان برضا الأخر فكيف إن كان مع كراهته فأنه فاحشة وظلم؟ فيخاطب الجن بذلك ويعرفون أن هذا فاحشة محرمة أو فاحشة وعدوان لتقوم الحجة عليهم بذلك ويعلموا أنه بحكم الله ورسوله الذي أرسله إلي جميع الثقلين الأنس والجن .

وإن كان لظلم من الإنس للجن فأن كان الإنس لم يعلم بوجود الجن فيخاطبون بأن هذا لم يعلم ومن لم يتعمد الذي لا يستحق العقوبة وإن كان قد فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بأن الدار ملكه فله أن يتصرف فيها بما يجوز وانهم ليس لهم ان يمكنوا في ملك الأنس بغير إذنهم بل لهم ما ليس من مساكن الأنس كالخراب والفوات

قلت : وإن كان الجني دخل للأنس ظالما له معتديا عليه فيعرف حرمه الظلم ويعرف عقوبة الظالمين وعاقبتهم

فأن استجاب للخروج فلا بد من أن يخرج من إصبع اليد أو القدم ولا يسمح له بالخروج من العين أو البطن أو غير ذلك علي أن يطلب منه المعالج أن يقول السلام عليكم قبل خروجه من الجسد

كيفية التعامل مع الجني غير المسلم

1.يعرض عليه الإسلام دون إكراه فأن أسلم فالحمد لله رب العالمين ويعامل كما سبق بيانه مع الجني المسلم

02.البسملة عند عمل أي شيء والإكثار منها خاصة عند تناول الشراب والطعام

3. يقرأ صباحا سور (يس – الرحمن – المعارج)أو يستمع إليها

٤. يقرأ أو يستمع سور(الصافات -الدخان -الجن)قبل النوم

٥. يقرأ أو يستمع للسور التالية مسجلة علي شرائط حسب ترتيبها في المصحف يستمع إلي شريط يوميا لمدة أربع ساعات وهي

١. الفاتحة . البقرة .آل عمران.النعام.هود .الكهف.الحجر.السجدة.الأحزاب .يس.الصافت.فصلت.الدخان.الفتح .الحجرات.ق.الذاريات.الر حمن

٢.الحشر.الصف.الجمعة.المنافقون.الملك.المعارج.الجن.ال تكوير

.الانفطار.البروج.الطارق.الأعلي.الغاشية.الفجر.البلد. الزلزلة. القارعة.الهمزة.الكافرون.المسد.الإخلاص.الفلق .الناس

دعاء الوقاية

يحضر المريض إناء به ماء ويقرأ فيه الدعاء التالي

(بسم الله أمسينا أو أصبحنا -بالله الذي ليس منه شيء ممتنع وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام وبسلطان الله المنيع نحتجب وبأسمائه الحسني كلها عائذ من الأبالسة ومن شر شياطين الأنس والجن ومن شر كل معلن لو مسر ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالليل ويخرج بالنهار ومن شر ما خلق وذرا وبرأ ومن شر إبليس وجنوده ومن شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها إن ربي علي صراط مستقيم أعوذ بالله بما استعاذ به موسى وعيسي وإبراهيم الذي وفي من شر ما خلق وذرا وبرأ ومن شر إبليس وجنوده ومن شر ما يبغي)

وتقرأ مع هذا الدعاء آيات الرقية التي ذكرتها سابقا وهي الآيات التي عالج النبي صلي الله علية وسلم بها مصابا بالمس مع آيات الشفاء وهي :

(ويشف صدور قوم مؤمنين) (وشفاء لما في الصدور)

(فيه شفاء للناس) (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)

(وإذا مرضت فهو يشفين) (قل هو للذين أمنوا هدي وشفاء)

ثم يشرب المريض كوبا واحدا يوميا من هذا الماء ويغتسل بباقية مرة واحدة يوميا لمدة أسبوعين بلا انقطاع

مع ملاحظة أن هذا الماء يتم أعداده كالآتي

يكون القاري علي وضوء ثم يضع القاري يده اليمني في الماء أثناء القراءة وتكون كمية الماء كافية للاغتسال والشرب ولا ينزع القاري يده من الماء الأبعد أن يفرغ من القراءة مع تقليب الماء أثناء القراءة علي أن يكون نفس القاري قريبا من سطح الماء ويراعي أن لا يلقي الماء المستعمل في دورة المياه أو ما يؤدي إليها بل يروي به زرع أو شجرة أو يرمي في مكان طاهر كما يراعي أن لا يضاف أي ما أخر للماء المقر وه عليه ولا تسخنه علي النار بعد القراءة عليه بل يمكن تسخينه في الشمس أو يتم تسخينه قبل القراءة عليه

ثم بعد أسبوعين تقرا الرقية علي المريض وستجد الجن قد طرد بفضل الله او يكون موجود لكن أصابه الوهن والضعف وسيخرج إن شاء الله.
والله تعالى أعلم
منقول :موسوعة الكباريت لعلاج السحر
http://alkabarit.com/roqia/rqya.htm

العلاج بالقرآن

لا شك أن هذه ظاهرة قد شاعت في كثير من البلدان، وتحدث عنها الخطباء في خطبهم والكتّاب في مقالاتهم، وعرضت لها الإذاعات والتليفزيونات، بل عرضت لها القنوات الفضائية في بعض البرامج .هذه الظاهرة هي ظاهرة العلاج بالقرآن .

فهناك أُناس زعموا أنهم متخصصون في العلاج بالقرآن، بل فتحوا عيادات علنية للعلاج بالقرآن، يذهب الناس إليهم في هذه العيادات كي يعالجوهم بالقرآن الكريم .

ونحن نؤمن بأن القرآن هدى وشفاء كما قال تعالى ":وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ "فصلت:٤٤ .وقال تعالى ":وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً "الإسراء:٨٢ .

ولكن، ما معنى الشفاء هنا؟ هل هو الشفاء العضوي، على معنى أن الإنسان إذا أوجعه بطنه أو أوجعته عينه أو أحس بألم في جسده، فماذا عليه أن يفعل؟هل يذهب إلى عيادة القرآن أم يذهب إلى الطبيب المختص الخبير في شأن هذا النوع من المرض؟

الذي رأيناه من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه، أنه شرع الطب والدواء، كما قال صلى الله عليه وسلم ":إنما الشفاء في ثلاث :في شربة عسل، أو شرطة محجم، أو لذعة بنار ."فذكر الأنواع الثلاثة للدواء الذي يتناول عن طريق الفم، والجراحة، وهي شرطة المحجم أو المشرط، والكي، وذلك هو العلاج الطبيعي، والنبي صلى الله عليه وسلم تداوى وأمر أصحابه بالتداوي، وكان يقول لبعض أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين":اذهبوا إلى الحارث بن كلدة الثقفي □"وهو طبيب مشهور منذ الجاهلية عرفه العرب، فكان النبي صلى الله عليه وسلم ينصحهم بالذهاب إليه، بل جاءه رجلان يعرفان الطب من بني أنمار فقال لهما":أيكما أطب؟ □"يعني أيكما أحذق وأمهر في صنعة الطب؟ فأشاروا إلى أحدهما، فأمره أن يتولى هو علاج المريض، يعني أن الإنسان يبحث عن أمهر الأطباء وأفضلهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً .

وقال أيضًا صلى الله عليه وسلم":ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه وجهله من جهله ."وهذا أعطى كل مريض أملاً في أن يجد لدائه علاجًا، وأعطى الأطباء أنفسهم أملاً في أن يجدوا لكل داء دواء .فليس هناك داء عضال بمعنى أنه لا علاج له، لا في الحال ولا في الاستقبال، بل كل مريض له علاج موجود، ولكن لم نعثر عليه بعد، فإذا أصاب دواء الداء برئ بإذن الله .

ولما سُئل صلى الله عليه وسلم":يا رسول الله، أرأيت أدوية نتداوى بها وتُقاة نتقيها؟ هل ترد من قدر الله شيئًا؟ قال) هي من قدر الله ."(يعني أن الأمراض من قدر الله، والأدوية من قدر الله .لماذا إذن نعتبر المرض من قدر الله ولا نعتبر الدواء من قدر الله؟ هذا من قدر الله، وهذا من قدر الله، فنحن ندفع قدرًا بقدر، ونرد قدرًا بقدر .هذه سنة الله، أن تدفع الأقدار بعضها البعض، ندفع قدر الجوع بقدر الغذاء، وقدر العطش بقدر الشرب، وقدر الداء بقدر الدواء .

هذه هي السنة الإسلامية، ومن أجل هذا شاع الطب بين المسلمين، وتقدم الطب تقدمًا هائلاً في الحضارة الإسلامية، وكان المسلمون أئمة العالم وأساتذته في الطب، وعُرف منهم أسماء لامعة على مستوى العالم، مثل أبي بكر الرازي، وابن سينا، وابن رشد والزهراوي، وغيرهم من المسلمين، وكُتب هؤلاء انتشرت في العالم مثل) الحاوي (للرازي، و)القانون (لابن سينا، و)الكليات (لابن رشد، و)التصريف لمن عجز عن التأليف (للزهراوي، بل وجدنا من علماء المسلمين الفقهاء مَن يجيد الطب، فابن رشد نفسه كان فقيهًا، ألّف كتابه) بداية المجتهد ونهاية المقتصد (في الفقه المقارن، وفخر الدين الرازي صاحب الكتب الشهيرة في التفسير والأصول وعلم الكلام وغيرها .قالوا :كانت شهرته في علم الطب لا تقل عن شهرته في علوم الدين، وابن النفيس، مكتشف الدورة الدموية الصغرى، يُعدُّ من فقهاء الشافعية، وترجم له تاج الدين السبكي في كتاب) طبقات الشافعية (على أنه أحد فقهاء هذا المذهب .

ولأن المسلمين اعتمدوا سنة الله في الكون، فقد اعتمدوا الطب ولم يعتمدوا على الشعوذات التي انتشرت بين الأمم من قبلهم، ولم يعتمدوا على الأحجبة والتمائم وغيرها، التي اعتبرها النبي صلى الله عليه وسلم ضربًا من الشرك .

صحيح أن الإسلام شرع لنا الأدوية الروحية، مثل الاستعاذة بالله والرقى والدعاء، فالإنسان يرقي نفسه أو يرقي مريضه بقول ":اللهم رب الناس أذهب البأس، اشف أنتَ الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا ."أو "أرقيك والله يشفيك □"أو كما كان عليه الصلاة والسلام يرقي الأطفال الصغار مثل الحسن والحسين" أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامّة ."فالرقى والتعاويذ والأذكار والأدعية مشروعة، ولكن بجوار الأسباب المادية التي تكملها وتقويمها الأسباب الروحية .

ولكن، لا يكفي المسلم أن يذهب الإنسان إلى شخص يقول له أقرأ عليك القرآن أو المعوذات أو آية الكرسي، ويكتفي بهذا .كيف ذلك إذا كان يعاني من مرض عضوي؟ فلا بد من علاج هذا المرض العضوي، وإذا كان مصابًا بفيروس، لا بد من علاج هذا الفيروس، فهذا هو الذي شرعه الإسلام وعاشه المسلمون، فنحن لم نرَ في الصحابة مَن فتح بيته، وقال"أنا متخصص في العلاج بالقرآن، حتى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو سيد المعالجين وسيد أطباء الروح، لم يفعل هذا، وإنما شرع الطب وشرع التداوي بما يعهده الناس .

وقد أشار القرآن الكريم إلى أن بعض الأغذية فيها شفاء ودواء، مثل عسل النحل، بقوله تعالى ":يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ "النحل:٦٩ .أما هؤلاء الذين فتحوا عيادات، كما سمعنا في القاهرة مثلاً، أن فلان الفلاني يعالج بالقرآن، ويذهب المغفلون والذين يصدقون كل ما يُقال ولا يمتحنون الأمور بعقولهم، أرى هؤلاء يذهبون إليهم زرافات ووحدانا، ويدفعون النقود للشيخ، وبركة الشيخ الذي يزعم علاج هؤلاء بالقرآن، أو بإخراج الجن من أجسادهم، وأحيانًا رأيت مناظر فظيعة، مثل شخص يُضرب ضربًا مبرحًا، أو أشياء من هذا النوع، وقد نشرت الصحف ووكالات الأنباء أن بعضهم مات من الضرب في يد واحد من هؤلاء وقدم للمحاكمة، كل هذا لا أعتبر أنه من الإسلام الصحيح في شيء، إنما يمكن إذا سحر الإنسان أو نحو ذلك أن نعالجه بالاستعاذة والأذكار والرقى، وهذه الأشياء، على أن تكون معروفة ومفهومة؛ ولذلك اشترطوا في الرقية أن تكون باللغة العربية لا بلغات غير مفهومة أو بحروف مقطعة لا نعرف ماذا فيها، وبذكر الله تعالى وصفاته، وألا تشتمل على شيء من الشركيات، فهذا هو الذي شرعه الإسلام .

أما هذه الظواهر التي ابتدعها الناس، فليس هذا من هدي الإسلام، ولا من عمل الصحابة ولا من عمل سلف الأمة في خير قرونها، وإنما هي بدعة اخترعها الناس في هذا العصر، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار إن الإسلام شرع لنا أن نذهب في كل أمر إلى خبرائه نسألهم عنه، ونستفتيهم فيه، سواء أكان في أمور الدين أم أمور الدنيا، كما قال تعالى}:ولا ينبئك مثل خبير{فاطر:١٤ .
وقال عز وجل}:فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون{النحل:٤٣ .

ففي أمور الهندسة نرجع إلى الخبراء من المهندسين، وفي أمور الطب والدواء نرجع إلى الصيادلة والأطباء، وإلى كل طبيب في اختصاصه، وفي أمور الدين نرجع إلى علماء الدين الثقات .

القرآن شفاء :

إذن، فما معنى أن القرآن شفاء؟ وهنا نقول :إن القرآن نفسه قد بين معنى الشفاء المذكور بإطلاق في بعض الآيات، فقد قيدته آية أخرى، يقول الله تعالى فيها{:يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين{يونس:٥٧ .بيَّنت الآية أن القرآن شفاء لما في الصدور من الشك والحيرة والعمى، وما فيها من الهم والحزن والخوف والقلق؛ ولذا كان من أدعية النبي صلى الله عليه وسلم ":اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي."وكل هذه الأمور المدعو لها أمور معنوية لا مادية، تتعلق بالقلب والصدر، لا بالجسد والأعضاء .

إن القرآن الكريم لم ينــزله الله تعالى ليعالج الأمراض العضوية، وإنما يعالج الناس أمراضهم بحسب السنن التي وضعها الله في الكون، والتي بيَّن القرآن أنها سنن لا تتبدل ولا تتحول .أ.هـ

منقول : اسلام أف لاين

الرقية الشرعية الجماعية بين الاتباع والابتداع!!!

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني0

دار فــي الآونة الأخيرة نقاش وجدال حول مشروعية الرقية الجماعية ، فذكر البعض أن ذلك من باب المصلحة الشرعية ، وذكر مخالفوا هذا القول بأنه لم نسمع مثل ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وســلم أو خلفائــه أو التابعين والسلف ، ومن أجل أن تعم الفائدة ويستقيم الأمر وفق تأصيل شرعي ، أورد لكم هذا الرد العلمي الذي تقدمت به لفضلية الشيخ (علي بن نفيع العلياني) حيث أنه رفض الأمر جملــة وتفصــيلاً ، وأتــرك لكــم الحكــم فــي المســألة:

وقع تحت ناظري كتيب قيم يبحث في موضوع الرقية والتمائم بصورة عامة ، فقرأته وألفيته نافعا مفيدا فــي مضمونه ومحتواه ، فحمدت الله سبحانه وتعالى أن قيض لهذه الأمة رجالا صدعوا بالحق وأحيوا ســنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وحاربوا البدعة وأهلها ، إلا أنه استوقفني كلام في هذا الكتاب أفــرد لــه المؤلف فصلا خاصا من كتابه تحت عنوان (حكم التفرغ لأجل القراءة على الناس واتخاذها حــرفة) ، وقــد ذكر الكاتب – حفظه الله – في مقدمة هذا العنوان عن بعض طلبة العلم ممن تفرغوا للــرقية والمعالجة ، وأن شهرتهم بلغت الآفاق ، بحيث وسعوا منازلهم ونظموا المواعيد لذلك ، ويقول ما حكم ذلك في هذه الصورة وبهذه الكيفية ، وبدأ بسرد بعض المفاسد المترتبة على ذلك الأمر .

ولوجهة نظري المخالفة للمؤلف في هذه النقطة بالذات ، أحببت أن ادلي بدلوي وأنوه بما فتح الله علي من علم اكتسبته من علمائنا حفظهم الله مستشهدا في بعض النقاط بالكتاب والسنة والأثر ٠

وهـذا لا يعنـي إنكـار كثيـر من المظاهر التي يراها المسلمون اليوم على الساحة فيما يتعلق بالرقية الشرعية والتجاوزات والانحرافات عن المنهج القويم ، من حيث الجهل بالأحكام الشرعية ، والجهل في الـتعامل مـع المرضى في كافة النواحي ، وإصدار الأحكام العشوائية ، واتباع أساليب منافية تماما لما يجـب أن تكـون عليه ، واتخاذ الرقية الشرعية وسيلة للتجارة والتكسب ، ولا يشك أحد مطلقا في أن اسـتخدام هذه الوسائل والأساليب وتجويزها أو استساغتها أو تسويغ فعلها للآخرين هو خطأ فادح له آثاره وعواقبه الوخيمة والتي لا يعلم مداها وضررها إلا الله سبحانه وتعالى ٠

وأمـا تعميم ذلك ، وإصدار الأحكام على إطلاقها فيحتاج للتأني والتريث ، وكل عمل وكل جانب يقوم به الإنسـان قـد يعتـريه الخطأ ، ومهم أن يوظف لمثل تلك الأخطاء من يقومها ويعالجها ، لتكون مسيرة الدعـوة إلـى الله سـبحانه وفق منهج واضح قويم ، وعلى أسس عقائدية صحيحة مستقاة من الكتاب والسـنة والإجمـاع ، فنسـأل الله سبحانه وتعالى التوفيق لما يحب ويرضى إنه على كل شيء قدير0

ومـن هـنا نـرى أن العلماء الأجلاء – حفظهم الله – قد أدركوا خطورة ذلك الأمر ، خاصة ما يتعلق بالناحـية العقائديـة ، فوضـعوا الضوابط والمعايير لمن أراد أن يدخل في هذا المعترك ، وقد استكانت القلوب واطمأنت لما في ذلك الإجراء من مصلحة شرعية عامة للمسلمين ٠

وأبـدأ بسـرد كافـة النقاط التي تعرض لها الدكتور الفاضل – وفقه الله للخير فيما ذهب إليه – وأعلق علـيها بمـا يسـمح بـه المجـال والمقـال:

-(1ذكـر أن مـن وجود الجموع الكثيرة من الناس عند القارئ ، قد يظن عوام الناس أن لهذا القارئ خصوصية معينة بدليل كثرة زحام الناس عليه ، وتطغى حينئذ أهمية القارئ على أهمية المقروء ٠

*هـل مـثل ذلـك الظـن يعتبر طعنا وقدحا في الراقي إن اتبع الأسلوب الأمثل للرقية الشرعية منهجا وسلوكا ، ومنذ متى يأخذ أهل العلم وطلبة العلم بما يظنه العوام من الناس ، إن تلك المجالس قد يأتيها أنـاس لـم يذهـبوا قط في يوم من الأيام إلى مجلس طلب علم ، واستقطاب هذه الجموع من خلال هذا المنبـر الدعـوي ، وترسيخ بعض المفاهيم الاعتقادية أمر جليل يحتاج للتدبر والتأمل ، وأذكر من تلك المفاهيم :

أ – إيضـاح العقـيدة الصـحيحة والمـنهج القويم للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة والأثر ، وترسيخ تلك الحقائق في الأذهان.

ب – التحذيـر من خطر الذهاب إلى السحرة والمشعوذين والعرافين والدجالين ، وإيضاح حقيقة السحر وخطـورته ، ومـا يـتعلق بـه مـن مفاسـد عظـيمة ، وتثقـيف العامـة بـتلك المعلـومات ٠

ج – التحذيـــر مـــن المعاصـــي وأثـــرها الســـيئ علـــى الفـــرد والأســـرة والمجـــتمع المســـلم ٠

إن مـــن دواعـــي سرور المؤمن أن يرى ويسمع عن أناس قد من الله سبحانه وتعالى عليهم بالهداية ، وعـــرفوا بالاســـتقامة والصلاح والله حسيبهم ، نتيجة للمتابعة والرقية عند إخوة أفاضل اتخذوا منهجا وطـــريقا صحيحا واضحا في العلاج ، وهذا بحد ذاته يثلج قلب المؤمن الصادق عند رؤيته لتلك الجموع التي تلجأ لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ٠

إن إيضاح حقيقة الرقية الشرعية ومفاهيمها واستدلالاتها وما تحتويه من نواحي تمس عقيدة المؤمن ، وكذلك تفصيل وتبيان المناقض للرقية من مظاهر كفرية وشركية كالذهاب للسحرة والمشعوذين وتعليق الـــتمائم الكفـــرية ونحـــوه ، كل ذلك يحقق في مجمله منفعة عظيمة وآثارا ايجابية يطمح لها كل داعية وطالـــب علـــم ، ولا نعتقد أن البديل عن ذلك يسعد أي منا ونحن نرى العامة والخاصة يطرقون أبواب السحرة والمشعوذين ، والعرافين ، فتنتكس الفطر ، وتدمر العقائد ٠

وثقتنا بالعلماء كبيرة ، وقد تكلم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – في شريط (لقـــاء الأحـــبة) عـــن التفرغ للقراءة فأفتى سماحته بجواز ذلك ، لما يرى في ذلك من مصلحة شرعية عامـــة للمســـلمين (فـــتوى مسجلة لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز) ، وكما أفتى فضيلة الشـــيخ محمد بن صالح العثيمين – حفظه الله – في لقاء القراء ٠(فتوى مسجلة لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين)٠

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين السؤال التالي :

كثر في الآونة الأخيرة القراء الذين يرقون على المرضى ، وتزاحم الناس على أبواب بيوتهم ، مما حدا بعضـــهم للتفرغ بالقراءة وترك عمله أو دراسته ، وبالطبع أصبح دخل معيشته من تلك القراءة ، ومما يبيعه من الماء والزيت وما أشبه ذلك ٠

وحصـــل بعض الخلاف بين طلبة العلم ، فقائل يقول بجواز فعلهم ، والآخر يقول بعدم جواز ذلك مستدلاً أنـــه لـــم يُنقل عن الصحابة ولا التابعين ولا من أتى بعدهم أن أحدهم قد تفرغ للقراءة ، بل بفعلهم هذا انتشر من ليس لديه علم ودراية بالرقية الشرعية ، فما هو القول الراجح في هذه المسألة ؟؟؟

فأجاب – حفظه الله – : (لا بأس بالرقية الشرعية بالآيات القرآنية والأدعية المأثورة لحديث أبي سعيد فـــي قصـــة الرقية على اللديغ واشتراطهم قطيعاً من الغنم ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم " اقسموا واضـــربوا لـــي معكم بسهم " (صحيح الترمذي – ١٦٨٥) وقوله صلى الله عليه وسلم " إن أحق ما أخـــذتم عليه أجراً كتاب الله) " صحيح الجامع ١٥٤٨) ٠ ومع ذلك فلا يجوز كثرة الاشتراط ولا الأخذ للمـــال الكثير مقابل عمل يسير ، وننصح القارئ أن لا يشهر نفسه ، وأن لا يشدد في اشتراط الأجرة ،

بل إن دفع إليه شيء بلا شرط أخذه وإلا لم يطلب ، وبذلك يحصل النفع بقراءته إن شاء الله وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم) (المنهج اليقين في بيان أخطاء معالجي الصرع والسحر والعين) ٠

وسئل فضيلته عن القراءة على الجمع في مكان واحد بالميكرفون فأجاب – حفظه الله – :

(ذكـــر بعض القراء أن ذلك جرب فأفاد وحصل الشفاء لكثير من المصابين ، وذلك أن سماع المصروع لـــتلك الآيات والأدعية والأوراد يؤثر في الجان الذي يلابسه فيحدث أنه يتضرر ويفارق الإنسي ، أو أن هـــذا القـــرآن هـــو شـــفاء كما وصفه الله تعالى فيؤثر في السامع ولو لم يحصل من القارئ نفث على المـــريض ، ومع ذلك فإن الرقية الشرعية هي أن الراقي يقرب من المريض ويقرأ عنده الآيات وينفث علـــيه ويمســـح أثر الريق على جسده بيده ، ويسمعه الآيات والأدعية حتى يتأثر بسماعها ، فعلى هذا متـــى تيســـر أن يرقى كل واحد منفردا فهو أفضل وإن شق عليه ما ذكر من القراءة قرأ في المكبر مع العلـــم بأن تأثيرها أقل من تأثير القراءة الفردية ، والله أعلم) (الفتاوى الذهبية في الرقية الشرعية – ص ٢٢) ٠

وقـــد كان رأي لبعض العلماء موافق لرأي أخي الفاضل الدكتور علي بن نفيع العلياني –وفقه الله للخير فـــيما ذهـــب الـــيه– كما أفتى بذلك فضيلة الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – عند سؤاله عن فتح عيادات متخصصة للقراءة فأجاب :

هذا لا يجوز لأنه يفتح باب فتنة ويفتح باب احتيال للمحتالين وما كان هذا من عمل السلف أنهم يفتحون دورا أو يفـــتحون محـــلات للقراءة ٠ والتوسع في هذا يحدث شرا ويدخل فيه من لا يحسن لأن الناس يجرون وراء الطمع ويحبون الناس إليهم ولو بعمل أشياء محرمة ومن يأمن الناس ولا يقال هذا رجل صـــالح لأن الإنسان يفتن والعياذ بالله ولو كان صالحا ففتح هذا الباب لا يجوز ويجب إغلاقه) (السحر والشعوذة – ص ١٠٢) ٠

فالمســـألة اجتهاد مبني على أقوال علماء أفاضل في كلا الحالين ، مع أن التقنين والتوجيه السليم لذلك الأمر يعطي ثماراً طيبة بإذن الله تعالى ٠

ولا يعني ذلك أن العوام عندما يرون جموعا في محاضرة لأحد العلماء أو طلبة العلم ، وظنوا أن أهمية العالم طغت على أهمية علمه ، نوقف طلب العلم والمحاضرات ٠

وإن مـــن الله سبحانه وتعالى علي بعلم متواضع يسير فالفضل بعد الله سبحانه للعلماء العاملين العابدين ، ولا أنكـــر مكانة وقدر وتحصيل الدكتور الفاضل وعلمه الشرعي ، فأسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون صادعين بالحق ، مدافعين عنه إنه على كل شيء قدير ٠

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، إنه هل يمكن أن يؤدي العلاج عند المقرئين إلى نوع من التقديس لهم وكيف يمكن تفادي ذلك ؟؟؟

فأجـــاب – حفظه الله – : (هذا يختلف باختلاف الناس ، فمن الناس من يقدس من أسدى له خيرا حتى ولو كان أمرا دنيويا ، ومنهم من لا يقدسه ولكنه يرى أن له معروفا عليه لا يكافئه إلا بقضاء حاجة ٠ كن إذا كان الشفاء بالقراءة الشرعية فإن التقديس للإنسان أكثر توقعا مما لو كان بغير ذلك ، لأنه ربما يعـــتقد أن لهذا المعالج منزلة عند الله عز وجل ، وأنه بسبب هذه المنزلة فقد كتب الله الشفاء على يديه ، لكـــن الـــواجب أن يعلـــم الإنسان أن القراءة هي سبب للشفاء والدواء الذي حصل به الشفاء إنما هو ســـبب ، والله ســـبحانه وتعالى هو المسبب ، وأن الإنسان ربما يفعل الأسباب فتوجد موانع تحول دون تأثيـــرها ، فالأمـــر كله بيد الله سبحانه ، والواجب أن يحمد الإنسان ربه على ما حصل له من الشفاء ، وأن يكافئ من حصل الشفاء على يديه بما يقتضيه الحال) (كتاب المسلمون – ص ٩٦ ، ٩٧) ٠

-(2ذكـــر أنـــه بالنظـــر إلى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه وسيرة علماء الإسلام الموثوق بعلمهم وفضلهم لم نر أحدا منهم انقطع عن أعماله واتخذ هذا الأمر حرفة ٠

- إن كان القصد من الكلام آنف الذكر ، الأمور التعبدية وما يتعلق بها من أحكام ، فلا خلاف في ذلـــك علـــى الاطـــلاق ، خاصة أن الأمور التعبدية والإخلال بأي جزئية من جزئياتها يوقع في المحاذير الشرعية بحسب حالها ، ومثل ذلك التخصيص وبهذه الكيفية لا يعتبر في جزئياته بعد عـــن الكتاب والسنة ، فكما أن العلوم الشرعية برمتها تشعبت وتنوعت ، كعلم مصطلح الحديث ، وأصول التفسير ، وأصول الفقه وغيرها من العلوم الشرعية ، ومثل ذلك التشعب والتنوع لا يعنـــي مطلقـــا خـــروجا عن السنة المطهرة ، أضف إلى ذلك وجود المعاهد الدينية ، ومدارس تحفـــيظ القرآن ، المؤسسات الشرعية ، كالمؤسسات الخيرية ونحوها ، كل ذلك يبقى في بوتقة الشـــريعة وضمن حدودها إذا روعي من خلال ذلك الضوابط الشرعية ، فأسأل الله سبحانه أن يجعلـــنا مـــن أهـــل المـــنهج القـــويم والعقـــيدة الصـــحيحة إنـــه علـــى كـــل شـــيء قدير0 وإن كان الأمر ليس كذلك كالرقية الجماعية ، فهو اجتهاد بني على فتاوى العلماء حفظهم الله ، كإجـــراء تنظيمي ليس إلا ، وهذا يؤكد على أهمية لجوء المعالج فيما يتعلق بالمسائل المشكلة للـــرقية الشـــرعية ومـــا يدور في فلكها وعلى اختلاف جزئياتها للعلماء وطلبة العلم ليسترشد بعلمهـــم ، ويســـتأنس برأيهم ، وبعض العلماء وطلبة العلم كان لهم رأي موافق لرأيك ، ولكن ليس بالأسلوب الجارح الموجه إلى من يعالج بالرقية الشرعية الثابتة بهذا الأسلوب والكيفية ، وتبقـــى المســـألة خلافـــية بين العلماء ، وموقفنا من المسائل الخلافية معلوم ، خاصة إن كان الخـــلاف بـــين علمـــاء أفاضـــل نذروا حياتهم وجل أوقاتهم في سبيل الدعوة ونصرة الدين ، فالـــواجب احترام رأيهم وتقديره ، وأن نسعى لعدم مخالفة الأصول والأحكام الشرعية ، وندور فـــي فلـــك الكتاب والسنة والأثر ، ويعتقد أن الجميع يتوافق في الرأي بخصوص ذلك ، فالغاية والهـــدف هو المصلحة العامة الشرعية للإسلام والمسلمين ٠ ٣ ذكر أن الشياطين عندما ترى

تعلق الناس بشخص ما قد تساعده ، وهو لا يشعر فتعلن خوفها وخروجها من المريض ونحو ذلــك ٠

*إن هــذه المســألة تــرتبط أساســا بحال المعالج وقربه من الخالق وصحة اعتقاده ومنهجه والــتوجه السليم الذي يأخذ بعين الاعتبار كافة الجوانب المتعلقة بالرقية الشرعية ، واعتقد أن فحــوى هــذا الكتاب يؤكد على تلك المبادئ الأساسية التي لا بد أن ينشدها كل متصدر للرقية الشــرعية ، وكل معالج أدرك هذه الأساسيات يعلم يقينا أن الأمر بيد الله سبحانه وتحت تقديره ومشــيئته ، وقد أسلف الكاتب – حفظه الله – أن القائمين على ذلك الأمر من طلبة العلم ، ولا اعتقد أنه من السذاجة أن يمر عليهم مثل تلك الدسائس الشيطانية ، وهذا لا يعني عدم الوقوع فــي الخطأ ، ولكن وبتكاتف العلماء وطلبة العلم وتقديم النصح والإرشاد ، وبالمتابعة والتوجيه للقائمــين علــى ذلك الأمر ، تتحقق المنفعة والمصلحة الشرعية ٠ أما إن كان المؤلف يعني بكلامــه الجهلــة وأحكامها ، وأصولها وفروعها ، واقتحم باب الرقية حبا في المال والظهور ، والشهرة والسمعة ، فإنني لا أعنيهم مطلقا ٠وأما الاستشهاد بحديث الإمام أحمد – رحمه الله – في مسنده برقم (١ / ٣٨١) ، والحديث أورده العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – في السلسلة الصحيحة ١ / ٥٨٤ ، على النحو التالي :(أخبرت زوجة عــبدالله بن مسعود فقالت : كانت عيني تقذف (قال صاحب لسان العرب : والقذف : الصب – لســان العرب – ٩ / ٢٧٦) فكنت اختلف إلى فلان اليهودي يرقيها ، وكان إذا رقاها سكنت ٠ قــال : إنمــا ذلــك عمــل الشــيطان كــان ينخســها بــيده فــإذا رقيــتها كــف عــنها0) وقصــة الحديث آنفا كما ثبت في صحيح سنن ابن ماجة لمحدث بلاد الشام العلامة محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – : (عن زينب ، قالت : كانت عجوز تدخل علينا ترقي من الحمرة ، وكــان لــنا سرير طويل القوائم ٠ وكان عبد الله ، إذا دخل ، تنحنح وصوت ٠ فدخل يوما ، فلمــا سمعت صوته احتجبت منه ٠ فجاء فجلس إلى جانبي ٠ فمسني فوجد مس خيط ٠ فقال مــا هــذا ؟ فقلت : رقي لي فيه من الحمرة ٠ فجذبه وقطعه ، فرمى به وقال : لقد أصبح آل عــبدالله أغنــياء عــن الشرك ٠ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : (إن الرقى والــتمائم والتولة شرك) قلت : فإني خرجت يوما فأبصرني فلان ٠ فدمعت عيني التي تليه ٠ فإذا رقيتها سكنت دمعتها ٠ وإذا تركتها دمعت 0 قال : ذاك الشيطان ٠ إذا أطعته تركك ، وإذا عصــيته طعن بإصبعه في عينك ٠ ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خيرا لك وأجدر أن تشفين ٠ تنضحين في عينك الماء وتقولين : أذهب البأس ٠ رب الناس ٠ اشــف ، أنت الشافي ٠ لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما) (صحيح الجامع ٨٥٥) (وقــد عــرج علــى ذلك في كتابي الموسوم (فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر

والعــين) تحــت عــنوان (أدلـــة تحـــريم تعلـــيق التمائم الشركية من السنة المطهرة) ٠

ولي بعض الوقفات عند هذا الحديث :

•

أ – لا يـــوجد وجه للمقارنة بين يهودي بين في منهجه وتوجهه واعتقاده ، وبين مسلم موحد صـــحيح المـــنهج والعقـــيدة والـــدين ٠

ب – الاستشهاد الذي تحدث عنه الكاتب – حفظه الله – غير صحيح في هذا الموضع بالذات ، فالأمر كما هو واضح في الحديث أمر فردي لزوجة عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – وقد يحصل ذلك لأي شخص سواء كان متخصصا أو غير متخصص في الرقية ، بمعنى حصول ذلك فـــي رقية لحالة معينة ، أو حصولها في رقية جماعية ، فهل يعني ذلك منع الرقية بصفة عامة خوفا من ألاعيب الشيطان ودسائسه ، وتعطيل سنة مؤكدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قد تصل إلى درجة الوجوب في بعض الحالات التي قد يتعرض فيها المريض لحالة الخطر ، ومـــاذا ســـوف يكـــون البديل لذلك ؟ لا نشك مطلقا بأن أبواب السحرة والمشعوذين والعرافين والدجالين سوف تشرع على مصراعيها نتيجة لذلك ٠

ج – الأمر لا يعتمد على استدراج الشيطان بقدر ما يعتمد على قوة الإيمان والتوكل والاعتماد على الله ســـبحانه وتعالـــى مـــن قبل المعالج ، ومعرفته باستدراجات الشيطان التي تم ذكرها في كتابي الموسوم (القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى) ٠

-(4ذكـــر أنه قد يتوهم القارئ الذي يزدحم الناس على بابه ويرى كثرة المرضى الذين يعافيهم الله بســـبب رقيته ، وكيف أن الشياطين تخاف منه ، ويتوهم أنه من الأولياء الأبرار ويصيبه العجب ٠

*مـــا ذكـــر فـــي هذا الموضع قد يذكر في كثير من المواضع الأخرى ، ولا يعني ذلك أن كثيرا من العلمـــاء وطلـــبة العلم أعجبوا واختالوا بأنفسهم ، ولا يعني أن مفسري الرؤى والأحلام حصل لهم مثل ذلك ، فالأمر يعتمد أساسا على حال كل منهم وتوجهه وارتباطه بخالقه ، وكذلك الأمر بالنسبة للمعـــالج ، فمـــنهجه وتـــوجهه إن كـــان بنية خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى فلا بد أن يكتب له التوفـــيق ، كالعالم والطبيب ونحوه ، وأما الاعتقاد بأن الشياطين تخاف وتهرب منه ، فلا نعتقد أن أحدا ممن تصدر هذا الأمر وعلى أسس عقائدية واضحة ثابتة يفكر بمثل ذلك ، وهو يعلم يقينا أكثر

مـــن غيره أن الجن والشياطين عالم غيبي ، حفظ منه بحفظ الله سبحانه وتقديره ومشيئته ، ولولا ذلـــك لـــناله أذاهم وبطشهم ، لمحاربته لهم ونصرة إخوانه المظلومين ، ويعلم يقينا أنهم يهربون ويفـــرون مـــن كـــلام الله عـــز وجـــل فهـــو الـــذي يحـــرقهم ويـــردهم خائبـــين خاســـرين ٠

-(5ذكـــر أن الملاحظ على القراء أصحاب الكيفية المتقدمة أنهم يقولون بغير علم ويعني – حفظه الله - في قضايا التشخيص ٠

*بالنســـبة لهذه النقطة بالذات فسوف تكون لي بعض الوقفات اليسيرة التي أوضح وأبين الأمر من خلالها :

أ – إن كـــان المعنـــي بذلك القراء الجهلة غير المتمرسين ، الذين لم يكتسبوا الرقية الشرعية عن علـــم ودرايـــة ودراســـة ، فإننا نقر الرأي القائل بذلك ، ومن هنا كان لا بد أن يؤخذ هذا العلم من الشريعة السمحة أولا ثم من ذوي الخبرة والاختصاص والتجربة في هذا المجال ، كما بينت ذلك في كتابـــي الموســـوم (القـــول المُعـــين فـــي مرتكـــزات معالجـــي الصـــرع والســـحر والعين) ٠

ب – أمـــا إن كـــان المعنـــي بـــذلك القـــراء المتمرسين ، فوقوع الخطأ وارد ، والطبيب قد يخطئ التشـــخيص مع إمكانياته العلمية والتقنية والأجهزة المتطورة التي يمتلكها من أشعة ومنظار وغيره ، فكيف الحال بمن يتعامل مع أمر غيبي بكل جوانبه ، ألا يتوقع حصول ذلك منه ؟ الإجابة واضحة ، وإدراك ذلك بالنسبة للمؤلف لا يشوبه أدنى شك ، فقد وصل لمرحلة متقدمة من العلم ، وهو أعلم من غيره بأساليب البحث العلمي وبحوث العمليات المتعلقة بالدراسة الأكاديمية ويدرك حصول الزلل والخطـــأ ، مـــع الإشـــارة إلـــى أفضلية لجوء المعالج لاستخدام أسلوب التورية (المعاريض) مع المرضـــى للمصـــلحة الشـــرعية المرجوة من جراء ذلك ، كما أشرت في كتابي الموسوم (القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى) ٠

ج – أستســـمح القـــارئ عذرا في العودة لكتابي الموسوم (القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعـــين بالرقـــى) وكل ما ذكر تحت هذا العنوان يبين أن الرقية الشرعية علم شرعي قائم بذاته ، تحتوي على مسائل فقهية كثيرة ودقيقة كنت أجهلها ، وأفادني بها علماؤنا وطلبة العلم حفظهم الله ، بعـــد استرشادي بأقوالهم وآرائهم ، فالأمر ليس كما يبدو للبعض قول بلا علم ، إنما هو قول بعلم ، مصـــدره الكـــتاب والســـنة والأثر ، وأقوال أهل العلم العابدين العاملين ، ولا زلت أذكر بأن الأمر بـــرمته يـــتعلق بذوي العقيدة الصحيحة والمنهج القويم والتوجه الصحيح ، وما دون ذلك لا يقاس علـــيه ، ولا يـــؤخذ بالاعتـــبار والحســـبان ٠

د – وقياســـا علـــى ذلك فكثير ممن يدعي العلم الشرعي ويفتي بغير علم ، هل يعتبر ذلك قدحا في

الشـــريعة وأحكامها وأهل العلم والمنتسبين إليه ؟ كذلك الحال بالنسبة للرقية ، فمدعي الرقية دون أن يكـــون لـــه فيها ناقة أو جمل ، لا يعتبر قدحا في الرقية وأهلها ، والأساس في المنهج والتربية والســـلوك ، وأكرر بأن الرقية وفق المنهج السليم والأسس الثابتة ، لا بد أن تعطي ثمارها الدعوية بإذن الله تعالى ٠

-(6ذكـــر الكاتـــب أنه من الملاحظ على القراء أصحاب الكيفية المتقدمة ، أنهم يجمعون الفئام من الـــناس فيقـــرأون علـــيهم جمـــيعا قراءة واحدة حرصا على كسب الوقت أمام كثرة الزائرين ، ثم يدورون على أوعيتهم يتفلون فيها واللعاب والرذاذ الذي خالط القراءة قد ينقضي في الوعاء الأول والثاني فمن أين لهذا القاري أن لعابه كله مبارك ٠

أ – إن القـــراءة الجماعـــية بهـــذه الكيفـــية والصورة ما قصد بها كسب الوقت ونحوه ، والاعـــتقاد الجازم بأن القرآن العظيم شفاء ، لن يبدل من حقيقة هذا الاعتقاد فيما لو كانت القراءة فـــردية أو جماعـــية ، وتصحيحا (لقضية كسب الوقت) التي أوضحها المؤلف فليس الأمر كذلك ، بقـــدر مـــا هـــي تنظـــيم لـــوقت الراقـــي وطاقته ومجهوده ، ولا شك أن المعالج إنسان لديه من المســـؤوليات والأعمـــال تجـــاه نفسه وأهل بيته ، ما يحول دون فتح المجال على مصراعيه كافة الأوقات والساعات ، وفعل ذلك ما كان إلا تنظيما لوقته واستدراكا لحاجته وظرفه ، وقد أفتى بعض العلماء ومنهم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – حفظه الله – بجواز ذلك كما أشرت سابقا ٠

ب – أمـــا أنهـــم يدورون على أوعية المرضى ويتفلون فيها اللعاب والرذاذ الذي خالط القرآن قد ينقضي في الوعاء الأول ، فهذا الكلام يحتاج لمراجعة وإعادة نظر ، إن الأدلة الثابتة في الســـنة المطهـــرة تـــؤكد أن ريق المؤمن خير وشفاء ، وقد ثبت من حديث عائشة رضي الله عنها قالـــت : كـــان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح ، قال بإصبعه : هكذا ووضع سفيان سبابته بالأرض ، ثم رفعها ، وقال بسم الله ، تربة أرضنا ، بريقة بعضنا ، يشفى سقيمنا بإذن ربنا) (متفق عليه) ٠

وهناك بعض الأحاديث الموضوعة التي لا أصل لها ومعناها صحيح ، قد أيدت ذلك كما أفاد أهل العلم – حفظهم الله – ، ومثال ذلك (سؤر المؤمن شفاء) (لا أصل له ، وقد ذكره الحوت في " أســـنى المطالـــب " – بـــرقم (٧١٨) ، والقـــاري في " الأسرار المرفوعة " – برقم (٢١٧) ، والغـــزي فـــي "إتقان ما يحسن من الأخبار" – برقم (٩١٥) وقال : ليس بحديث ، والزبيدي في " تمييـــز الطـــيب مـــن الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس " – برقم (، (91 والعامري في " الجد الحثـــيث فـــي بـــيان مـــا لـــيس بحديث " – برقم (١٧٨) ، والجبري في " المشتهر من الحديث الموضوع والضعيف " – برقم (١١٣) ، والهروي في " المصنوع في معرفة الحديث الموضوع "

– بـــرقم (١٤٤) ، والســـخاوي فـــي " المقاصـــد الحسنة " – برقم ، (534) والمدني في " تحذير المســـلمين مـــن الأحاديث الموضوعة " – برقم (١٠١) ، والهلالي في "سلسلة الأحاديث التي لا أصـــل لهـــا" – بـــرقم (٢٧) ، والعجلونـــي في "كشف الخفاء"– برقم (١٥٠٠) ، أنظر السلسلة الضـــعيفة ٧٨ – قال صاحب الأحاديث التي لا أصل لها : (وأما ما يدور على الألسنة من قولهم " سؤر المؤمن شفاء " فصحيح من جهة المعنى رواه الدارقطني في " الافراد " من حديث ابن عباس مرفوعا : " من التواضع أن يشرب الرجل من سار أخيه " أي المؤمن) ٠

وكـــذلك حـــديث : (ريق المؤمن شفاء) (لا أصل له ، وقد ذكره الحوت في " أسنى المطالب " – بـــرقم (٧١٨) ، والقـــاري فـــي " الأسرار المرفوعة " – برقم (٢١٧) ، والزبيدي في " تمييز الطـــيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس " – برقم (٨٦) ، وابن طولون في " الشذرة في الأحاديـــث المشتهرة " – برقم (٤٦٨) ، والمشيشي في " اللؤلؤ المرصوع " – برقم (٢٢٩) ، والهروي في " المصنوع في معرفة الحديث الموضوع " – برقم (١٤٤) ، والسخاوي في " المقاصد الحســـنة " – بـــرقم (٥٣٤) ، والســـنباوي في " النخبة البهية " – برقم (١٣٧) ، والمدني في " تحذيـــر المســـلمين من الأحاديث الموضوعة " – برقم (١٣٧) ، والهلالي في " سلسلة الأحاديث التي لا أصل لها " – برقم (٢٨) ، والعجلوني في " كشف الخفاء " – برقم (١٤٠٥) ، والزرقاني فـــي " مختصـــر المقاصـــد " – برقم (٥٠٥) ، قال السخاوي في " المقاصد الحسنه " (٥٣٤) : معناه صحيح وقد أورد السخاوي شواهد لمعناه الصحيح الحديث الذي ذكرته آنفا) ٠

قلـــت : كيف وإن خالط النفث كلام الله عز وجل ، وقد وردت الأدلة الثابتة المؤيدة لذلك ، فقد ثبت مـــن حـــديث يـــزيد بن أبي عبيد ، قال : رأيت أثر ضربة في ساق سلمة ، فقلت : ما هذه ؟ قال : أصـــابتني يوم خيبر ٠ فقال الناس : أصيب سلمة ، فأتي بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفث فـــي ثـــلاث نفـــثات ، فمـــا اشتكيتها حتى الساعة) (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب المغـــازي (٣٨) – برقم ٤٢٠٦) ، وثبت أيضا من حديث عائشة – رضي الله عنها – قالت : (كان ينفث في الرقية) (صحيح الجامع ٥٠٢٢) ٠

قال المناوي : (" كان ينفث في الرقية " بأن يجمع كفيه ثم ينفث فيهما ويقرأ فيهما قل هو الله أحد والمعوذتـــين ثـــم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من بدنه يفعـــل ذلك ثلاثا إذا أوى إلى فراشه وكان في مرضه يأمر عائشة أن تمر بيده على جسده بعد نفثه هـــو فلـــيس ذلك من الاسترقاء المنهي عنه كما ذكر ابن القيم وفيه دليل على فساد قول بعضهم أن الـــتفل علـــى العلـــيل عـــند الرقـــى لا يجـــوز) (فـــيض القديـــر – ٥ / ٢٥٠) ٠

وبالإمكـــان مـــراجعة جزء من هذه السلسلة للوقوف على حقيقة ذلك ، وأقوال أهل العلم في مسألة

النفث ، كما وردت في كتابي الموسوم (فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين) تحت عنوان (الرقية بفاتحة الكتاب) ٠

إن التجـــربة والخبـــرة فـــي هذه المسألة أكدت بما لا يدع مجالا للشك أن النفث في وعاء واحد أو أوعية مختلفة له نفس التأثيروالمفعول ، والقضية متعلقة بالمعالج واعتقاده ومنهجه ، ويفضل عدم مخالطة لعاب الراقي لكلام أهل الدنيا قبل النفث ، فذلك أنفع وأنجح بإذن الله ٠

قـــد تكلم بعض أهل العلم بعدم جواز النفث في أوعية كثيرة ، فالمسألة خلافية ، وموقفنا معلوم من الخلاف بين أهل العلم الثقات حفظهم الله ٠

ج – وأما الإشارة إلى مسألةاللعاب المبارك ، فقد رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه ، وكذلك فعلت عائشة ، وهذا من هديه وسنته – عليه الصلاة والسلام – ، ومما أقر فعله ، ولا يعني فعل ذلك ورقية الإنسان لنفسه ولأهل بيته قبل النوم ، أو في مواضع أخرى ، أنه ذو لعاب مبارك ، فالقضـــية ليست مرتبطة باللعاب ولا بغيره ، إنما هي مرتبطة بكلام الله عز وجل وهدي نبيه صلى الله عليه وسلم والنية والتوجه الخالص له سبحانه وتعالى ٠

-(7ذكـــر أنه نظرا لما تدره تلك الكيفية السابقة على أصحابها من أموالا طائلة ، فقد يقوم بعض المشـــعوذين والدجالـــين فيتظاهـــرون بالقـــراءة ، فيفتحون دكاكين لهذا الغرض ويخلطون الحق بالـــــــ

ب – وأمـــا أن يقـــوم بعـــض المشـــعوذين والدجالين فيتظاهرون بالقراءة ، فيفتحون دكاكين لهذا الغـــــــ

فأجـــازوا كـــل رقية جربت منفعتها وإن لم يعقل معناها ، لكن دل حديث عوف الماضي أن ما يؤدي إلـــى شرك يمنع وما لا يعرف معناه لا يؤمن أن يؤدي إليه فيمنع احتياطا وحذف المنتفع به لإرادة التعمـــيم فيشـــمل كل ما ينتفع به نحو رقية أو علم أو مال أو جاه أو نحوها وفي قوله منكم إشارة إلـــى أن نفع الكافر أخاه بنحو صدقة عليه لا يثاب عليه في الآخرة وهو ما عليه جمع : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ) " سورة النور – الآية ٣٩ ") (فيض القدير – ٦ / ٥٤) .

وحتـــى هـــذه اللحظـــة لم أعلم قولا لأحد من أهل العلم يبين أن العمل بهذه الكيفية من المستحب ، والاســـتحباب حكم شرعي ، وهو عبادة وقد يجر إلى الوقوع في البدعة ، أما إن كانت تلك المقولة اجتهادات شخصية للمؤلف ، فذلك لا يعول عليه في الأحكام الشرعية .

ولـــو أجمـــع العلماء حفظهم الله على أن الرقية الشرعية بهذه الكيفية بدعة منكرة ، لكنت أول من حـــارب ذلـــك الفعل وتصدى له ، مع علمنا اليقيني بحرص العلماء في هذه البلاد الطيبة على تتبع مـــنهج السلف الصالح – رضوان الله عليهم أجمعين – ، أما وإن كانت المسألة فيها خلاف ونظر ، فتبقـــى مـــن المـــباح الذي لا يجوز رمي صاحبه بالبدعة ، والمسلم ينقاد بتعليمات الكتاب والسنة ويســـير في حياته وفق هاذين الأصلين العظيمين ، يقول الحق جل وعلا في محكم كتابه : (... وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (سورة البقرة – الآية ٢٨٥) .

-(9ذكـــر كلامـــا طـــويلا في قضية الدعاء واستشهد بحادثة أويس القرني مع عمر بن الخطاب – رضـــي الله عـــنه – ويقـــول أخيرا : قلت فما الظن بالذي يقدم عليه آلاف من الناس لأجل القراءة عليهم ، ويتركون القضاة والمفتين وأهل العلم ألا يخشى عليه الفتنة .

أ – إن جهل عامة الناس بالأحكام الشرعية الفقهية لا يعني تعطيل تلك الأحكام نتيجة للفهم الخاطئ لـــدى العامـــة ، والمســـلم الحق مطالب بالعودة للينبوع الحقيقي الذي نستقي منه الأحكام الشرعية والمتمـــثل بالأصـــول الـــثلاثة) الكتاب والسنة والإجماع) ، وكذلك العودة للعلماء وطلبة العلم في المسائل المشكلة أو المبهمة ، يقول تعالى في محكم كتابه : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلا رِجَالا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) (سورة النحل – الآية ٤٣) .

وحصـــول التبرك أو المغالاة في النظرة للقراء والمعالجين لا يعني إيقاف الرقية والعلاج ، والبديل عـــن ذلـــك ســـوف يكون اللجوء للسحرة والعرافين والمشعوذين ، أما الكيفية الصحيحة في تلافي حصـــول ذلـــك فـــيكمن في إيضاح الأمور الاعتقادية والمسائل المتعلقة بالرقية الشرعية ، وتوجيه الناس وفق الكتاب والسنة ، وبفضل من الله سبحانه أصبح الكثير ممن يرتادون بعض المعالجين أو أمـــــاكن الـــــرقية العامـــــة التـــــي أسســـــت علـــــى قـــــواعد ثابـــــتة راســـخة ، يعلمون ويفرقون بين السحرة وغيرهم ، ليس ذلك فحسب إنما أصبحوا يمتلكون كما من

العلم الشرعي في كثير من مسائل الرقية الشرعية التي نقلت لهم عن طريق فتاوى العلماء حفظهم الله والمتعلقة بهذا الموضوع .

ب – أمـــا أن يترك القضاة والمفتون وأهل العلم ويلجأ إلى الراقي ، فكل على ثغر ، وكل ميسر لما قـــدر لـــه ، فكما أن الله تعالى وهب العالم علمه الشرعي لنشره بين الناس ، والقاضي ليحكم بينهم بالعـــدل وبشريعة الله ومنهجه ، فهو الذي قيض هذا الإنسان لمساعدة إخوانه ، وهذه منة من الله سبحانه يهبها لمن يشاء .

ج – الفتنة قد تحصل للراقي ولغيره ، ولذلك يجب على كل مسلم سواء كان عالما أو قاضيا ونحوه ، أن يجعل كل عمل يقوم به خالصا لوجه الله سبحانه وتعالى .

د – بالنســـبة لقصة أويس –رحمه الله– مع عمر – رضي الله عنه – ، فكيف نفترض افتراضا لم يحصل أصلا وهو قول المؤلف :

(ومـــع هذا لا شك بأن عمر بن الخطاب لو رأى أن أهل المدينة اجتمعوا على أويس لطلب الدعاء ، وقدم أهل مكة وأهل العراق لأجل هذا الغرض لمنعهم مع فعله هو له) .

إذن مـــا الحكمـــة من إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك التابعي الجليل المخضرم بأنه مستجاب الدعوة ، وهذا يعني أن المسلمين لو طلبوا منه أن يدعو لهم دون مغالاة أو تبرك ونحوه ، لما ضرهم ذلك شيئا ، ولا نستطيع القول بأن عمر كان سيقر ذلك أم لا وعلم ذلك عند الله تعالى .

-(10ذكر أن في هذا الأمر مفسدة من حيث تعلق الناس بالراقي ، ويقول لا شك بأن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة خاصة إذا عظمت المفسدة على المصلحة .

قـــد يكـــون في نظر المؤلف أن المفسدة أعظم من المصلحة ، ولكني أرى والله تعالى أعلم ونتيجة لخبرتي في هذا المجال ومعاشرتي لكثير من الناس ، بأن المصلحة الشرعية أعم وأشمل بكثير من المفســـــدة المتـــــرتبة علـــــى القـــــراءة بهـــــذه الكيفـــــية للأســـــباب التالـــــية:

أ – المصـــلحة الشـــرعية تقتضي أن يوضح للمسلمين الكيفية الصحيحة للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة .

ب – المصـــلحة الشرعية تقتضي لجوء المسلمين للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، بدل اللجوء للسحرة والعرافين والمشعوذين .

ج – المصـــلحة الشرعية تقتضي أن تكون هذه الأماكن منابر للدعوة إلى الله عز وجل بطرق شتى ووسائل جمة .

د – المصـــلحة الشرعية تقتضي ، نصرة المظلوم ، ومحاربة الظلم ، وتفريج كربة عن مسلم عانى ويعاني منها منذ سنوات طوال ، وقد ثبت من حديث ابن عمر – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صـــلى الله عليه وسلم) : المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه

كـــان الله فـــي حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة ، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ، ستره الله يوم القيامة) (متفق عليه) .

هـــــ- المصلحة الشرعية تقتضي أن يتبين الناس دواعي تلك الأمراض ، والأسباب الحقيقية لتسلط الجن والشياطين على الإنس ويحذروا منها .

و - المصـــلحة الشـــرعية تقتضي أن يزداد الناس إيمانا بعد أن يروا بعض الوقائع عن هذا العالم الغيبي وكيفية تأثير كتاب الله عز وجل على الجن والشياطين .

وقـــس علـــى ذلـــك الكثيـــر ، وهذا لا يعني حصول بعض المفاسد المترتبة على ذلك الأمر ، ولكن بالاتكـــال علـــى الله ، وبتكاتف جهود من يعالج بالكتاب والسنة مع العلماء وطلبة العلم ، فلا بد أن تذلل الصعاب وأن يعم الخير والفائدة على المسلمين .

-(11إن المتفـــرغ للرقية على الناس فيه مشابهة بالذي يتفرغ للدعاء للناس فالرقية والدعاء من جنس واحد فهل يليق بطالب علم أن يقول للناس تعالوا الي أدع لكم !!

لا يعـــتقد أن دعـــاء المسلم لإخوانه فيه أدنى عيب أو انتقاص ، بل يعتبر فعلا وخصلة من خصال الخير ، وقد تكلم أهل العلم في دعاء الصالحين والانتفاع بدعائهم ، فأجازوا ذلك وبينوا مشروعيته ، إن كـــان بضـــوابطه الشرعية ، وأنه لا يقدح بسائله أو صاحب الدعاء سواء كان من أهل الرقية وغيـــرها ، وهـــذا لا يعنـــي مطلقـــا الجلوس من أجل ذلك ، وقد أسلفت أن القضية برمتها وهي " القراءة الجماعية " تنظيما للوقت ليس إلا وليس الهدف والغاية من اجتماع المرضى هو الدعاء لهم بالشـــفاء ، ولـــو كان القصد من الاجتماع هو ذلك العمل لأصبح هذا الأمر عين البدعة والله تعالى أعلـــــــ

وتوجه المعالج لله سبحانه وتعالى بالدعاء لإخوانه المرضى بإخلاص ويقين أمر طيب محمود ، وقد يمن الله ببركة دعائه على كثير ممن ابتلي بتلك الأمراض ، والكلام بعمومه يقصد المعالجين الصالحين المتقين ، ولا يعني مطلقا من لا خلاق لهم ، وهذا يتعارض مع ما ذكره المؤلف من توجيه رسالة للناس مفادها (تعالوا أدع لكم) .

-(12ذكر أن انتشار هذه الظاهرة قد يوهم الناس ومن لا علم عنده بأن الكيفية هي الطريقة الصحيحة للرقية فيظل الناس يطلبون الرقية من غيرهم وتتعطل سنة رقية الأفراد.

إن الذي لا يمتلك كما من العلم الشرعي لن يختلف حاله في الرقية وغيرها ، ولن يأبه باتباع الطرق الصحيحة وغير الصحيحة للعلاج ، سواء كان ذلك باللجوء للسحرة والمشعوذين ، أو طرق أبواب كل مدع ومستعين بالجن الصالح بزعمهم ، وكل ما يسعى إليه هو الشفاء بأي طريقة أو وسيلة ، مع أن الذي أراه أن اللجوء للرقية الشرعية فيها سبب عظيم لإيضاح كثير من الحقائق المتعلقة بالرقية والمسائل المرتبطة بها ، خاصة إن كان المعالج يهتم في منهجه وطريقته بإيضاح أمور العقيدة

لمرضاه ، وتعليمهم الأسس والثوابت في الرقية والعلاج ، كالتوجه لله وسؤاله الشفاء والعفو والعافية ، وكذلك رقيتهم لأنفسهم ويقينهم التام بالله سبحانه وتعالى ٠

وتجدر الإشارة إلى أن البعض ممن ابتلاه الله سبحانه بتلك الأمراض ، لا يستطيع أن يواجه ذلك الأمر بمفرده أو أن يقوم برقية نفسه ، وذلك بسبب تسلط الجن والشياطين له وإيذائه وصرعه ، أو قيام أحد من أهل بيته بفعل ذلك ، لعدم قدرته أو خوفه ، أو امتلاكه الخبرة التي تؤهله لذلك ، وقد يخطئ العلاج وتصبح المفسدة عظيمة0

فإذا لم يلجأ هؤلاء الناس لبعض المعالجين أصحاب العقيدة والمنهج الصحيح أو الأماكن العامة للرقية ، وهم أصلا لا يحضرون حلقات العلم ولا المحاضرات ، وقد أحاطتهم المعاصي من كل حدب وصوب ، فمن أين لهم وضوح الكيفية والطريقة الصحيحة للرقية الشرعية .

وأود أن أوضح أن طرح هذا الموضوع ما كان إلا للمصلحة العامة للمسلمين ، وما القصد بذلك ذم أو تجريح لأحد ، ولكن رأيت ذكر الحقائق والوقائع لقربي من المعاناة التي يعاني منها الكثير ، وأحمل همومهم وجراحاتهم ، كما أحمل هموم وجراحات العالم الإسلامي ، وهذا لا يعني مطلقا موافقتي لما أراه وأسمعه اليوم على الساحة ، ولكنني أؤكد أنه بالإمكان توظيف ذلك الأمر للمصلحة العامة للمسلمين ، وذلك بتكاتف كافة الجهات المسؤولة لتقنين الرقية الشرعية من الرواسب والشوائب التي لحقت بها نتيجة للممارسات الخاطئة .

فواجبنا الاهتمام بالمصلحة العامة للمسلمين في شتى بقاع الأرض وأن نقدم لهم جل ما نستطيع ابتغاء وجه الله سبحانه ، وبذلك يتحقق الخير العظيم بإذنه تعالى ، وقد ثبت من حديث أبي الدرداء

-رضـــي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أخرج من طريق المسلمين شـــيئا يـــؤذيهم ، كـــتب الله له به حسنة ، ومن كتب له عنده حسنة أدخله بها الجنة) (السلسلة الصـــــــ

وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (سورة الأنعام – الآية ١٧) ، وقال سبحانه : (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (سورة يونس – الآية ١٠٧) ، ويقول سبحانه : (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ * ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ) (سورة النحل – الآية ٥٣ ، ٥٤) ٠

والأسباب إما أن تكون شرعية أو تكون حسية ، فالسبب الشرعي ما جعله الله سببا في الشرع بنص آية أو حديث كمثل الدعاء والرقية الشرعية ، فإنها سبب شرعي لجلب الخير للعبد ، أو لدفع الشر عنه بإذن الله تعالى ٠ فالمباشر لهذه الأسباب إنما لجأ إلى الله الذي أمر بها وبين أنها أسباب ، والاعتماد إنما يكون على الله لا عليها ؛ لأنه هو سبحانه الذي جعلها أسبابا وهو القادر على تعطيل تأثيرها فيكون الاعتماد أولا وأخيرا عليه سبحانه 0

وأما السبب الحسي فهو ما كان بينه وبين تأثيره مناسبة واضحة يدركها الناس في الواقع المحسوس أو المعقول ، مثل كون شرب الماء سبب لإزالة العطش ، والتدثر بالألبسة سبب لإزالة البرد ، وكون الأدوية المصنوعة من مواد معينة تؤثر على الجراثيم المسببة للمرض فتقتلها ، فإن هذا من الأسباب الطبيعية ٠ ومباشرة الأسباب الطبيعية أمر قد حث عليه الشرع الحنيف ، وبالتالي فمباشرتها لجوء إلى الله الذي جعل في هذه الأسباب خاصية معينة ، وهو القادر على إزالة هذه الخاصية إذا شاء ، كما أزال خاصية الإحراق عن النار التي أججت لإبراهيم عليه السلام ٠

وكثير من المسلمين اليوم اتبعوا طرقا شتى ووسائل متعددة لدفع عداوة الشيطان ، دون أن توزن بميزان الشريعة ، فوقعوا في الكفر أو الشرك أو المحظور ، وقد تؤدي بعض تلك الوسائل إلى الغاية التي استخدمت من أجلها ، ولا يكون ذلك إلا بمعاونة الشيطان ومباركته لتلك الأفعال التي خالفت الشريعة وانساقت وراء نزوات وأهواء وشهوات ، فاستحقت غضب الله وعقوبته ، وشاهد ذلك قصة أوردها العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – كما ثبت في صحيح سنن ابن ماجة حيث قال : (عن زينب ، قالت : كانت عجوز تدخل علينا ترقي من الحمرة ، وكان لنا سرير طويل القوائم ٠ وكان عبد الله ، إذا دخل ، تنحنح وصوت ٠ فدخل يوما ، فلما سمعت صوته احتجبت منه ٠ فجاء فجلس إلى جانبي ٠ فمسني فوجد مس خيط ٠ فقال ما هذا ؟ فقلت : رقي لي فيه من الحمرة ٠ فجذبه وقطعه ، فرمى به وقال : لقد أصبح آل عبدالله أغنياء عن الشرك ٠ سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول : (إن الرقى والتمائم والتولة شرك) قلت : فإني خرجت يوما فأبصرني فلان 0 فدمعت عيني التي تليه ٠ فإذا رقيتها سكنت دمعتها ٠ وإذا تركتها دمعت٠ قال: ذاك الشيطان ٠ إذا

أطعته تركك ، وإذا عصيته طعن باصبعه في عينك ٠ ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان خيرا لك وأجدر أن تشفين ٠ تنضحين في عينك الماء وتقولين : أذهب البأس٠ رب الناس ٠ اشف ، أنت الشافي ٠ لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما) (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب المرضى (٢٠) – برقم (٥٦٧٥ ، (وكتاب الطب (٣٨ ، ٤٠) – برقم ٥٧٤٢ ، ٥٧٤٣ ، ٥٧٥٠) ٠

ومن الأمور التي ابتلي بها كثير في عالمنا الإسلامي اليوم تعليق التمائم عامة ، وبخاصة التمائم الشركية التي لا يفقه معناها كالكتابات والطلاسم والمربعات والحروف المقطعة والرسوم المختلفة أو العقد والخرز والعظم وما شابهه ، والتي يعتبر تعليقها أو الاعتقاد بجلبها منفعة أو دفع ضر شرك بالله عز وجل ، وانحراف في العقيدة وانتكاس للفطرة ٠

وتلك التمائم ليس بينها وبين تأثيرها على متعاطيها مناسبة البتة ، فما علاقة الخرزة بدفع الشر وإزالته ، وهي جماد لا تأثير لها ولم يجعلها الله سببا شرعيا لذلك ، ولا يدرك الناس بأنها ليست سببا لدفع الشرور والأخطار ، ومن هنا كان الاعتماد عليها كاعتماد المشركين على الأموات والأصنام التي لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر ، وهم يظنون فيها التوسط عند الله لجلب خير أو دفع ضر ، ويظنون أن لها بركة معينة تنتقل إلى عابديها وتؤثر في أموالهم وأرزاقهم ٠

هذا وسوف استعرض تحت هذا العنوان الآتي :

أولا : تعريفات عامة :

*الرقى : قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ : (هي التي تسمى العزائم ، وخصص منه الدليل ما خلا من الشرك فقد رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العين والحمة) (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ١٦٩) ٠

*الودعة : شيء أبيض يجلب من البحر يعلق في أعناق الصبيان وغيرهم ٠ وفي الحديث (من علق ودعة فلا ودع الله له) (ضعيف الجامع (5703 - أي فلا بارك الله ما هو فيه من العافية ٠ وإنما نهي عنها لأنهم كانوا يعلقونها مخافة العين) (مختار الصحاح مادة " ودع " ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – ١٠ / ٣٢٠ ، والآداب الشرعية لمحمد بن مفلح – ٣ / ٧٦) ٠

قال القرطبي : (فالودعة مثل التميمة في المعنى) (الجامع لأحكام القرآن – ١٠ / ٣٢٠ – الموسوعة الفقهية – ١٣ / ٢٢) ٠

***التوله : قال ابن منظور : (بضم التاء وكسرها ، ضرب من الخرز يوضع فتحبب بها المرأة إلى زوجها) (لسان العرب – ١١ / ٨١)0**

***التميمة : قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ : (قال المنذري خرزة كانوا يعلقونها يرون أنها تدفع عنهم الآفات ، وهذا جهل وضلالة ، إذ لا مانع ولا دافع غير الله تعالى) ٠**

وقال أيضا : (قال أبو السعادات : التمائم جمع تميمة ، وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم ، يتقون بها العين في زعمهم ، فأبطلها الإسلام) (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ١٦١) ٠

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – : (فائدة : التميمة : خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم فأبطلها الإسلام كما في (النهاية) لابن الأثير٠ قلت : ولا تزال هذه الضلالة فاشية بين البدو والفلاحين وبعض المدنيين ومثلها الخرزات التي يضعها بعض السائقين أمامهم في السيارة يعلقونها على المرآة ! وبعضهم يعلق نعلا في مقدمة السيارة أو في مؤخرتها ! وغيرهم يعلقون نعل فرس في واجهة الدار أو الدكان ! كل ذلك لدفع العين زعموا ، وغير ذلك مما عم وطم بسبب الجهل بالتوحيد ، وما ينافيه من الشركيات والوثنيات التي ما بعثت الرسل وأنزلت الكتب إلا من أجل إبطالها والقضاء عليها ، فإلى الله المشتكى من جهل المسلمين اليوم ، وبعدهم عن الدين) (سلسلة الأحاديث الصحيحة – المجلد الأول – القسم الثاني ٨٩٠) 0

***الرتيمة أو الرتمة : خيط يربط باصبع أو خاتم لتستذكر به الحاجة ، ويقال : أرتمه : إذا شد في اصبعه الرتيمه ٠ وقيل : هي خيط كان يربط في العنق أو في اليد في الجاهلية لدفع المضرة عن أنفسهم على زعمهم) (مختار الصحاح مادة : " رتم " ، وابن عابدين– ٥ / ٢٣٢ – الموسوعة الفقهية – ١٣ / ٢٣)٠**

ذكر في الموسوعة الفقهية ما نصه : (فحكم الرتيمة – بمعنى : أنها خيط يربط باصبع أو خاتم لتستذكر به الحاجة – فقد ذكر ابن عابدين أنها لا تكره ، لأنها تفعل لحاجة فليس بعبث ، لما فيه من الغرض الصحيح ، وهو التذكر عند النسيان ، وفي المنح : أنه مكروه ، لأنه محض عبث 0 وعلى هذا الخلاف : الدملج ، وهو ما يصنعه بعض الرجال في العضد ٠
وأما حكم الرتيمة – بمعنى أنها خيط كان يربط في العنق أو في اليد في الجاهلية لدفع الضرر بزعمهم – فهو منهي عنه ، لأنه من جنس التمائم المحرمة ، وذكر في حدود الإيمان أنه كفر) (الموسوعة الفقهية – ١٣ / ٢٥ ، ٢٦ – نقلا عن ابن عابدين – ٥ / ٢٣٢ ، فتح القدير – ٨ / ٤٥٩) ٠

قلت : لا شك أن تعليق الرتيمة في العنق أو اليد بقصد دفع ضرر أو جلب منفعة هو كفر بالله عز وجل ، أما تعليقها لاستذكار الحاجة فأرى أن الأولى ترك ذلك سدا للذريعة التي قد تؤدي للمحذور والله تعالى أعلم ٠

***التحويطة : قال ابن منظور : (والحوط خيط مفتول من لونين أحمر وأسود ، يقال له : البريم تشده المرأة على وسطها ؛ لئلا تصيبها العين ٠ وفيه خرزات وهلال من فضة) (لسان العرب – مادة (حوط) – ٧ / ٨٠) ٠**

***الحقاب : قال ابن منظور : (وهو خيط يشد في حقو الصبي تدفع به العين) (لسان العرب – ١ / ٣٢٥) ٠**

***الوتر : قال ابن الأثير : (واحد أوتار القوس ٠ وكانوا يزعمون أن التقليد بالأوتار يرد العين ويدفع عنهم المكاره) (النهاية في غريب الحديث لابت الأثير – ٥ / ١٤٩) ٠**

***كعب الأرنب : كانوا يعلقونه على أنفسهم ويقولون : إن من فعل ذلك لم تصبه عين ولا سحر ٠ (نهاية الأرب للنويري – ٣ / ١٢٣ ، وحياة الحيوان الكبرى للدميري – ٠١ (34 /**

***الخرز : قال الأزهري : (فالجاهليون كانوا يعلقون على أولادهم الخرز ليقيهم من العين) (تهذيب اللغة للأزهري – ٤ / ٢٦٠) ٠**

ولم يقتصر تعليق الخرز على الأولاد بل تعدى إلى الكبار ، وكان لكل خرزة اسمها الخاص ومن ذلك:

-العقرة : قال ابن منظور : (وهي خرزة تزعم نساء العرب أنها إذا علقت على حقو المرأة لم تحبل إذا وطئت) (لسان العرب – مادة (عقر) – ٤ / ٥٩١) ٠

-الوجيهة : قال ابن منظور : (وهي خرزة حمراء تعلق للتوقي من الأمراض) (لسان العرب – مادة (وجه) – ١٣ / ٥٦٠) ٠

-الودع : قال ابن الأثير : (وهو خرز أبيض ، يجلب من البحر ، فيعلق لدفع الإصابة بالعين) (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير – ٥ / ١٦٨) ٠

-اليشب : قال ابن منظور : (ويقولون أنه ينفع من الصرع) (الطب عند العرب – ص ١٦) ٠ حسب زعمهم ٠

-الزمرد : ويقولون إنه يحول دون أذى العائن ٠ (الخرافات هل تؤمن بها – ص ٥٤) حسب زعمهم ٠

*تعليق الحلي على السليم (اللديغ) : وكانوا يعلقون الحلي على السليم ويقولون إنه إذا علق عليه أفاق فيلقون عليه الأسورة ويتركونها عليه سبعة أيام ، ويمنع من النوم ، قال الشاعر :

يسهد في وقت العشاء سليمها٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠لحلي النســـاء في يده قعاقع (نهاية الأرب للنويري – ٣ / ١٢٤) ٠

قلت : ولا شك أن كافة المظاهر آنفة الذكر وانتشارها ورسوخها في اعتقادات العرب في العصر الجاهلي يعتبر نقيضا لعقيدة التوحيد التي جاء الإسلام ليربي الأجيال عليها ويزرع في قلوبهم وعقولهم ووجدانهم الاعتقاد الصحيح وحقيقة التوكل والاعتماد واللجوء الى مالك الأمر والنهي سبحانه وتعالى ، والمثير للدهشة أن كثيرا من المظاهر المذكورة آنفا قد انتشرت وعلى نطاق واسع انتشار النار في الهشيم خاصة في البلاد الإسلامية التي لا تولي الاهتمام المطلوب بالعقيدة النقية من الشوائب والرواسب ، ولا تربي الأجيال على الفطرة السوية ، ولا تعمق المعتقدات النقية الصافية في نفوس أبنائها ، وبالتالي أصبحت النظرة العامة لتلك الأمور واقترافها أو الاعتقاد بها أمرا سهلا لا يمثل أو يشعر فاعله بأدنى خطر أو مسؤولية ، علما بأن الاعتقاد بتلك الأمور على النحو الوارد تفصيله أعلاه يوقع صاحبه بالكفر والشرك والعياذ بالله ، فالى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله ٠

ثانيا : التمائم الشركية :

*الأحاديث الدالة على حرمة تعليقها :

-1عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الرقى ، والتمائم والتولة شرك) (صحيح الجامع ١٦٣٢) ٠

وقصة الحديث آنف الذكر كما ثبت في صحيح سنن ابن ماجة للعلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – : (عن زينب ، قالت : كانت عجوز تدخل علينا ترقي من الحمرة ، وكان لنا سرير طويل القوائم ٠ وكان عبد الله ، إذا دخل ، تنحنح وصوت ٠ فدخل يوما ، فلما سمعت صوته احتجبت منه ٠ فجاء فجلس إلى جانبي ٠ فمسني فوجد مس خيط 0 فقال ما هذا ؟ فقلت : رقي لي فيه من الحمرة ٠ فجذبه وقطعه ، فرمى به وقال : لقد أصبح آل عبدالله أغنياء عن الشرك ٠ سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، يقول : (إن الرقى والتمائم والتولة شرك) قلت : فإني خرجت يوما فأبصرني فلان ٠ فدمعت عيني التي تليه ٠ فإذا رقيتها سكنت دمعتها ٠ وإذا تركتها دمعت ٠ قال : ذاك الشيطان ٠ إذا أطعته تركك ، وإذا عصيته طعن باصبعه في عينك ٠ ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان خيرا لك وأجدر أن تشفين ٠ تنضحين في عينك الماء وتقولين : (أذهب البأس٠رب الناس٠اشف ، أنت الشافي٠ لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما) " أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب المرضى (٢٠) – برقم (٥٦٧٥) ، وكتاب الطب - (40 ، 38) برقم (٥٧٤٢ ، ٥٧٤٣ ، ٥٧٥٠) ") (صحيح سنن ابن ماجة – ٢ / ٢٦٩) ٠

قال المناوي : (إن الرقى أي التي لا يفهم معناها إلا التعوذ بالقرآن ونحوه فإنه محمود ممدوح " والتمائم " جمع تميمة وأصلها خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة " والتولة " بكسر التاء وفتح الواو كعنبة ما يحبب المرأة إلى الرجل من السحر " شرك " أي من الشرك سماها شركا لأن المتعارف منها في عهده ما كان معهودا في الجاهلية وكان مشتملا على ما يتضمن الشرك أو لأن اتخاذها يدل على اعتقاد تأثيرها ويفضي إلى الشرك ذكره القاضي) (فيض القدير – ٢ / 0 (342

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – في هذا الحديث : (التمائم شيء يعلق على الأولاد والدواب والبيوت كحروز وأوتار وأوراق وكتابات يتقون بها العين ، وأجاز بعض السلف تعليق الآيات القرآنية والأدعية النبوية ، والأصح المنع لعموم أدلة النهي ، والرقى هي القراءة بالنفث مع قليل من الريق ، فإن كانت الرقية بالقرآن والأدعية المأثورة جاز ذلك من الإصابة بالعين وسم الأفاعي ومن الجن والسحر ونحوه ، فإن كانت بكلام أعجمي أو حروف مقطعة أو أسماء مجهولة فلا تجوز الرقية به ، لأنه من وسائل الشرك ، كما في هذا الحديث ، وأما التولة فهي نوع من عمل السحرة يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها والرجل إلى امرأته أو يبغض أحدهما إلى الآخر ، وهو داخل في الصرف والعطف ، فهو من الشرك الذي يعتمد على استمداد السحرة بالشياطين ، والله أعلم) (فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين) ٠

-2وعن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من علق تميمة فقد أشرك) (صحيح الجامع ٦٣٩٤) ٠

قال المناوي : (" من علق " على نفسه أو غيره من طفل أو دابة " تميمة " هي ما علق من القلائد لرفع العين " فقد أشرك " أي فعل فعل أهل الشرك وهم يريدون به دفع المقادير المكتوبة قال ابن عبد البر إذا اعتقد الذي قلدها أنها ترد العين فقد ظن أنها ترد القدر واعتقاد ذلك شرك) (فيض القدير –

٦ / ١٨٠ ، ١٨١) ٠

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ :" من تعلق تميمة " أي علقها متعلقا بها قلبه في طلب خير أو دفع شر) (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ١٦١) ٠

وقال – رحمه الله – عن قوله : " فقد أشرك " : (قال أبو السعادات : إنما جعلها شركاً ، لأنهم أرادوا دفع المقادير المكتوبة عليهم ، وطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه) (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ١٢٩) ٠

-3وعن عيسى – وهو ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى – قال : دخلت على عبدالله بن عكيم أبي معبد الجهني أعوده ، وبه حمرة فقلت : ألا تعلق شيئا ؟ قال : الموت أقرب من ذلك ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (من تعلق شيئا وكل إليه) (صحيح الترمذي ١٦٩١) ٠

قال المباركفوري : (" أبي معبد الجهني " الكوفي مخضرم من الثانية ، وقد سمع كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى جهينة ، مات في إمرة الحجاج ، كذا في التقريب " وبه " أي بعبد الله والباء للإلصاق " حمرة " أي مما يعلو الوجه والجسد ، قاله القاري ٠ وقال في القاموس : الحمرة ورم من جنس الطواعين " ألا تعلق شيئا " بحذف إحدى التاءين أي ألا تتعلق شيئا ، قال في القاموس : علقه تعليقا جعله معلقا لتعلقه انتهى ٠ وفي المشكاة : ألا تعلق تميمة " قال الموت أقرب من ذلك " ٠ وفي المشكاة فقال : نعوذ بالله من ذلك ٠ قال القاري : وسببه أنه نوع من الشرك ٠ وقال الطيبي : ولعله إنما عاذ بالله من تعليق العوذة لأنه كان من المتوكلين وإن جاز لغيره انتهى " من تعلق شيئا " أي من علق نفسه شيئا من التعاويذ والتمائم وأشباهها معتقدا أنها تجلب إليه نفعا أو تدفع عنه ضرا ، قاله في النهاية " وكل إليه " أي خلي إلى ذلك الشيء وترك بينه وبينه ٠ والحديث استدل به من قال بكراهية تعليق التمائم) (تحفة الأحوذي – ٦ / ١٩٩ ، ٢٠٠)0

-4وعن عقبة بن عامر الجهني – رضي الله عنه – قال : (أقبل رهط إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع تسعة ، وأمسك عن واحد ، فقالوا : يا رسول الله بايعت تسعة وتركت هذا ؟ قال : إن عليه تميمة ، فأدخل يده فقطعها ، فبايعه وقال : " فذكره) (" السلسلة الصحيحة ٤٩٢) ٠

-5عن رويفع بن ثابت – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا رويفع ! لعل الحياة ستطول بك بعدي ، فأخبر الناس أنه من عقد لحيته ، أو تقلد وترا ، أو استنجى برجيع دابة ، أو عظم ، فإن محمدا منه بريء) (صحيح الجامع ٧٩١٠) ٠

قال شمس الحق العظيم أبادي : (" من عقد لحيته " أي عالجها حتى تنعقد وتتجعد ، وقيل : كانوا يعقدونها في الحرب ، فأمرهم بإرسالها ، كانوا يفعلون ذلك تكبرا وعجبا ٠ قاله ابن الأثير " أو تقلد وترا " بفتح الواو ٠ قال أبو عبيدة : الأشبه أنه نهى عن تقليد الخيل أوتار القسي ، نهوا عن ذلك إما لاعتقادهم أن تقليدها بذلك يدفع عنها العين أو مخافة اختناقها به ، لا سيما عند شدة الركض، بدليل ما روي أنه صلى الله عليه وسلم أمر بقطع الأوتار عن أعناق الخيل ٠ كذا في كشف المناهج " برجيع دابة " هو الروث والعذرة " أو عظم " عطف على رجيع) (عون المعبود في شرح سنن أبي داوود – ١ / ٣٩) ٠

-6عن أبي بشير الأنصاري – رضي الله عنه – : (أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره ، فأرسل رسولا أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر ، أو قلادة إلا قطعت) (متفق عليه) ٠

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ : (فقد كان أهل الجاهلية يعلقون أوتاراً على الدواب اعتقاداً منهم أنها تدفع العين عن الدابة)) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ١٣٣) ٠

قال النووي : (قوله صلى الله عليه وسلم " لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر ، أو قلادة إلا قطعت " قال مالك : أرى ذلك من العين ، هكذا هو في جميع النسخ : وقول مالك أرى ذلك من العين ، أي أظن أن النهي مختص بمن فعل ذلك بسبب رفع ضرر العين ٠ وأما من فعله لغير ذلك من زينة أو غيرها فلا بأس) (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣ ، ١٤ ، ١٥ / ٢٧٩) ٠

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ : (قال البغوي في " شرح السنة " تأول مالك أمره – عليه الصلاة والسلام – بقطع القلائد على أنه من أجل العين ٠ وذلك أنهم كانوا يشدون تلك الأوتار والتمائم والقلائد ويعلقون عليها العوذ ، يظنون أنها تعصمهم من الآفات 0 فنهاهم النبي e وأعلمهم أنها لا ترد من أمر الله شيئا) (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ١٦٦) ٠

وقال – رحمه الله – : (قال أبو عبيد : كانوا يقيدون الإبل والأوتار لئلا تصيبها العين فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بإزالتها إعلاماً لهم بأن الأوتار لا ترد شيئاً ٠ وكذا قال ابن الجوزي وغيره) (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ١٣٤) ٠

-7عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نهى عن الرقى ، والتمائم ، والتوله) (صحيح الجامع ٦٨٨٠) ٠

قال المناوي : (" نهى عن الرقى " جميع رقية بالضم يقال رقاه أي عوذه والنهي عن الرقية بغير القرآن وأسماء الله وصفاته " والتمائم " جمع تميمة وهي خرزات تعلقها العرب على الطفل لدفع العين ثم اتسع فيها فسموا بها كل عوذة " والتوله " بكسر ففتح ما يحبب المرأة للرجل من سحر وغيره كذا جزم ابن الأثير ، فالرقية بالقرآن أو بالأسماء أو بالصفات فجائز كما مر ٠ قال ابن التين : الرقى بذلك هو الطب الروحاني ، إذا كان على لسان الأبرار حصل الشفاء بإذن الله تعالى ، فلما عز هذا النوع فزع الناس إلى الطب الجسماني ٠ وتلك الرقى المنهي عنها التي يستعملها المعزم ممن يزعم تسخير الجن ؛ تأتي مركبة من حق وباطل يجمع إلى ذكر أسماء الله وصفاته ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بهم والتعوذ من مردتهم ، فلذلك نهى عن الرقى بما جهل معناه ليكون بريئا من شوب الشرك) (فيض القدير – ٦ / ٣١٤) ٠

***أقوال أهل العلم في تعليق التمائم الشركية :**

قال شيخ الإسلام ابن تيميه – رحمه الله – : (وأما الاستعانة عليهم بما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع ، لا سيما إن كان فيه شرك ، فإن ذلك محرم ٠ وعامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك ، وقد يقرءون مع ذلك شيئا من القرآن ويظهرونه ، ويكتمون ما يقولونه من الشرك ، وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله) (مجموع الفتاوى – ١٩ / ٦١) ٠

قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله –) : الرقى هي التي تسمى العزائم وخص منه الدليل ما خلا من الشرك ، فقد رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العين والحمة ، والتمائم شيء يلقونه على الأولاد عن العين ، والتولة شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها والرجل إلى امرأته)) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ١٣٣) ٠

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ : (وروى وكيع عن حذيفة أنه دخل على مريض يعوده فلمس عضده ، فإذا فيه خيط ، فقال : ما هذا ؟ قال : شيء رقي لي فيه ، فقطعه ، وقال : لو مت وهو عليك ما صليت عليك) (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ١٦٢) ٠

وقال أيضا : (وقال الإمام أحمد : حدثنا هشام بن القاسم ، حدثنا أبو سعيد المؤدب ، حدثنا من سمع عطاء الخراساني ، قال : " لقيت وهب بن منبه وهو يطوف بالبيت ، فقلت : حدثني حديثا أحفظه عنك في مقامي هذا وأوجز ٠ قال : نعم ، أوحى الله تبارك وتعالى إلى داوود : يا داوود ، أما وعزتي وعظمتي ، لا يعتصم بي عبد من عبادي دون خلقي ، أعرف ذلك من نيته ، فتكيده السماوات السبع ومن فيهن ، والأرضون السبع ومن فيهن : إلا جعلت له من بينهن مخرجا ٠ أما وعزتي وعظمتي لا

يعتصم عبد من عبادي بمخلوق دوني ، أعرف ذلك من نيته : إلا قطعت أسباب السماء من يده ، وأسخت الأرض من تحت قدميه ، ثم لا أبالي بأي أوديتها هلك) (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ١٧٢ ، ١٧٣) ٠

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين السؤال التالي :

ما هو الحكم الشرعي في تعليق التمائم التي لا يفقه معناها ؟

فأجاب – حفظه الله – : (لا يجوز تعليق التمائم لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم : (من تعلق تميمة فلا أتم الله له ٠٠٠) (السلسلة الضعيفة ١٢٦٦) وفي رواية : (من علق تميمة فقد أشرك) (صحيح الجامع (6394 وفي حديث آخر (من علق شيئا وكل إليه) (صحيح سنن الترمذي ١٦٩١) ، وقد اختلف في حكم تعليق الآيات القرآنية فرخص فيه بعض السلف وبعضهم منعه كابن مسعود وهو الراجح ، لأنه قد يتعلق قلبه بها وقد يمتهنها بدخول المراحيض بها ، وقد يجره إلى غير القرآن ، فأما ما لا يفقه معناه فلا يجوز أصلا ، فإنه قد يكون فيه شرك أو كلام ممنوع والله أعلم) (فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين) ٠

قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين : (التمائم التي تعلق على الأشخاص من غير القرآن كالخرز والخيوط وما كتب بالطلاسم وأسماء الجن ، فهذا حرام قطعا وهو من الشرك لأنه تعلق على غير الله سبحانه ٠
وبعض الناس يعلق هذه الأشياء على نفسه أو سيارته أو باب بيته أو أولاده زعما منه أنها تدفع العين والحسد وهذا كله لا يجوز) (فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين – ص ١٠٩) ٠

قال الشيخ عبد الحليم محمود : (أما تعليق أي أشياء يبغضها الدين فإن ذلك هو ما يسمى في الإسلام بالتمائم ، وقد كان العرب يعلقون أشياء من
هذا القبيل ، يمنعون بها – فيما يزعمون – الحسد والشر ، فنهى الإسلام عنها ٠٠ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الإمام أحمد بن حنبل : (من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا أودع الله له) (السلسلة الضعيفة ١٢٦٦) ٠
وعن ابن مسعود – رضي الله عنهما – أنه دخل على امرأته ، وفي عنقها شيء معقود فجهز به فقطعه ثم قال : لقد أصبح آل عبدالله أغنياء أن يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن الرقى والتمائم والتولة شرك) (صحيح الجامع ١٦٣٢) قالوا : يا أبا عبدالله هذه التمائم والرقى عرفناها فما التولة ؟ قال : شيء يضعه النساء يتحببن إلى أزواجهن

٠ ومن ذلك نعلم أنه لا يجوز للمسلم أن يعلق في عنقه أو في عنق أطفاله أشياء يبغضها الدين) (فتاوى الشيخ عبدالحليم محمود – ٢ 0 (208 /

قلت تعقيباً على الكلام السابق : إن تعليق الأشياء على اختلاف أنواعها مع توفر نية الاعتقاد بأنها تجلب منفعة أو تدفع مضرة يؤدي إلى الشرك فليحترز) ٠

*بعض مظاهر تعليق واستخدامات التمائم الشركية :

وهناك بعض التمائم التي تعلق مثل الرصاص والعظم والنحاس ، فهذه جميعا ينطبق عليها حكم الوصف الخاص بالتمائم المشار إليها في الأحاديث آنفة الذكر ، وتعليقها يفضي الى الشرك بالله عز وجل إن تم الاعتقاد بها للحفظ أو الرزق ونحوه ، وينطبق الحكم السابق عليها حتى لو لم يكتب عليها شيء من الطلاسم وغيره ، ومن أنواعها بعض الخواتم والأساور والسلاسل التي تلبس اعتقادا للحفظ أو الرزق أو دفع ضرر أو تحصيل منفعة0

ثالثا : التمائم من الكتاب والأدعية المأثورة :

إن النصوص القرآنية والحديثية جاءت متضمنة على كافة الأحكام المتعلقة بالعبادات والمعاملات وكل ما ينفع البشرية ويؤمن لها السعادة الأبدية ، وفي هذين الأصلين العظيمين ما يتلائم وطبيعة الإنسان ، ويتماشى مع غرائزه وشهواته ، فوضع الأمور المتعلقة بالإنسان وحياته وعلاقته بخالقه وبالآخرين في موضعها الصحيح الذي يجب أن تكون عليه ، فالموفق من عمل بهما وبمقتضاهما فكان من الفائزين والناجين ، ومن لم يوفق لذلك كان من الخاسرين الهالكين ٠

وتلك النصوص قد وضحت العلاقة بين الخالق والمخلوق ، وبين المخلوق والمخلوق ، وبين المخلوق والعالم الغيبي ، وهذه الدلالة والمعرفة توفر للإنسان نظرة ملائمة عن الكون وأحواله ، فيعيش مطمئن البال ، قرير العين ، لمعرفته بالنظام الكامل والشامل للحياة ومتطلباتها ، وهذا ما يميز المسلم عن الكافر الذي يعيش حياته بأبعاد ورؤية محدودة ، وتراه يعيش في خوف من المجهول ، واضطراب في الفكر والسلوك والتصرف ، وتخبط في معترك الحياة ، دون إدراك حقيقتها وكنهها ، وهذا يقود تلقائيا للانحراف الأخلاقي والفساد الاداري ، ويؤدي لكثير من المظاهر الهدامة كالانتحار ، والشذوذ الجنسي ونحوه ، وهذا مما يقيض تلك المجتمعات ويدمرها عاجلا أو آجلا ٠

إن القرآن الكريم والسنة المطهرة نزلا برسالة سامية للبشرية ، تحمل في عنوانها الرئيسي الاعتقاد الصحيح والعمل بمقتضى التنزيل ، وكثير من الناس اليوم خالفوا اتباع هاذين الأصلين العظيمين

واعتقدوا ببعض التصورات المنحرفة عن كتاب الله ، وهي تخالف في أساسها ومجملها الهدف والغاية الذي أنزل من أجله القرآن الكريم ، فنرى البعض يستخدمه عند رأس المريض والآخر تحت وسادته ، ومنهم من يعلقه في البيوت والمنازل ، ومنهم من يكتب بعض الآيات ويعلقها للحفظ والصون ، ونحو ذلك من اعتقادات خاطئة منحرفة ، ومما يثير الدهشة والاستغراب أن بعض من يفعل ذلك ، قد لا يأتي بالفرائض ناهيك عن السنن والنوافل ، ويعيش حياته في معصية الله بعيدا عن طاعته ، فهل يعقل في تلك الأحوال أن يكون استخدام القرآن على هذا النحو وبهذه الكيفية حفظ وصون وشفاء ٠

وتعليق التمائم التي تحتوي على آيات من كتاب الله وأدعية نبوية مأثورة مسألة اختلف فيها السلف على قولين : فمنهم من أجازه ، ومنهم من حرمه ، وجمهور العلماء يرى المنع ، وقد روي عن ابن مسعود وابن عباس وعقبة والإمام أحمد في رواية عنه اختارها الأكثر ، ولعموم قول الرسول : (من تعلق شيئا وكل إليه) (صحيح سنن الترمذي ١٦٩١) الذي ذكر آنفا ، وتخصيصه بتمائم غير القرآن تخصيص من غير مخصص ، والنهي عام ، وفي المنع من تعليقها سد للذريعة الموصلة إلى الشرك ، إذ أن تعليقها يفضي إلى تعليق غيرها ٠

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يرقي ويرقى ، ولو كان تعليق التمائم جائزا لأمر به ، وليس في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما يدل على إجازة تعليق شيء من القرآن ، وحمل بعض العلماء فعل عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – أنه تعليق لألواح القرآن ليحفظه الصبيان لا على أنه تميمة ٠

إن من أجاز فعل ذلك من السلف قد عاش في عصر كانوا يدركون فيه واقع المسلمين وحالهم وتمسكهم بعقيدتهم ، دون الاعتقاد الخاطئ عند كثير منهم في استخدام هذه التمائم والتعلق بها ، علما بأن منهم من كان يدرك خطر ذلك حتى في ذلك العصر الذي كان الإسلام فيه بأوج قوته ، وأخذوا بالقاعدة الفقهية (درء المفسدة مقدم على جلب المصلحه) فكيف بحالنا اليوم ، وقد انتشر في هذا العصر الجهل والضياع والاعتقاد الفاسد والبدع والزيغ والضلال ، وبخاصة أن كثيرا ممن يستخدمون هذا النوع يعتقد أنه النافع الدافع للضر ، ويتشبث به ؛ وحال فقده أو ضياعه ؛ فكأنما فقد نفسه وكل ما يملك معه ٠

*أقوال أهل العلم في تعليق التمائم من الكتاب والأدعية النبوية المأثورة :

*قال محمد بن مفلح –رحمه الله– : (وكان عبدالله بن عمرو يعلم من بلغ من ولده أن يقول قبل النوم : (بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن

يحضرون) ومن كان منهم صغيرا لا يعقل أن يحفظها كتبها له ، فعلقها في عنقه) " صحيح الجامع ٧٠١ ") (مصائب الإنسان – ص ٢٣ 0 (

*قال المباركفوري : (قال السيد العلامة الشيخ أبو الطيب صديق بن حسن القنوجي في كتابه الدين الخالص : اختلف العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم في جواز تعليق التمائم التي من القرآن ، وأسماء الله تعالى وصفاته ، فقالت طائفة : يجوز ذلك ، وهو قول ابن عمرو بن العاص ، وهو ظاهر ما روي عن عائشة ، وبه قال أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية ، وحملوا الحديث (يعني حديث ابن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن الرقى والتمائم والتولة شرك) (صحيح الجامع (1632 على التمائم التي فيها شرك ٠ وقالت طائفة : لا يجوز ذلك وبه قال ابن مسعود وابن عباس وهو ظاهر قول حذيفة وعقبة بن عامر وابن عكيم ، وبه قال جماعة من التابعين منهم أصحاب ابن مسعود وأحمد في رواية اختارها كثير من أصحابه ٠ وجزم به المتأخرون واحتجوا بهذا الحديث وما في معناه ٠قال بعض العلماء : وهذا هو الصحيح لوجوه ثلاثة تظهر للمتأمل ٠ الأول عموم النهي ولا مخصص للعموم٠الثاني : سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك ٠ الثالث أنه إذا علق فلا بد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك ٠ قال : وتأمل هذه الأحاديث وما كان عليه السلف يتبين لك بذلك غربة الإسلام ، خصوصا إن عرفت عظيم ما وقع فيه الكثير بعد القرون المفضلة من تعظيم القبور واتخاذها مساجد ، والإقبال إليها بالقلب والوجه ، وصرف الدعوات والرغبات والرهبات وأنواع العبادات التي هي حق الله تعالى إليها من دونه ، كما قال تعالى : (ولا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَالا يَنْفَعُكَ ولا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنْ الظَّالِمِينَ * وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إلا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (سورة يونس – الآية ١٠٦ ، ١٠٧) ونظائرها في القرآن أكثر من أن تحصر ٠ انتهى ٠

قلت : – والكلام للمباركفوري – غربة الإسلام شيء وحكم المسألة شيء آخر ، والوجه الثالث المتقدم لمنع التعليق ضعيف جدا لأنه لا مانع من نزع التمائم عند قضاء الحاجة ونحوها لساعة ثم يعلقها ٠ والراجح في الباب أن ترك التعليق أفضل في كل حال بالنسبة إلى التعليق الذي جوزه بعض أهل العلم بناء على أن يكون بما ثبت لا بما لم يثبت لأن التقوى لها مراتب وكذا الإخلاص ، وفوق كل رتبة في الدين رتبة أخرى والمحصلون لها أقل ، ولهذا ورد في الحديث حق السبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ؛ أنهم هم الذين لا يرقون ولا يسترقون مع أن الرقى جائزة ووردت بها الأخبار والآثار والله أعلم بالصواب ٠ والمتقي من يترك ما ليس به بأس خوفا مما فيه بأس ٠ انتهى كلامه بلفظه) (تحفة الأحوذي – ٦ / ٢٠٠ ، ٢٠١) ٠

***قال الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي:**

وفي التمائم المعلقـــــات ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠إن تك آيات بينـــــــات
فالاختلاف واقع بين السلف ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠فبعضهم أجازها والبعض كف

وقد شرح تلك الأبيات – رحمه الله – قائلا : (وفي " التمائم المعلقات " أي التي تعلق على الصبيان والدواب ونحوها إن تك هي أي التمائم " آيات " قرآنية " مبينات " وكذلك إن كانت من السنن الصحيحة الواضحات " فالاختلاف " في جوازها واقع بين السلف من الصحابة والتابعين فمن بعدهم " فبعضهم " أي بعض السلف أجازها يروى ذلك عن عائشة – رضي الله عنها – وأبي جعفر محمد بن علي وغيرهما من السلف ، والبعض منهم كف أي منع ذلك وكرهه ولم يره جائزا ، منهم عبدالله بن عكيم وعبدالله بن عمر وعقبة بن عامر وعبدالله بن مسعود وأصحابه كالأسود وعلقمة ومن بعدهم كإبراهيم النخعي وغيرهم رحمهم الله تعالى ، ولا شك أن منع ذلك أسد لذريعة الاعتقاد المحظور ، لا سيما في زماننا هذا فإنه إذا كرهه أكثر الصحابة والتابعين في تلك العصور الشريفة المقدسة – والإيمان في قلوبهم أكبر من الجبال – فلأن يكره في وقتنا هذا – وقت الفتن والمحن – أولى وأجدر بذلك ، كيف وهم قد توصلوا بهذه الرخص إلى محض المحرمات وجعلوها حيلة ووسيلة إليها ، فمن ذلك أنهم يكتبون في التعاويذ آية أو سورة أو بسملة أو نحو ذلك ثم يضعون تحتها من الطلاسم الشيطانية ما لا يعرفه إلا من اطلع على كتبهم ، ومنها أنهم يصرفون قلوب العامة عن التوكل على الله – عز وجل – إلى أن تتعلق قلوبهم بما كتبوه ، بل أكثرهم يرجفون بهم ولم يكن قد أصابهم شيء) (معارج القبول – ٢ / ٥١٠) ٠

وقال – رحمه الله – : (يروى جواز ذلك عن بعض السلف ، وأكثرهم على منعه كعبد الله بن عكيم ، وعبدالله بن عمرو ، وعبدالله بن مسعود ، وأصحابه – رضي الله عنهم – وهو الأولى لعموم النهي عن التعليق ، ولعدم شيء من المرفوع يخصص ذلك ، ولصون القرآن عن إهانته ، إذ يحملونه غالباً على غير طهارة ، ولئلا يتوصل بذلك إلى تعليق غيره ، ولسد الذريعة عن اعتقاد المحظور ، والتفات القلوب إلى غير الله عز وجل لا سيما في هذا الزمان) (كتاب ٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية – ص ٧٩) ٠

***قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ – رحمه الله – : (قلت هذا هو الصحيح – عدم تعليقها مطلقا – لوجوه ثلاثة تظهر للمتأمل :**
الأول : عموم الأدلة ولا مخصص لها ٠
الثاني : سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك ٠

الثالث : أنه إذا علق فلا بد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حالة قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك)) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ١٧٠) ٠

***قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – : (أما التمائم فلم يرد في شيء من الأحاديث استثناء شيء منها فوجب تحريم الجميع عملا بالاداة العامة والحجة الثانية : سد ذرائع الشرك ، وهذا أصل عظيم في الشريعة ، ومعلوم أنا إذا جوزنا التمائم من الآيات القرآنية والأحاديث المباحة انفتح باب الشرك واشتبهت التميمة الجائزة بالممنوعة ٠ وتعذر التمييز بينهما إلا بمشقة عظيمة ، فوجب سد الباب ، وقفل هذا الطريق المفضي إلى الشرك ٠ وهذا القول هو الصواب لظهور دليله ٠ والله الموفق) (فتاوى المرأة المسلمة 0 (163 / 1 –**

***قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين : (وأما إذا كانت التمائم من القرآن أو من أدعية مباحة ، فقد اختلف العلماء في تعليقها ، سواء علقها في الرقبة أو على العضد أو على الفخذ أو جعلها تحت وسادته أو ما أشبه ذلك ، والراجح من أقوال أهل العلم عندي أنها لا تجوز لأن ذلك لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس من حقنا أن نثبت سببا لم ترد به الشريعة ، فإن إثبات الأسباب التي لم ترد بها الشريعة كإثبات الأحكام التي لم ترد بها الشريعة ، بل إن إثبات السبب هو في الحقيقة حكم بأن هذا السبب نافع ، فلا بد من أن يثبت ذلك عن صاحب الشرع وإلا كان لغوا وعبثا لا يليق بالزمن) (فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين – ص ٣٨١) ٠**

***سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن جواز تعليق التمائم لعلاج الاضطرابات النفسية ؟؟؟**

فأجاب – حفظه الله – : (لا يجوز تعليق التمائم ، وتجوز الرقية بالقرآن والأدعية والأوراد المأثورة وكثرة الذكر والأعمال الصالحة والاستعاذة من الشيطان والبعد عن المعاصي وأهلها ، فكل ذلك يجلب الراحة والطمأنينة والحياة السعيدة) (الأحكام والفتاوى الشرعية لكثير من المسائل الطبية – ص ٦٥ – ٦٦)0

***قال فضيلة الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – : (وقد يكون المعلق من القرآن ، فإذا كان من القرآن فقد اختلف العلماء في جوازه وعدم جوازه ٠ والراجح عدم جوازه سدا للذريعة فإنه يفضي إلى تعليق غير القرآن ، ولأنه لا مخصص للنصوص المانعة من تعليق التمائم كحديث ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن الرقى والتمائم والتولة شرك) (صحيح الجامع ١٦٣٢) رواه أحمد وأبو داوود وعن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – مرفوعا (من**

علق تميمة فقد أشرك) (صحيح الجامع ٦٣٩٤) ، وهذه نصوص عامة لا مخصص لها) (الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد – ٢ / ٨٣) ٠

قال الشيخ يوسف القرضاوي : (وإذا اختلف السلف في مثل هذه القضية ؛ فللمسلم أن يأخذ ما يطمئن إليه قلبه من أحد الرأيين ، وإن كنت أرجح ما رآه أصحاب ابن مسعود من كراهية التمائم كلها ٠
وهذا الترجيح مرده إلى جملة أمور:
أولها : عموم النهي عن التمائم ، حيث لم تفرِّق النصوص بين بعضها وبعض ، ولم يوجد مخصص ٠
وثانيها : سد الذريعة ، حتى لا يُفضي إلى تعليق ما ليس كذلك ٠
وثالثها : أنه علَّق ذلك ، فإنه لا بد أن يمتهنه ، بحمله في حال قضاء الحاجة ، والجنابة ونحوها ٠
ورابعها : أن القرآن إنما أُنزل ليكون هداية ومنهاجاً للحياة ، لا ليتخذ تمائم وحجباً ، وما إلى ذلك) (موقف الإسلام من الإلهام والكشف والرؤى ومن التمائم والكهانة والرقى – ص ١٤٩ ، ١٥٠) ٠

وقال : (اختلف السلف في تعليق التميمة التي من القرآن أو تشمل أسماء الله أو صفاته فهل هي من التمائم ؟ أم تستثنى منه ، ويجوز تعليقها ؟ والذي نختاره – والكلام للقرضاوي – هو المنع من التمائم كلها وإن كانت من القرآن ، لعدة أدلة :
أولاً : عموم النهي عن التمائم ؛ فإن الأحاديث لم تستثن منها شيئاً ٠
ثانياً : سد الذريعة ، فإن الترخيص في تعليق التمائم إذا كانت من القرآن يفتح الباب لتعليق غيرها ، وباب الشر إذا فتح لا يسد ٠
ثالثاً : أن هذا يعرض القرآن للامتهان ، حيث يحمله من علّقه في الأماكن النجسة ، وفي وقت قضاء الحاجة ، وفي حالة الجنابة ، والحيض ، ونحوها ٠
رابعاً : أن في ذلك استخفافاً بالقرآن ومناقضة لما جاء له ، فإن الله أنزله ليهدي الناس للتي هي أقوم ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور ، لا ليتخذ تمائم وأحرازاً للنساء والأطفال) (حقيقة التوحيد – ص ٤٩) ٠

*قال الشيخ عطية صقر : (اختلف العلماء في جواز كتابة بعض آيات من القرآن أو أسماء الله لتكون تمائم ، فقالت طائفة بجوازه ، ونسبوا هذا إلى عمرو بن العاص وأبي جعفر الباقر ، ورواية عن الإمام وقالت طائفة بمنعه ، لحديث أحمد : " من علق تميمة ٠٠٠ " ٠
وجزم كثير من العلماء بقول الطائفة الأخيرة ، لعموم النص ، وسدّاً للذريعة حتى لا يكبر الصغار وهم يعتقدون أن التمائم هي التي تشفي وتحفظ دون إرادة الله ، يراجع تفسير القرطبي جزء ١٠ ص ٣١٨) (منبر الإسلام – العدد ١٠ السنة ٤٥ ، شوال ١٤٠٧ هـ – يونيه ١٩٨٧ م – ص ١٣٩) ٠

***قال الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان – حفظه الله – : (والحق فيما يظهر مع المحرم ، لعموم الأدلة في تسمية التمائم شركا فلم تفرق بين ما كان من القرآن وبين ما كان من غيره ، ولما في إجازتها من فتح الباب أمام النوع المتفق على تحريمه فللذرائع حكم ما هي وسيلة إليه فتكون محرمة كالتمائم من غير القرآن ، ولما فيها من تعلق القلب عليها ، ومن كان هذا حاله حق عليه أن يوكل إلى ما تعلق به ، ولما في ذلك من تعريض القرآن للإهانة حال النوم ودخول الخلاء ، وتعريضها للعرق والأوساخ وغير ذلك من الأمور التي ينزه عنها القرآن ، ولأنها ذريعة الدجالين والمشعوذين لعمل التمائم الشركية بدعوى أنها من القرآن ٠ قال إبراهيم النخعي : " كانوا يكرهون التمائم كلها ، من القرآن وغير القرآن ") (المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية – ص 0 (151**

***محاذير استخدام التمائم المكتوبة من الكتاب والسنة :**

أ – إن كتاب الله نزل برسالة سامية تؤصل في منهجها ومضمونها الاعتقاد الراسخ الصحيح أولا ومن ثم ترسخ قواعد التعامل ما بين العبد وربه ، وما بين البشر بعضهم ببعض ، ولم يكن الهدف مطلقا من هذا الكتاب العظيم أن يعلق على الصدور أو البيوت ونحوه ، بل تنزل للحفظ والفهم والتدبر والعمل بمقتضاه ، ولنا في صحابته صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة ، قال ابن كثير – رحمه الله – : (قال الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود- رضي الله عنه – قال : كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن ٠ وقال أبو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرئوننا أنهم كانوا يستقرئون من النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل فتعلمنا القرآن والعمل جميعا) (تفسير القرآن العظيم0 (4 / 1 –

ب – يخشى من التعلق بتلك التمائم والاعتقاد أن بها جلب منفعة أو دفع مضرة ، دون الاعتقاد بالله سبحانه وتعالى ٠

ج – عدم الدخول بهذه التمائم إلى أماكن الخلاء ، كما أفتى بذلك العلماء الأجلاء – حفظهم الله – ، وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم الدخول بالمصحف للخلاء فأجابت : (حمل المصحف بالجيب جائز ، ولا يجوز أن يدخل الشخص الحمام ومعه مصحف بل يجعل المصحف في مكان لائق به تعظيما لكتاب الله واحتراما له ، لكن إذا اضطر إلى الدخول به خوفا من أن يسرق إذا تركه خارجا جاز له الدخول به للضرورة) (فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – ٤ / ٤٠) ٠

قلت : فالحاصل أن الراجح بل الصحيح من أقوال أهل العلم عدم جواز تعليق التمائم ، وإن كانت من

كتاب الله أو من الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لأسباب ثلاث ، الأول منها : عموم الأدلة ولا مخصص لها ، والثاني : سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك ، والثالث : أنه إذا علق فلا بد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حالة قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك ، والله تعالى أعلم ٠

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٠

منقول: : (منتدى الرقية الشرعية)

العلاج بالقرآن .. حق يراد به باطل أحيانا

يقــول الداعــية الإســلامى د. عمــر عبد الكافى: أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن فيه شفاء للناس ، والشفاء المقصود به أساسأ هو الخاص بتنقية القلوب من أدران الدنيا وإبتلائها ، وأيضا شفاء الإنسان مما علق به من أخلاق ذميمة أو صفات لا يرضاها الله ورسوله.

والله سبحانه وتعالى أوجد مع كتابه شفاء آخر هو العسل ، ولكن يبدو أن بعض الناس يظن لهذا أننا نلغى العلم والطب ، ولقد أوصى النبى صلى الله عليه وسلم بأن يتطيب الإنسان عند أهل التخصص ، ولقد عاد مريضا يوما فقــال : "أفلا طلبتم له الطبيب ؟" قال : "أنطلب الطبيب وأنت هنا يا رسول الله صلوات الله وسلامه عليك ؟" فقال :"تداووا فإن الله ما خلق داء إلا وخلق له دواء إلا داء الهرم"

أين يد عمر؟

ولقــد رأيــنا عمــر بن الخطاب رضى الله عنه عندما عاد أحد المسلمين وهو مريض وقرأ عليه فاتحة الكتاب واضــعا يــده على الجزء المريض فى جسده فبرىء الرجل بفضل الله فلما استشهد عمر ، ومرض الرجل مرة أخرى طلب ممن يعودوه أن يقرأ عليه أو أن يرقيه بفاتحة الكتاب كما صنع عمر فلما قرأ الراقى الفاتحة واضعا يــده علــى الجــزء المريض فى جسده ، ثم قال له :" كيف حالك؟" قال له :" كما انا" ، فقال الراقى :" والله إن الفاتحة هى الفاتحة ولكن أين يد عمر؟

ويكمـــل : القضية اذن ليست فى الآيات فحسب وانما فى اليد الطاهرة التى توضع على المريض، يد لم تؤذ أحدا من الناس ولم تمتد إلى رشوة او حرام ولم ترتكب معصية تغضب الله عز وجل ، فهذه اليد هى التى تتكامل مع كتاب الله عز وجل مع النية الصادقة واليقين الكامل بأن الشفاء بإذن الله ، وآيات الشفاء فى كتاب الله عز وجل "واذا مرضـــت فهـــو يشـــفين" "ويشف صدور قوم مؤمنين" و "تنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمه" اذا قرأها الإنســـان سواء المريض أو من يعودوه بالنية الصادقة والإخلاص ، فسوف نرى النتيجة المرضية وهى الشفاء بـــإذن الله ، ويقال ان كليم الله موسى عليه السلام سأل ربه قائلا: " يارب أليس الشفاء من عندك ؟" قال : "بلى" قال :"فماذا يصنع الأطباء؟" فقال الله سبحانه وتعالى :"يأكلون أرزاقهم ويطيبون نفوس عبادى حتى يأتى شفائى أو قضائى

ويـــتابع : نخلـــص مما سبق إلى أن العبد يستخدم وسائل الطب الحديثة ويذهب إلى الطبيب الحاذق الفطن الذى اشتهر بالكفاءة العلمية واضعا فى ذهنه أن الطبيب والتشخيص والدواء كلها وسائل وأسباب ، ولكن الشافى هو الله مع ترديده آيات الشفاء والأدعية التى وردت على لسان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بأن يضع يده علـــى الجزء المريض عند أخيه– ان كان يعودوه فى مرضه –ويقول "بسم الله" ثلاث مرات ثم يقول سبع مرات :"أعـــوذ بعـــزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر" أو "من شر من تجد وتحاذر" إذا كان راقيا ، أو يقول داعيا لأخيه المريض:" أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك" ، وكما قال عمر :" أنا لا أحمل هم الإجابه ولكن أحمل هم الدعاء" فان أخلص الإنسان نيته مع الله عز وجل فى دعائه ، فالله سبحانه وتعالى يستحى من عبده أن يرد إليه يديه فارغتين .

منقول : موقع الدكتور عمر عبد الكافي

أسئلة وأجوبة في:

السحر والجن: العلاج بالقرآن والحجامة

الأستاذ عبد الرحمن منصور – أبو عبيده

السؤال الأول: هل يستطيع الشخص أن يعرف ما إذا كان به مس من الجن أو مسحور؟ مع العلم أنه يذكر الله ويصلي ويقرأ القرآن، ولكن لديه إحساس بأنه مسحور أفيدونا أفادكم الله، وجزاكم الله خيرا؟

الجواب:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد..

فقد قسم العلماء الأمراض إلى ثلاثة أنواع:

- أمراض عضوية تعالج عند الأطباء.

- أمراض عصبية ونفسية تعالج عند أطباء النفس.

- أمراض روحية يعالج الإنسان نفسه بنفسه بإشراف راق بالقرآن.

أما عن السؤال، فإن الأخت السائلة حفظها الله تسأل كيف يعرف الإنسان بأن به مسًّا أو سحرًا، إن لذلك أعراضًا كثيرة، كالأعراض التي يسأل عليها الأطباء حين يذهب إليه المريض، فنقسم الأعراض الروحية إلى قسمين:
الأول: أعراض في يقظة، ثم أعراض في المنام. أما التي في اليقظة، أعراض لم يستطع الأطباء علاجًا لها.

أول هذه الأعراض:

١ - صداع مفاجئ بدون سبب طبي.

٢ - وجع شديد في فقرات الظهر السفلية ليس لها علاقة بالطب.

٣ - تعب شديد في المعدة خاصة في وقت الظهيرة وفي وقت الليل.

٤ - تنميل في جميع البدن خاصة عند سماع القرآن.

٥ - تساقط شعر شديد بدون سبب طبي، خاصة في سبعة عشر وتسعة عشر وإحدى وعشرين من الشهر العربي.

٦ - "تشعل" شديد في القدمين، خاصة عند القيام من النوم.

٧ - ظهور بعض العلامات البنية اللون، خاصة ما بين السرة إلى الركبة. هذه بعض أعراض اليقظة.

أما أعراض المنام:

١ - رؤية أشباح مخيفة تتمثل في أشكال شياطين، أو على هيئة أناس يلبسون صليبًا على صدورهم.

٢ - أن يرى الإنسان في المنام ثعابين وكلابا وحيات تطارده.
٣ - أن يرى الإنسان في المنام نساءً عرايا، وهو في حالة جماع معهن، وعلى العكس بالنسبة للنساء.

هذه بعضًا من الأعراض التي يشعر بها الإنسان المصاب بالمس أو السحر.

أما النقطة الثانية في السؤال، هل الإنسان الذي يقرأ القرآن ويصلي يصاب بمس أو سحر. نعم، نقول إن هذا لأسباب:

السبب الأول: أن يكون ذلك ابتلاء من الله عز وجل، ليختبر الله عز وجل قوة إيمان العبد، فإن الحبيب النبي صلى الله عليه وسلم كان أفضل الملتزمين، ومع ذلك أصيب بالسحر، وكان ذلك لأسباب معلومات:

أولاً: ليبين للناس أن هناك أمرًا يسمى السحر، فيجب التحصين منه.

ثانيًا: ليعلم الناس بأن الحبيب النبي صلى الله عليه وسلم بشر كبقية البشر، يعتريه من الأسقام، والأوجاع ما يعتري جميع الناس مثل تأثير السحر فيه، والسم، وغير ذلك. إلا أن النبي فضل بالوحي والرسالة.

السبب الثاني: أن بعض الناس قد يكون غير ملتزم، ثم من الله عز وجل عليه بالالتزام، وحينما كان غير ملتزم، كان في الأصل مصابًا بمس أو سحر، ولم تظهر هذه الأعراض عليه إلا بعد التزامه.

وجزاك الله عنا خيرًا، وشفا الله كل مريض. ولا تنسونا من صالح دعائكم.

والله أعلم.

السؤال الثاني: لو أتاك مريض متشكك، وطلب منك معايير للتفريق بين الدجال والمشعوذ وبين المعالج بالقرآن.. كيف تقنعه؟

ملحوظة: الإقناع مهم جدًّا لنجدة الناس من الدجالين والمحتالين، وأنت أدرى بما يفعلونه من مخالفات.. أسأل الله أن يتقبلني وإياك في الصالحين..

الجواب:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد..

إن هناك فرقًا شديدًا بين الراقين بالقرآن الكريم، وبين الدجالين والمشعوذين، فالأول يستعين بالله تعالى وبالتضرع إليه بالدعاء، وبتشخيص الحالة تشخيصًا صحيحًا بدون وجود بدع ولا مخالفات شرعية.

أما السحرة والدجالون والمشعوذون والكهنة وغيرهم، يستخدمون الجن والشياطين عند معالجة الناس، وهذا أمر فيه من الكفر والشرك.

وإنا سنعرض بعض الفروق التي يستطيع بها الإنسان أن يفرق بين الراقي بالقرآن، وبين السحرة:

أولاً: علامات يعرف بها الساحر والدجال والمشعوذ:

١ – أن يكون متلبسًا بمحرم، كأن يلبس في يده ذهبًا، أو أن يكون مدخنًا.

٢ – إذا دخلت عليه قبل أن تخبره بمشكلتك يقول لك: اسمك كذا، واسم أمك كذا، وتسكن في المكان الفلاني، وتشكو من الألم منذ فترة متباعدة... إلخ. فمثل هذا الرجل ما الذي يفعله، فإنه يسخر الشياطين التي معه، ويرسلها على القرين الذي مع كل إنسان فينا منذ أن وُلد، ثم يخبرك بمثل هذه الأمور.

٣ – يعطيك بعض الأوراق المرسوم فيها مثلثات ومربعات، والمكتوب فيها بعض آيات من القرآن الكريم، والآيات مفردة، كمثل قول الله: ب س م ا ل ل ه ا ل ر ح م ن ا ل ر ح ي م، فمثل هذا الرجل ساحر.

٤ – من السحرة من إذا دخلت عليه ومعك الزوجة أو الأخت أو الأم أو العمة أو الخالة، يقول لك: اتركني أنا وهي وحدنا؛ لأن السحرة بتسخيرهم للشياطين يتطلب ذلك الزنا بأحد من النساء قبل إجراء جلسة العلاج (الكفر).

٥ – من السحرة من إذا ذهبت إليه يقول لك: اعطني شيئًا من أثرك، كمنديل أو بعض الملابس الداخلية، وغير ذلك. وهذا أيضًا ساحر.

وغير ذلك من هذه البدع والمخالفات... إلخ.

أما الراقي بالقرآن الكريم، فحين تذهب إليه فأول سؤال يسأله لك، مما تشكو؟ فيعرف بعض الأعراض التي عندك، ثم يسألك، هل عرضت نفسك على طبيب أم لا؟ ثم يبدأ في تشخيص الحالة تشخيصًا صحيحًا، ثم يقرأ على المريض بعضًا من آيات القرآن الكريم بصوت مرتفع يسمعه الجميع. وجزاك الله عنا خير الجزاء.

والله أعلم.

السؤال الثالث: ما هو مدى تأثير الشيطان على الإنسان الذي يعاني من مرض الاكتئاب ولا سيما أن الأعراض مشتبهة بالمصاب بمس شيطاني؟ وشكرا

الجواب:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد..

أيتها الأخت الكريمة، أسأل الله عز وجل أن يشفيك بشفائه، وأن يداويك بدوائه، وأسأل الله تعالى الشفاء لجميع المسلمين من جميع الأمراض والآلام.

لا بد من تشخيص الحالة تشخيصًا صحيحًا قبل وضع العلاج لها، فمن الممكن أن تكون الحالة حالة اكتئاب بسبب أمور نفسية، فهي تعالج عند أطباء النفس، ومع ذلك نقول، عليك ببعض هذه الأمور التي تشترك في علاج الاكتئاب، سواء كان طبيًّا أو بسبب مس من الجن.

أول هذه الأشياء، المحافظة على الصلاة في أوقاتها.

ثانيًا: استبدال الأغاني بالقرآن الكريم، ولذلك يقول الله عز وجل في قرآنه: "ألا بذكر الله تطمئن القلوب".

ثالثًا: كثرة الاستغفار في وقت الأسحار.

رابعًا: صلاة ركعتين قيام ليل وقضاء حاجة قبل الفجر.

خامسًا: الإكثار من شم الطيب في البيت.

سادسًا: كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد أذكار الصباح والمساء، ما لا يقل عن مائة مرة.

سابعًا: سماع أشرطة مسجل عليها سورة غافر، وسورة الشرح، والمعوذات، وبعض الأذكار الشرعية.

السؤال الرابع: هل من الممكن أن يسبب السحر مرضا عضويا للإنسان؟

الجواب:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد..

نعم، من الممكن أن يسبب السحر أمراضًا عضوية للإنسان، كأن يشكو المريض من صداع دائم بالرأس، أو تعب شديد في المعدة، ووجع في فقرات الظهر السفلية، فإن تيقنت بتشخيص معالجك بأن عندك سحرًا، فاعلم بأن هذا السحر سحر مأكول أو مشروب.

وعلاج ذلك، أن يأتي المريض بشربة تسمى "شربة السنا" ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح، فيغلى منها ملعقة صغيرة في كوب من الماء، وتشرب على الريق بعد صلاة الفجر، وأثارها تظهر بعد ثمانية وأربعين ساعة على هيئة إسهال شديد، أو قيء شديد. أسأل الله عز وجل لنا ولك الشفاء.

السؤال الخامس: هل للجان علاقة بالنسيان؟ وهل هناك عقاب للناسي في هذه الحالة؟

الجواب:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد..

نقول، إذا كانت الذرات الشيطانية المصاب بها الإنسان متمكنة في الرأس أكثر من بقية الجسد، فإنها تتسبب في النسيان، وهذا ملحوظ ومشهور.

وعلاج ذلك، أن نأتي بالمداد الطاهر (المسك والزعفران) ونكتب به – على ورق أبيض أو في طبق أبيض – هذه الآيات:

١– (سورة الرحمن: الآية ٢١، ٢٢).

٢– وسورة الشرح كاملة، والمعوذات.

ثم تمحى هذه الكتابة بقليل من الماء المقروء عليه آيات الرقية الشرعية (الفاتحة، البقرة من آية ١ إلى ٥، البقرة آية ١٦٣ إلى ١٦٤، البقرة آية ١٥٢، البقرة آية ٢٨٥ إلى ٢٨٦، سورة آل عمران آية من ١٨ إلى ١٩، سورة الأعراف آية ٥٤ إلى ٥٦، سورة الأعراف آية ١١٧ إلى ١٢٢، سورة يونس آية ٨١ إلى آية ٨٢، سورة طه آية ٦٩، المؤمنون آية ١١٥ إلى ١١٨، الصافات آية ١ إلى ١٠، الأحقاف آية ٢٩ إلى ٣٢، الرحمن آية ٣٣ إلى ٣٦، الحشر آية ٢١ إلى ٢٤، سورة الجن من ١ إلى ٩، وسورة الإخلاص والمعوذتين)، ثم تشرب على الريق لمدة ثلاثة أيام. ولقد أفتى شيخ الإسلام ابن تيمية بجواز كتابة الآيات القرآنية بالمداد الطاهر.

مع المحافظة على أذكار النوم وأذكار الصباح والمساء، والورد القرآني اليومي.

السؤال السادس : أنا أريد أن أعرف ما الذي يؤيد كلامك من القرآن والسنة؟

الجواب:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد..

جزاك الله.. عنا أيتها الأخت الكريمة على حرصك على معرفة هل الذي يتكلم في إجابة هذه الأسئلة يعتمد على القرآن والسنة بفهم سلف الأمة، أم بطريقة اجتهادية.

الذي يؤيد العلاج بالقرآن، وعلى أن القرآن الكريم شفاء من كل داء، ما قاله الله عز وجل في سورة الإسراء في قوله: "وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين".

وإن الحبيب النبي صلى الله عليه وسلم دخل ذات يوم على السيدة عائشة، فوجد بين يديها امرأة تجلس، فقال لها الحبيب صلى الله عليه وسلم: "عالجيها بكتاب الله تعالى".

واعلمي أيتها الأخت الكريمة أن الأساس في العلاج هما: القرآن والسنة، مع بعض الاجتهادات التي نستخلصها من الخبرة في العلاج، طالما أنها لا تخالف نصًّا من قرآن أو سنة.

أسأل الله لنا ولك السلامة والهداية.

السؤال السابع:

بالنسبة لمرضى الأمراض المزمنة كالسكر وضغط الدم ما هي عدد مرات الحجامة هل هي مرة واحدة كل عام أم أكثر وهل يتعاطى المريض الأدوية بعد ذلك أم يتوقف عن أخذها؟

ما هو نوع ومقاس المشرط المستخدم في عمل الحجامة؟ وما مدى عمق التشريط؟ وكم عدد الشرطات وبُعد كل شرطة عن الأخرى؟

هل يوجد توقيت محدد في العام لعمل الحجامة أم تجرى في أي وقت وهي نتائجكم مع الأمراض العضوية؟

وهل يستوجب عمل تحليل سرعة النزف والتجلط قبل إجراء الحجامة أم لا؟

ماذا عن كبار السن فوق سبعين عاما هل يوجد محاذير لعمل الحجامة لديهم؟

ما رأيكم في الحجامة الجافة؟ وكيف تقيمونها؟ ما هو عنوانكم والعنوان البريدي لديكم وكيف الطريق لتعلم الحجامة؟ ولك جزيل الشكر والامتنان على سعة صدركم أخوكم.

الجواب:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد..

نقول أيها الأخ الكريم الطبيب، جزاك الله عنا خيرًا على حرصك على انتشار الطب النبوي الذي ألغي من قاموس الناس في ذلك الزمان.

أقول أولاً: إن الحبيب النبي صلى الله عليه وسلم حين كان في ليلة الإسراء والمعراج ما مر على ملأ من الملائكة إلا قالوا: يا محمد مر أمتك بالحجامة (صحيح الجامع).

لقد حدد النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة المتواترة أيامًا للحجامة، فقال بأنها في سبعة عشر، وتسعة عشر، وإحدى وعشرون، وذلك لاتصال ضوء القمر بالأخلاط التي تكون في البدن.

ثانيًا: لقد بين لنا أساتذتنا من الأطباء بأن الحجامة تشترك في علاج أكثر من أربعة وثمانين مرضًا وعرضًا، فنحن لا نيئس المريض من رحمة الله، ولكن نفتح له باب رحمة.

ثالثًا: بالنسبة لمريض السكر لا بد أولاً أن يفعل تحاليل لنعرف مدى تأثير السكر عليه، ورأينا كثيرًا من الأطباء من يفعلون الحجامة لمريض السكر بدون تشريط ولكنه وخذ قليل.

أما بالنسبة لمرات الحجامة، أي العدد، فيحدد ذلك المريض الذي يمارس الحجامة.

قلنا قبل ذلك بالنسبة لمريض السكر، فإنه يكون هناك وخز وليس تشريطًا، والوخز يكون بطرف أي مشرط طبي، أو إبرة معقمة.

أما بالنسبة للتشريط، فإنه لا يقل عن خمسة عشرة تشريطة طولية، أو وخز لمريض السكر.
أما بالنسبة لكبار السن فوق السبعين، فتفعل لهم الحجامة عند طبيب مختص، وبشرط أن يوضع كأس واحد، ونلاحظ مدى تحمل المريض لهذا الكأس. فإذا ما تحمل المريض الكأس، نضع له كأسًا ثانيًا، ونستكمل بقية الخطوات في أمر الحجامة.

قلنا بالنسبة للحجامة لها أيام عربية، حددها النبي صلى الله عليه وسلم في سبعة عشر، وتسعة عشر، وإحدى وعشرين، ولقد أفتى الإمام أحمد إمام أهل السنة بجواز فعل الحجامة في أي وقت يحتاج إليه المريض، وهذا ما يفعله جميع الأطباء الثقات، الذين نعلمهم.

أما بالنسبة للحجامة الجافة، فهي بدون تشريط، وأكثر فعلها يكون لمن يشكون من أمراض المعدة، وغير ذلك، فنفعل لهم حجامة جافة، بدون تشريط لئلا يحدث في هذا المكان الرطب فتق شديد يلتئم بعد فترة من الزمان.

السؤال الثامن: هل الحجامة تستطيع أن تشفي الأمراض؟ ومنها الشلل؟ وهل كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستخدمها؟
نقول أيها الحبيب، لقد ذكرت قبل ذلك أن الحبيب النبي صلى الله عليه وسلم ما مر على ملأ من الملائكة في ليلة الإسراء إلا وقالوا يا محمد مُرْ أمتك بالحجامة، فلقد احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على الرأس، والكاهل، والأخدعين، واحتجم من شقيقة ووجع كان برأسه، واحتجم من وجع كان بقدمه، ودليل ذلك حديث أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به.

فأقول أيها الحبيب، بأن الحجامة تكون سببًا رئيسيًّا مع وجود علاج الطبيب في الشفاء من الشلل. وجزاكم الله عنا خيرًا. ونسأل الله لنا ولك الشفاء.
السؤال التاسع :أنا لا أعتقد أن ما تقولونه حق وأن الشيطان يتلبس بالإنسان، ويتصرف كما يحلو له، ويتحكم به وقد ذكر القرآن على لسان الشيطان قوله "وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم".
الجواب:
بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد..

أيها الأخ الحبيب، هذه المسألة مسألة تلبس الشيطان بجسد الإنسان قد تكلم فيها العلماء كلامًا طويلاً، فالعلماء قد انقسموا في هذه النقطة إلى فريقين:

الفريق الأول: يقول بالمس دون اللبس، أما الفريق الثاني فيقول، بتلبس الجن في بدن الإنسان، اقرأ إن شئت قول الله عز وجل: "الذين يأكلون الربا لا يقيمون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس"، انظر قول الإمام القرطبي وغيره من أهل التفسير في تفسير هذه الآية لتعلم بأن الجن يستطيع أن يتلبس بجسد بني آدم. وقد تكون سيطرة الجن والشياطين على الإنسان، إما بالوسوسة والإغواء، وإما بأن يتلبس الشيطان بالبدن، أو يحدث منه مسًّا، وغير ذلك، وهذه الأمور ملاحظة معلومة على مدار ١٢ عامًا من العلاج.

أذكر لك دليلاً واحدًا صحيحًا يدل على دخول الجن جسد الإنسان وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق".

ذهب عبد الله للإمام أحمد وقال: يا إمام، إن الناس ينكرون دخول الجن جسد الإنسان، فقال: يا بني هم يكذبون.

وقال ابن القيم: لقد رأيت شيخي ابن تيمية وهو يتكلم مع الجن على لسان المريض ويضربه ضربًا شديدًا.

والواقعة المشهورة، في أن غلامًا ذهب إلى الإمام أحمد وقال: يا إمام، إن أمي قد تلبس بها شيطان، فقال له الإمام أحمد: خذ نعليها هذين، وقل للشيطان إن الإمام أحمد يقول لك اخرج من جسدها، فحين ذهب الغلام، قال الشيطان له: اذهب إلى الإمام أحمد وقل له: لو أمرتنا أن نخرج من بلاد العراق لخرجنا. وغير ذلك من الوقائع الصحيحة المشهورة.

نسأل الله لنا ولك الهداية.

السؤال العاشر:إن زوجتي ترى في المنام بين الحين والآخر (تقريبا كل شهر) بعض أنواع الثعابين والحيات. فهل ذلك من أعراض السحر في المنام؟

كما أنني أشكو من ألم أسفل الظهر بدون سبب طبي فهل ذلك من أعراض السحر في اليقظة؟ علما أننا ملتزمون جدا. وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجواب

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد..

قلت قبل ذلك أيها الأخ الكريم، إن ذهبت إلى طبيب فلم يشخص لك وجع الظهر بأنه بسبب تعب في العمود الفقري، أو أي أمر متعلق بالعظام، فقد يكون ذلك مسًّا أو سحرًا، باشتراك بعض هذه الأعراض، صداع مفاجئ في أيام معلومات من الشهر، مع وجع في فقرات الظهر السفلية، مع تعب في المعدة، مع تنميل في الجسد، مع

ضيق شديد في وقت الليل، فإن وجدت هذه الأعراض بدون أي سبب طبي، فقد تكون حالة مس أو حالة سحر، مع وجود بعض الأعراض في المنام، منها الثعابين والكلاب والحيات وغيرها.

وهذا برنامج للعلاج إن شاء الله تعالى:

أولاً: ماء زمزم، فإن لم يتيسر فماء مقروء عليه الرقية الشرعية الماضية، وآيات الشفاء الست: (سورة التوبة: ١٤، يونس: ٥٧، النحل: ٦٩، الإسراء: ٨٢، الشعراء: ٨٠، فصلت: ٤٤).

ثانيًا: زيت الزيتون، أو زيت حبة البركة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن زيت الزيتون في حديثه: "كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة".

ثالثًا: تَمْرُ المدينة، فإن لم يتيسر فأي تمر عندك.

رابعًا: شرائط مسجل عليها آيات الشفاء التي ذكرناها آنفًا مع آيات الحفظ وهي: (البقرة: ٢٥٥، الأنعام: ٦١، يوسف: ٦٤، الرعد: ١١، الحجر: ٩، الحجر: ١٧، الأنبياء: ٣٢، سبأ: ٢١، الصافات: ٧، الشورى: ٦، الانفطار: ١٠، البروج: ٢١، ٢٢، الطارق: ٤).

مع آيات الحرق وهي كما يلي: (الفاتحة، البقرة: ٢٥٥ إلى ٢٥٧، الصافات كاملة، الحشر: ٢١ إلى ٢٢، البروج: ١ إلى ٢٢، الإخلاص، والمعوذتين).

وشريط خاص مسجل عليه الأذان، مكرر على وجه من الشريط، وآية الكرسي مكررة على وجه من الشريط الآخر.

الشرح:
أما بالنسبة للماء، فبعد القراءة عليه ما مضى من الآيات فيقسم الماء إلى نصفين، النصف الأول للاغتسال خارج دورة المياه، ثم يجمع الماء ويرش في جميع أركان المنزل، والنصف الآخر يشرب منه على مدار سبعة أيام متصلة.

أما بالنسبة للزيت، بعد القراءة عليه ما مضى من آيات، فيدلك به كل البدن تدليكًا شديدًا، خاصة مكان الألم.

أما بالنسبة لتمر المدينة، فيؤكل منه سبع تمرات على الريق، فهذا من أفضل الأشياء التي تساعد في إبطال السحر.

ملحوظة:
سماع الأشرطة المسجل عليها آيات الشفاء، وآيات الحفظ، وآيات الحرق، وآية الكرسي، والأذان، يستمع إليها

بسماعة صغيرة للأذن ثلاث ساعات يوميًا على مدار اليوم.

ومن الممكن استخدام المسك الإنجليزي، فإنه من أجل الأشياء التي تقضي على المس الشيطاني، وطريقة استخدامه كما يلي:
أن تدهن فتحات البدن (عشر فتحات لليدين وعشر للقدمين، وفتحتا الأنف والأذن والقبل والدبر) ثم تدهن جميع الملابس من الخارج، مع المحافظة على الصلوات في جماعة، والبعد عن سماع الأغاني، وترك التدخين، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم.

وأسأل الله تعالى لنا ولك الشفاء التام.

السؤال الحادي عشر: ولكن من فضلك ما أدلتكم على تحديد آيات معينة للكتابة والمحو ثم شربها؟
لماذا هذه الآيات بالذات؟ ومن أين أتيتم بموضوع الكتابة والمحو والشرب هذا؟
لم نسمع في السنة بأكثر من الرقية بالقراءة!!
ولم نسمع عن علاج للنسيان سوى ذكر الله عز وجل، وما سمعنا عن آيات تكتب وتمحى وتشرب !! من سلفكم في هذا الأمر؟ وما الدليل الشرعي على جواز ذلك؟
الجواب:
بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
أيها الحبيب، إن مجال العلاج بالقرآن يعتمد على القرآن والسنة بفهم سلف الأمة، ثم باجتهادات شيوخ الإسلام القدامى في هذا المجال، فاقرأ في الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية لتعلم بأنه قد أفتى بجواز كتابة الآيات القرآنية بالمداد الطاهر.
أما بالنسبة لهذه الآيات بالذات؛ لأن كل مرض له شفاء، فمرض النسيان أن يقرأ الإنسان آيات الحفظ التي ذكرتها آنفًا، وليس في هذا ما يتعارض مع نص قرآني أو سنة.
أسأل الله تعالى لنا ولك الهداية والسلامة.

السؤال الثاني عشر: أنا آنسة من المغرب، مصابة بحالة مس عندما يرقيني أحد الصالحين أصرع وينطق جني على لساني فيذكر اسمه وسنه وأسباب دخوله جسدي مند ١٤ سنة.

والسبب هو عشقه لي ورغبته في الزواج. خضعت للرقية مرات ومرات وبدون نتيجة:

١- أثناء صرعي لا أفقد الذاكرة تماما فأنا أحس بكل ما يجري حولي وكذلك التعذيب، سني الآن ٣٦عاما، وكان أحد الإخوة قد أرادني للزواج يذهب بدون رجعة.

٢- أحس دائما بالدوخة والعجز الشديد، أحس دائما بالحركة أسفل بطني وفي فرجي ولا أخفيك رغم أني لا أرى

شخصا مجسدا إلا أنني أحس أن هناك مخلوقا يعيش معي، وكثيرا ما يكلمني بل يتعدى ذلك بإرغامي على الزنا وهذه الحالة تأتيني في اليقظة، وليس في الحلم، أفيدوني وساعدوني جزاكم الله عني كل خير.

الاجابة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد..

أريد أيتها الأخت الكريمة أن أحذرك من بعض الأمور:

أولاً: قراءة المعالجين بالقرآن على المريض بنية استحضار الجن والحديث معه، أمر مخالف للسنة، وذلك لأسباب عديدة.

إن الحبيب النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: "اخرج عدو الله إني رسول الله"، فلم يتكلم مع جني على لسان إنسي في حوار طويل، ما اسمك؟ ما سنك؟ من أين أتيت؟ لماذا تسكن هذا البلد؟ كل هذا هراء.

ولكن الواجب أن يفعل الراقي بالقرآن الآتي: أن يقرأ الرقية بنية طرد الجن من البدن، والأفضل أن يعالج الإنسان نفسه بنفسه.

ثانيًا: إن الجن كذاب لا يُصدق، فبجهل المعالج يحضر الجني، ويقول الذي فعل هذا السحر بالمسوسة هو عمها أو خالها، فيتسبب في قطع صلات الأرحام، والجن لا يُصدق؛ لأن الحبيب النبي صلى الله عليه وسلم قال لسيدنا أبي هريرة: صدقك وهو كذوب.

ثالثًا: إن الجن حين يتمكن من المخ ويتكلم على لسان الإنسي فترة طويلة، يسبب حالات الصرع التي تعالج عند الأطباء، فبدلاً من أن يكون الراقي بالقرآن سببًا في الشفاء، كان سببًا في المرض.

ملحوظة:

الصرع على نوعين:

الأول: بواسطة أرواح خبيثة تسكن البدن.
الثاني: بواسطة كهرباء زائدة في المخ، فتؤدي إلى التشنجات العصبية وهذه ملجأها إلى الأطباء.

ولا أخفي عليك سرًّا، أن الحجامة في مرض الصرع الطبي أو الذي بسبب الجن تأتي بنتائج مذهلة للغاية، فيتم الشفاء بسبب الحجامة بنسبة ٩٠%.

أيتها الأخت الكريمة، أنت تقولين في السؤال: إن الأخ الراقي حين يرقيك يحضر جنيًا على لسانك، وتشعرين بكل شيء يحدث في جلسة العلاج، هذا يدل أولاً على جهل المعالج، الذي لم يستطع أن يفرق بين حضور

الجني، وحضور القرين، أو الحالة النفسية.

فأقول أيها الأحباب جميعًا، أي إنسان يرقيه راقٍ بالقرآن ويحس ويشعر بجميع ما يحدث في جلسة العلاج، فإما أن يكون الذي يتكلم مع المعالج هو القرين، أو أن تكون حالة نفسية.

أقول أيتها الأخت الكريمة، إن لحالات العشق من الجن علامات معلومات عند من له أدنى معرفة بالرقية الشرعية، فمنها: انتفاخ في الأعضاء التناسلية، مع تعب شديد في الثديين عند النوم، مع نفور شديد من الزوج عند الجماع، مع كثرة الاحتلام عند النوم، مع رؤية أشباح في المنام كأنها في حالة جماع معك.

أما العلاج لحالة العشق، فإنه يكون كالآتي:

١ – القراءة على ماء وعلى زيت وعلى تمر وعلى لبن وعلى عسل آيات الرقية الماضية التي أجبنا عليها في سؤال سابق، مع قراءة آيات الشفاء، وآيات الحفظ وآيات الحرق في الصباح والمساء، مع جزء قرآن يومي.

طريقة استخدام الماء والزيت، واللبن، والتمر، والمسك، والعسل، ذكرناهم في إجابة سؤال قد مضى، مع كثرة سماع القرآن كاملاً في شهر واحد.
أما بالنسبة للأعراض التي تحسين بها من تعب في المعدة، وفي غيرها من الأماكن، ورؤية كأن أحدًا يحدثك، فيكفي استخدام المسك الإنجليزي لذلك، ودهان جميع فتحات البدن التي ذكرناها في سؤال سابق، مع التدليك الشديد في وقت الليل، مع استخدام ما يسميه العلماء بالقسط الهندي، وهو نشوق حار يؤتى به من عند العطارين، فيدق ثم يوضع في زجاجة صغيرة مملوءة بزيت الزيتون، وزيت حبة البركة، ويقطر منه في الأنف ثلاث مرات يوميًا في الصباح وفي الظهيرة وفي الليل، لمدة شهر كامل.

العجب في السؤال أن تقولين أيتها الأخت، إن الجني يرغمك على الزنا، فإن كان مع بشر مثلك، فليس هذا بتسليط من الشيطان، لأن دور الجني العاشق ألا ينظر إليك أحد نظرة بشهوة، فيستحوذ عليك وحده، ولا يمكن أي أحد من أن يعتدي عليك. أما إذا كان الاعتداء عليك في حال اليقظة كما تقولين، فيكفي لذلك البرنامج السابق.

وأسأل الله تعالى لنا ولك الشفاء.

والله أعلم.

الحجامه وفوائدها

الحجامة لغويا

الحجم لغة: المصُّ،و سمي به فعل الحاجم لما فيه من المص للدم في موضع الشرط.
والحجامة: هي فعل الحاجم وحرفته

والمحجم الآلة التي يحجم بها أي يمص بها الدم وهي أيضاً مشرط الحجام

الحجامة عمليا

الحجامة هي عملية سحب أو مص الدم من سطح الجلد باستخدام كؤوس

الهواء بدون إحداث أو بعد إحداث خدوش سطحية بمشرط معقم على سطح

الجلد في مواضع معينة لكل مرض

تاريخ الحجامة

منذ أن أوجد الله تعالى البشرية على سطح الأرض والإنسان يحاول أن يتخلص من آلام جسده , ويعمل دائما على أن يطور ويبتكر طرقا جديدة للعلاج , تعينه على قهر المرض
الحجامة عند قدماء المصريين : رسوم تدل عليها في مقبرة الملك توت عنخ آمون و نقوش معبد كوم امبو الذي كان يمثل أكبر مستشفى في ذلك العصر صورة لكأس يستخدم لسحب الدم من الجلد
الحجامة في الصين : ورد ذكر العلاج بكاسات الهواء في كتاب الإمبراطور الأصفر للأمراض الداخلية الصيني قبل حوالي أربعة آلاف سنة .
الحجامة في الهند يقطعون أطراف القرون المجوفة لبعض الحيوانات ثم يضعون الجزء الواسع منها على الجلد وبعدها يمصون بالفم بقوة من الطرف الضيق إلى أن يتم تفريغ الهواء داخل القرن ثم يغلقون هذا الطرف بالابهام معالضغط بشدة على القرن ثم استبدلت قرون الحيوانات بكاسات من الفخار والبامبو أوالزجاج
الحجامة عند الاغريق : يقومون بتسريب كمية من دم المريض (الحجامة) بغرض مغادرة الارواح الشريرة مع الدم لجسم المريض !!
الحجامة عند الرومان : نقلوا إلى بلادهم إبان عودتهم إليها بدودة العلقة (هيلينا)
الحجامة عند العرب والمسلمين : عرف العرب الطب قبل الميلاد بزمن طويل , وكان طبهم مقتصرا على الحجامة والكي ووصف بعض الحشائش والنباتات وظلت هذه الأعمال الجراحية شائعة، وقد تأثر العرب بهذه العملية وانتشرت بينهم وجاء النبي ليقر ذلك العلاج، ويعمل به ويوصي به أمته فمن الثابت أنه صلى الله عليه وسلم كان يتدواى بالحجامة لصداع كان يصيبه.
. الحجامة إلى أوروبا أدخلت عبر بلاد الأندلس عندما كان الأطباء المسلمون ومدوناتهم العلمية المرجع الأول في علوم الطب .
الحجامة في العصر الحديث : وعلى امتداد القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كانت الحجامة تترك الساحة الطبية تدريجيا للوسائل الطبية الاحدث

التي جذبت الاطباء الجدد ولكن بمرور الوقت تسببت الآثار والنتائج السلبية لتعاطي العقاقير في ميلاد مشاكل صحية جديدة كما إن عجز الطب الغربي عن معالجة العديد من الآلام دفع بالعديد من الأطباء إلى إعادة التفكير في جدوى الطرق العلاجية التقليدية وأهم ممارساته الحجامة

بعض أحاديث االحجـامة

== فقد ورد عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فيما رواه الإمام البخاري عن أنس بن مالك قوله : إنَّ أمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ "

== روى البخاري في صحيحه عن سَعِيدِ بْن جُبَيْرٍ عَن ابْن عَبَّاسٍ رَضِي اللهُ عَنْهُمَا قالَ الشِّفَاءُ فِي ثَلاثَةٍ شَرْبَةِ عَسَلٍ وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ وَكَيَّةِ نَارٍ وَأَنْهَى أُمَّتِي عَن الْكَيِّ ،

== وفي رواية عَنْ أَنَسٍ رَضِي اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الْحَجَّامِ فَقَالَ احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ

==وأخرج أحمد و والحاكم وصححه وابن مردويه، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما مررت بملأ من الملائكة ليلة أسري بي، إلا قالوا عليك بالحجامة" وفي لفظ مر أمتك بالحجامة -

أدوات الحجامة

انتشرت في العديد من الدول بعد الاقبال المتزايد على هذه الوسيلة العلاجية العريقة ..

- كؤوس الحجامة

١ - قديما

- من أطراف القرون المجوفة لبعض الحيوانات

-- من البامبو (لا تصلح لتكرار الحجامة لانها غير قابلة للتنظيف الجيد والتطهير)

- الاكواب المصنوعة من الفخار او الخزف التي كانت سهلة الكسر

٢ - حديثا

أ ـ كؤوس عادية

ـ كاسات زجاج سميك يصعب كسره

ب ـ كؤوس بشفاط

ـ كاسات زجاجية

ـأ و كاسات بلاستيك

ـأو كاسات بلاستيك بها مغناطيس

مجهزة بمضخات يدوية مع وجود صمام يتم غلقه

ـ كاسات مزودة بمضخات كهربية لتفريغ الهواء

ـ قنديل أو شمعة. ـ أقماع ورقية سهلة الاشتعال(فى حالة الكؤوس العادية

الزجاجية أو الفخارية.)

ـ معقمات طبية للجروح السطحية.

ـ قفازات طبية معقمة.

ـ شفرات طبية معقمة تماماً.
أو مشارط متنوعة منها مشرط فيدال ذي ثلاث شفرات أو ذي ثماني
شفرات مخفية تظهر عند الضغط على زر جانبي محدثة ثمانية
شرطات بآن واحد لتسهيل العمل.
ـ علبة من القطن والشاش الطبي المعقم.
أنواع الحجامة و طرق عملها
١ـ الحجامة الجافة أو حجامة بلا شرط، (العلاج بكؤوس الهواء)
تفيد في نقل الدم من مواضع الألم الى سطح الجلد وبذلك Cupping
يختفي جزء كبير من الألم

طريقة الحجامة الجافة :

عقم الموضع المراد حجامة بالمطهرات الطبية .

ربما تحتاج الى وضع قليلاً من الزيت أو الفازلين على حافة

الكأس حتى يحكم لصق المحجمة على الجلد .

ضع كأس المحجمة (كأس زجاجية ضيقة الفم واسعة البطن

حجمها نحو الرمانة الصغيرة تعرف بالمحجمة) على الموضع

المراد حجامته .فرغ كأس المحجمة من الهواء بواسطة

أ - جهاز السحب- يتم شفط الهواء من خلال الخرطوم حتى يتم تفريغ الهواء،

(ويتم الشفط إما عن طريق الفم أو باستخدام شفاط أو سرنجةأو جهاز السحب).

ب - أو تؤخذ كأس زجاجية , ثم تحرق قطعة من الورق أو قليل من القطن

داخله، ثم وضع الكأس بسرعة على جلد المريض وباحتراق الأوكسجين داخل الكأس يحدث ضغط سلبي يؤدي إلى تجمع الدم تحت سطح الجلد حيث يراد استخراج الدم
ت - أو أن يوضع على الجلد قطعة من كرتون, تركز عليها قطعة صغيرة من شمعة مشتعلة أو كتلة من قطن كذلك, وتوضع المحجمة فوقها فتتفرغ من الهواء بالحرارة وتلتصق بالجلد التصاقا محكما فينجذب الدم وغيره من المواد المصلية بقوة الجذب وينتفخ الجلد و ينسحب الجلد الى داخل الكأس ويتقبب ويحمر وتبقى المحجمة لاصقة به مدة كافية لمنع اشتراك هذه الكمية من الدم في الدورة.
بعد خمسة دقائق الى عشرة دقائق انزع الكأس برفق وذلك بالضغط علىالجلد عند حافة الكأس
٢-٤ دقيقة لا تزيد على ١٠ دقائق لمرة واحدة أو ٣ مرات لمدة للمرة في حالة حجامة الوجه لا تزيد المدة عن نصف دقيقة .

حبس الدم مدة تحت الجلد بحيث ينقطع عن الدورة فيخفف بذلك

لالتهاب المذكور أو الألم الحاصل

٢ - الحجامة الرطبة أو الحجامة بالشرط (كؤوس الهواء مع الإدماء):
Cupping Ietting أوCupping Ventose
وتختلف عن الحجامة الجافة " بتشريط الجلد تشريطا خفيفا " ووضع المحجمة على مكان التشريط وتفريغها من الهواء عن طريق المص فيندفع الدم من الشعيرات والأوردة الصغيرة الى سطح الجلد بسبب التفريغ الذي أحدثه المص
طريقة الحجامة الرطبة:
تأكد من نظافة وتعقيم آلات الحجامة ، واستخدم مشرط جديد ومعقم .

عقم الموضع المراد حجامة بالمطهرات الطبية .

ربما تحتاج الى وضع قليلاً من الزيت أو الفازلين على حافة الكأس حتى

يحكم لصق المحجمة على الجلد .

ضع كأس المحجمة على الموضع المراد حجامته .فرغ كأس المحجمة من

الهواء بواسطة جهاز السحب .

سوف ينسحب الجلد الى داخل الكأس .

يكتفي المحتجم للمرة الأولى بأربع كؤوس من هذا الدم الفاسد (كأسين من

الموضع اليميني وآخريْن من الموضع اليساري) إلاَّ إذا كان يُعاني من أمراض قوية (عدا فقر الدم وهبوط الضغط) فنأخذ منه كأسين آخرين ويصب المجموع ٦ كؤوس على طرفي الكاهل.ولمن سبق له أن نفَّذ الحجامة في سنواتٍ سابقة فلا مانع أن يأخذ ٦ كاسات بشكل عام أو ثمانية كحدٍّ أقصى

بعد دقيقتين أو نحوها انزع الكأس برفق وذلك بالضغط على الجلد عند حافة الكأس .

شَرط موضع الحجامة بالمشرط (محجم) تشريطا خفيفاً سطحياً ويمكنك استخدام إبرة فحص فصيلة الدم في حالة مرض السكر وسيولة الدم .

يجب أن يكون التشريط على امتداد العروق وليس بالعرض أي بالطول من ناحية الرأس الى ناحية القدم. – البعد عن أى عرق بارز فى المكان تشريط الطبقة الخارجية من الجلد بعمق قليل جدًا حوالي ٠,١ مم (يشبه الخدش) وبطول حوالي ٤ مم وبعدد ١ شرطة أو أكثر موزعة على ٣ صفوف وبمسافة ٥و. سم-١سم بين الجرح والاخر هناك مشارط متنوعة منها مشرط فيدال ذي ثلاث شفرات أو ذي ثماني شفرات مخفية تظهر عن الضغط على زر جانبي محدثة ثمانية شرطات بآن واحد لتسهيل العمل ضع الكأس على نفس الموضع المراد حجامته مرة أخرى .

فرغ كأس المحجمة من الهواء ، ومن أجل تخفيف ألم الحجامة التدرج بنفريغ المحجمة من الهواء " المص "

فالأولى تكون أخف من الثانية والثانية تكون أخف من الثالثة .

سوف ينسحب الجلد الى داخل الكأس ويخرج الدم من خلال الجروح التي أحدثها المشرط. فرغ الكأس إذا امتلأ بالدم وكرر نفس العملية مرة أخرى ونستطيع التكرار خمس مرات حتى نلاحظ عدم خروج الدم

. نظف موضع الحجامة بالمطهرات الطبية ويغطى بشاش طبي

ثم يوضع لاصق طبي"بلاستر" على موضع الجروح ويوضع مكانه رباط ضاغط

اذا لم يخرج الدم امسح جوانب موضع الحجامة بمنشفة مبلولة بماء دافئ . وبذلك تكون انتهيت من العملية .

مثل هذه العمليات لا تؤدي الى اي تشويه على الجلد بل انما تزول الخدوش السطحية خلال اسبوعين من بعد اجراء عملية الحجامة ولذا لا يوجد اية تخوفات من قبل النساء لاجرائها

نظريات تشرح التأثير العلاجي للحجامة

أولا : الحجامة لتسكين الألم (الدور المسكن للحجامة) :
أ . نظرية الإندورفين بعض نقاط الدلالة تعرف باسم " النقاط ذات المفعول المسكن " وهي نقاط عند التعامل معها تصدر الغدة النخامية أوامرها إلى خلايا الجسم لإنتاج مادة " الإندورفن " المخدرة والتي تعتبر (مورفين الجسم), فهي مادة كيميائية ذات تأثير يشبه مادة المورفين الذي يعمل كمادة مسكنة عن طريق زيادة المقدرة على تحمل.
ب . نظرية بوابة التحكم في الآلام إذ أن الإحساس بالألم وأيضا الإحساس بالحرارة أو البرودة ينتقل على شكل موجات عبر بوابات متعددة على مسار الجهاز العصبي المركزي وخلال نهايات الألياف العصبية الدقيقة , ومنها إلى الحبل الشوكي بالعمود الفقري ينتقل هذا الإحساس إلى الدماغ , وفي الظروف العادية تكون هذه البوابات مفتوحة بشكل جيد يسمح لإشارات الألم أن تعبر خلالها بسهولة , ولكن عند التأثير على المنطقة باستخدام الحجامة فإننا نرسل موجات هائلة من الإشارات غير المؤلمة والتي تسافر عبر نهايات الألياف العصبية الغليظة إلى بوابة الحبل الشوكي , ويؤدي ازدحام الإشارات إلى إغلاق هذه البوابة تماما وبالتالي عدم انتقال الإحساس الناتج عن تطبيق الحجامة وأي إحساس آخر قادم من أية منطقة في الجسم بما في ذلك الإحساس بالألم إلى
ج . نظرية الانعكاس اللاإرادي العصبي تنبيه المناطق العصبية التي لها اتصال بالجلد أي الوصلات العصبية المشتركة مع الجلد في مراكز واحدة

ثانيا : تخليص الجسم من المواد السامة والخلايا الهرمة :
وجد فريق من الأطباء أن عملية الحجامة تنقي الدم وتخلصه من الشوائب والخلايا
ثالثا : تنظيم وتصحيح مسارات القوى الكهرومغناطيسية :
تطبق الحجامة على نقاط عمل الإبر الصينية في العلاج
وتعرف هذه النقاط ب"نقاط الدلالة" وهي نقاط موجودة على جسم الإنسان بدرجات متفاوتة من العمق , ومرتبطة بمسارات للطاقة
وتتميز هذه النقاط بكونها تؤلم إذا ضغطنا عليها , مقارنة بالمناطق الأخرى من جسم الإنسان التي لا يوجد فيها نقاط للوخز بالإبر , كما أنها تشتد ألما إذا مرض العضو الذي تقع النقطة على مساره النقطة .
وقد أمكن تحديد مواقع تلك النقاط بواسطة الكاشف الكهربائي الأنكوبنكتوسكوب)
ووجد أنها ذات كهربية منخفضة , إذا ما قورنت بما حولها من سطح الجسم ,
كما أمكن تصوير هذه النقاط بواسطة " طريقة كيرلبان في التصوير " , ويبلغ تعداد هذه النقاط حوالي الألف نقطة , إلا أ، الأبحاث الأخيرة التي أجريت في الصين أوصت بكفاية ٢١٤ نقطة فقط للوفاء بالأهداف العلاجية المطلوبة .
وترتكز هذه النظرية على اعتقاد أن الجسم به ١٢ قناة أساسية وأربعة قنوات فرعية , وهذه القنوات يجري فيها طاقة مغناطيسية ومادامت هذه الطاقة تجري في سلاسة ويسر دون أي عوائق فإن الجسم يبقى سليما معافى , وعندما يحدث أي اضطراب في مجرى هذه الطاقة تبدأ الأعراض المرضية
رابعا المحافظة على توازن وانتظام وظائف الأعضاء (المفعول التوازني للحجامة :
١. تنظيم وتصحيح مسارات القوى الكهرومغناطيسية (توازن الطاقة) :
٢. تنظيم عمل الجهاز العصبي اللاإرادي :
يؤدي التعامل مع النقاط التوازنية إلى إحداث نوع من التوازن والانتظام في عمل الجهاز السمبثاوي واللاسمبثاوي(الجهاز العصبي اللاإرادي) , فإذا كان في أحدهما أو كلاهما اضطراب ما فإن التوازن الناتج عن التعامل مع نقاط القوى المغناطيسية يعيد للجسم حالته الطبيعية
٣. تنظيم إفرازات الغدد الصماء (التوازن الهرموني) :
يؤدي التعامل مع بعض النقاط التوازنية إلى إحداث نوعا من التوازن لمعدل

الهرمونات المضطرب لدى الرجال والسيدات على السواء , وذلك عن طريق

تنظيم عمل الغدد الصماء التي تفرز الهرمونات في الدم , وهذا ما أسهم في

تفسير دور الحجامة في تخفيض ضغط الدم المرتفع وتوازن ضغط الدم المنخفض

٤. توازن الأحماض والقلويات في الدم :
تعد عملية التخلص من الأحماض الزائدة وتقليل حامضية الدم الوريدي ,عملية حاسمة وضرورية للغاية
خامسا : تنشيط نقاط المقاومة المناعية (المفعول المناعي للحجامة) :
يؤدي التأثير على بعض النقاط إلى زيادة وقوة النظام الدفاعي للجسم , فقد وجد

أن بعض النقاط لها خاصية زيادة الكريات الدموية البيضاء في الدورة الدموية

وكذلك الجاما جلوبيولين والأجسام المناعية المختلفة ربما بمقدار مرتين أو ثلاث أو

أربع أضعاف معدلها قبل التجربة

كما لوحظ انخفاض مستوى السائل المفصلي التفاعلي في أمراض الروماتيزم بعد التعامل مع النقاط ذات التأثير المناعي , وهو سائل ينتج عن التهاب المفاصل ويصاحبه تقلص في العضلات , وهذا يعني تحسن الدورة الدموية و ارتفاع المقاومة المناعية للجسم مما ساعد الجسم على امتصاص السائل المفصلي الذي يسبب الألم .
سادسا : تهدئة الأعصاب (الدور المهدئ للحجامة) :
يمكن معالجة الأمراض التي تنتج عن تفاعلات نفسية عن طريق التعامل مع بعض النقاط المهدئة في الجسم بهدف الوصول إلى تهدئة الجسم
**** سابعا : تنشيط وتجديد الدورة الدموية :**

١. تنشيط الدورة الشريانية :
ويؤدي ذلك إلى تحسين تغذية وتروية الأجزاء المصابة .
٢. تنشيط الدورة الوريدية :
مما يساعد على التخلص من العوادم الدقيقة .
٣. تنشيط الدورة الليمفاوية :
تؤدي الحجامة إلى زيادة الدم الوارد إلى المنطقة المصابة مما يؤدي إلى زيادة عوامل المناعة , وبذلك تحدث تنقية لسوائل الجسم بشكل سريع , كما يتم التخلص من العوادم الكبيرة
**** ثامنا : تنشيط مراكز الحركة في الجسم :**
**** تاسعا : تنشيط الموصلات العصبية :**
يؤدي التأثير على نقاط معينة إلى زيادة إفراز مادة " الدوبامين " وهي مادة كيميائية تعمل كموصل عصبي ويتسبب نقص معدلها في الدم في الإصابة بالأمراض العصبية مثل الشلل الرعاش .

بعض مواضع الحجامـة مع الشرح

(١) ـ الكاهل عند الفقرة السابعة من الفقرات العنقية ، عند العظمة البارزة أسفل

القفا. مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق ، وهو الثلث الأعلى من الظهر

فيه ست فقرات
فوائدها :هذا الموضع من أهم مواضع الحجامة في جسم الإنسان وهي نافعه لمعظم الأمراض .
(٢، ٣)- جانبي نقرة القفا أسفل الجمجمة من الخلف.
فوائدها : نافعة للصداع وضغط الدم والنسيان وبعض مشاكل النظر، ومعظم أعراض الرأس .
ويمكن الاستعاضة عن هذين الموضعين بحجامة الأخدعين جانبي الرقبة (٤٣، ٤٤) .
(٤ ، ٥) باب الهواء بين اللوحين الى أعلى عند تفريع القصبة الهوائية وبداية الرئتين .
(٧، ٨) ـ مقابل المعدة وسط الظهر على جانبي العمود الفقري . نافعة لأمراض المعدة .
(٩ ، ١٠)- تحت(٧ ، ٨) نافعة لأمراض الكلى .
(١١) ـ بداية الفقرات القطنية عند العظمة البارزة في اسفل الظهر وحجامتها

نافعة لمعظم أمراض النصف السفلي للجسم .

(١٢ ، ١٣)- حوالي خمسة سنتيمتر على جانبي الموضع ١١ للأعلى ، نافعة للبروستات ومشاكل البول .

(١٧، ١٦،١٥،١٤) على زوايا القولون من الخلف .

(١٩)- مقابل القلب من الخلف وهي نافعة لأمراض القلب .

(٢٠ ، ٢١) - على الكتف جانبي الرقية : تفيد في آلام الرقبة والكتف وتنميل الذراعين .

(٢٤ ، ٢٥) - في بداية أسفل الظهر ، نافعة لمرض السكري .

(٣٢) - في موضع الهامةالمنقذة ، تنفـــع لعلاج الكهرباء الزائدة (التشنجات) في المخ ، وضمور الخلايا ، ولعلاج التخلف العقلي .

(٣٦) عند العظمة البارزة في مؤخرة الرأس .

(٣٧ ، ٣٨) فوق الأذنين بحوالي ٣ سم .

(٤٠) وسط الرقبة على القفا .

(٤١ ، ٤٢) على القفا يمين ويسار .

(٤٣ ، ٤٤) - على جانبي الرقبة " الأخدعان " نفس فوائد (٢، ٣) ولذلك هي من المواضع الجيدة لحجامة النساء بدل حلق الشعر في موضع (٢ ، ٣).

(٥٥) أسفل من الكاهل بحوالي ٣ سم : تحجم مع الكاهل في معظم الحالات وبالأخص للخفقان .

(١٠٤ ، ١٠٥) – على جانب الحاجبين " الصدغين " .

(١١٥ ، ١١٦) - تحت طرفي عظمتي الترقوة ، تنفع للكحة وأمراض الرئتين .

(١١٧ ، ١١٨) - تحت وسط عظم الترقوة بعرض أربع أصابع المريض نفسه . تنفع من أمراض القلب .

(١٢٠) - عند عظمة القص ، تنفع لأمراض الصدر وتقوية المناعة .

(١٢١) فم المعدة وهي أسفل عظمة الصدر مباشرة على التجويف .

(١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤) فوق الكبد جهة اليمين من البطن .

(١٢٥ ، ١٢٦) بين البطن والفخذ بجوار العانة .

(١٢٧ ، ١٢٨) على باطن الفخذين من الداخل .

(١٢٩) على ظهر القدم .

(١٣٠) على الكعب من الداخل والخارج " لأملاح القدم ".

(١٣١) فوق عظمة الكعب من الخارج بحوالي ٥ سم .

(١٣٥ ، ١٣٦) على بعد ٥ سم من حلمة الثدي من الداخل " للرئتين " .

مواضع الحجامة على حسب المرض

المرض المواضع حسب أهميتها
١ ـ ضمور خلايا المخ ١١/٣٥/٣٤/٣٢/٣٦/١٠١/٥٥/١، ثم حجامة على المفاصل والعضلات والرقبة ٤٤/٤٣ من الأمام والخلف مع العسل وغذاء ملكات النحل ومساج يومي.
٢ ـ كهرباء زائدة بالمخ (التشنجات) ٣٢/٣٦/١٠١/٥٥/١ (١٠٧ على الجهتين) /١١/١١٤ ١٣/١٢
٣ ـ تنشيط مركز التركيز ٣٢/٣/٢/٥٥/١
٤ ـ مركز الذاكرة ٣٩/ (بلا داع ضارة بالذاكرة وتكرارها يورث النسيان)
٥ ـ الصداع ٣/٢/٥٥/١ ويمكن استبدال ٤٤/٤٣ بدل ٣/٢. ويضاف ما يلي إذا كان السبب:
(١) إجهاد العين ٣٦/١٠٥/١٠٤
(٢) الجيوب الأنفية ١١٤/١٠٣/١٠٢
(٣) الضغط العالي ٣٢/١٠١/١١
(٤) الإمساك ٣١/٣٠/٢٩/٢٨
(٥) نزلات البرد ٥/٤/١٢٠
(٦) المعدة ٨/٧
(٧) الكُلَى ١٠/٩
(٨) الدورة الشهرية للنساء ١٣/١٢/١١
(٩) المرارة والكبد ٤٨/٦
(١٠) العمود الفقري وحجامات على العمود الفقري
(١١) التوتر ٣٢/١١/٦.
(١٢) الأنيميا ١٢٠/ ٤٩ وخلطة من كيلو عسل أسمر و ١/٤ كيلو حلبة مطحونة و١/٤ كيلو حبة البركة مطحونة يخلط ويؤخذ كل يوم ملعقة.
(١٣) أورام المخ حجامات على الرأس على أماكن الألم.
٦ ـ الصداع النصفي ١٠٦/٣/٢ /٥٥/١ + أماكن الألم.
٧ ـ كثرة النوم ٣٦/٥٥/١ مع الخل المخفف وقليل من السكر.
٨ ـ الاكتئاب والانطواء والأرق والتوتر العصبي ٣٢/١١/٦ /٥٥/١، تحت الركبتين.
٩ ـ القولون العصبي ٤٦/٤٥/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/٨/٧/٤٨/٦/٥٥/١ وجافة ١٣٧

١٠ ـ التبول اللاإرادي بعد أعمار خمس سنوات حجامات جافة
١٢٦/١٢٥/١٤٣/١٤٢/١٤٠/١٣٩/١٣٨/١٣٧
١١ ـ التهاب العصب الخامس والسابع ١١٣/١١٢/١١١/١١٠/٥٥/١ على الجهة المصابة وموضع ١١٤.
١٢ ـ عرق النسا يمين: ٥١/٢٦/١٢/١١/٥٥/١ ومواضع الألم بالساق وخاصة بداية ونهاية العضلة.
الرجل اليسرى: ٥٢/٢٧/١٣/١١/٥٥/١ ومواضع الألم بالساق.
١٣ ـ الشلل النصفي ٣٤/١٣/١٢/١١/٥٥/١ أو ٣٥ وجميع مفاصل الجانب المصاب ومساج يومي.
١٤ ـ الشلل الكلي ٣٦/٣٥/٣٤/١٣/١٢/١١/٥٥/١ وجميع مفاصل الجسم ومساج يومي
١٥ ـ تنميل الأذرع ٢١/٢٠/٤٠/٥٥/١ ومفاصل وعضلات الذراع المصابة.
١٦ ـ تنميل الأرجل ٢٧/٢٦/١٣/١٢/١١/٥٥/١ ومفاصل وعضلات الرجل المصابة.
١٧ ـ جميع أمراض العين ٣٥/٣٤/١٠/٩/١٠٥/١٠٤/١٠١/٣٦/٥٥/١ وفوق الحاجبين وعلى دائرة الشعر.
١٨ ـ اللوزتان والحنجرة واللثة والأسنان والأذن الوسطى ٤٤/٤٣/١١٤/٤٩/١٢٠/٤٢/٤١/٢١/٢٠/٥٥/١
١٩ ـ الجيوب الأنفية ١٤/٣٦/١٠٩/١٠٨/١٠٣/١٠٢/٥٥/١ ودائرة الشعر
٢٠ ـ ضعف السمع والتهاب أعصاب السمع ووش الأذن ٣٨/٣٧/٢١/٢٠/٥٥/١ وخلف الأذن
٢١ ـ عدم النطق ١١٤/١٠٧/٣٣/٣٦/٥٥/١
٢٢ ـ السعال المزمن وأمراض الرئة ١٣٦/١٣٥/١١٨/١١٧/١٠/٩/١١٦/١١٥/٤٩/١٢٠/٥/٤/٥٥/١ وحجامتان أسفل الركبتين.
٢٣ ـ المساعدة على الإقلاع عن التدخين ٣٢/١١/١٠٦/٥٥/١
٢٤ ـ أمراض القلب ١٣٤/١٣٣/٤٧/٤٦/٨/٧/١١٩/١٩/٥٥/١
٢٥ ـ ضيق الأوعية وتصلب الشرايين ١١/٥٥/١ وحجامات على مواضع الألم ولملعقة خل مخفف وقليل من السكر يوم بعد يوم وخاصة خل التفاح.
٢٦ ـ ارتفاع ضغط الدم ٨/٧/١٠/٩/٤٨/٦/٣٢/١٠١/١٣/١٢/١١/٣/٢/٥٥/١ ويمكن استبدال ٤٣ و ٤٤ بدلاً من ٢ و ٣
٢٧ ـ داء الفيل ملاحظة: يتم الراحة قبلها يومين ورفع القدم المصابة لأعلى، ثم وضعها في ماء دافئ لمدة ساعتين قبل الحجامة.
١٢١/٤٩/١٢٠/١٣/١٢/١١/٥٥/١ وحول الرجل المصابة من أعلى لأسفل بالإضافة إلى ٥٤/٥٣/١٢٦/١٢٥
٢٨ ــ دوالي الساقين ١٣٢/٣١/٣٠/٢٩/٢٨/٥٥/١ ومواضع الإصابة بعيداً عن الأماكن البارزة.
٢٩ ــ تنشيط الدورة الدموية ١١/٥٥/١ وعشر حجامات على جانبي العمود الفقري من أعلى إلى أسفل بالإضافة إلى ملعقة خل وقليل من السكر يوم بعد يوم.
٣٠ ــ أمراض الكلى ٤٢/٤١/١٠/٩/٥٥/١/ وجافة ١٤٠/١٣٧
٣١ ــ الكبد والمرارة ١٢٤/١٢٣/١٢٢/٥١/٤٦/٤٢/٤١/٤٨/٥٥/١ و٥ حجامات على الساق اليمنى من الخارج.
٣٢ ــ التهاب فم المعدة ١٢١/٥٥/١
٣٣ ــ المعدة والقرحة ٤٢/٤١/٥٠/٨/٧/٥٥/١/جافة ١٤/١٣٩/١٣٨/١٣٧
٣٤ ــ الإسهال حجامات جافة ١٤٠/١٣٩/١٣٨/١٣٧
٣٥ ــ الإمساك المزمن ٣١/٣٠/٢٩/٢٨/١٣/١٢/١١/٥٥/١
٣٦ ــ البواسير ١٢٩/١٣٨/١٣٧ وحجامات جافة ٦/١١/١٢١/٥٥/١
٣٧ ــ الناسور ١٣/١٢/١١/٦/٥٥/١ وحول فتحة الشرج وفوق فتحة الناسور.
٣٨ ــ حساسية الطعام حجامة واحدة جافة على السرة مباشرة.
٣٩ ــ السمنة ٤٩/١٢٠/١٠/٩/٥٥/١ والمواضع المترهلة.
٤٠ ــ النحافة ١٢١/٥٥/١
٤١ ــ الروماتيزم ٥٥/١ وجميع مواضع الألم.
٤٢ ــ الروماتويد ٣٦/٤٩/١٢٠/٥٥/١ وجميع مفاصل الجسم الكبيرة والصغيرة.
٤٣ ــ خشونة الركبة ١٣/١٢/١١/٥٥/١ وحول الركبة ويمكن إضافة ٥٤/٥٣.
٤٤ ــ أملاح القدم ١٣/٥٥/١ ويمين ويسار الكعب ويمكن إضافة ١٠/٩
٤٥ ــ النقرس ١٢١/٣١/٣٠/٢٩/٢٨/٥٥/١ ومواضع الألم
٤٦ ــ الشد العضلي عدة حجامات جافة حول العضلة المصابة
٤٧ ــ آلام الرقبة والأكتاف ٢١/٢٠/٤٠/٥٥/١ ومواضع الألم

٤٨ – آلام الظهر ٥٥/١ وعلى جانبي العمود الفقري ومواضع الألم
٤٩ – آلام البطن ٨/٧/٥٥/١ وجافة على ١٤٠/١٣٩/١٣٨/١٣٧ وعلى الظهر مقابل مكان الألم.
٥٠ – الأمراض الجلدية ٢١/٨/٧/١٣١/١٢٩/٤٩/١٢٠/٥٥/١ وعلى أماكن الإصابة
٥١ – قرح ودمامل الساقين والفخذين وحكة بالإلية ١٢٠/١٢٩/٥٥/١
٥٢ – الغدة الدرقية ٤٢/٤١/٥٥/١
٥٣ – السكر ٤٩/١٢٠/٢٥/٢٤/٢٣/٢٢/٨/٧/٦/٥٥/١ ويدهن مكان الحجامة بكريم فيوسيدين لمدة ثلاثة أيام.
٥٤ – ضعف المناعة ٤٩/١٢٠/٥٥/١
٥٥ – العقم ٤٢/٤١/١٤٣ /١٢٦/١٢٥/٤٩/١٢٠/١٣/١٢/١١/٦/٥٥/١
٥٦ – البروستاتا والضعف الجنسي ١٣/١٢/١١/٦/٥٥/١ ويضاف للضعف الجنسي: ١٣١/١٢٦/١٢٥ على الرجلين وجافة ١٤٣/١٤٠
٥٧ – دوالي الخصية ١٢٦/١٢٥/٣١/٣٠/٢٩/٢٨/١٣/١٢/١١/٦/٥٥/١
أمراض النساء:
٥٨ – نزيف الرحم ٥٥/١ وثلاث حجامات جافة تحت كل ثدي كل يوم حتى يرتفع الدم.
٥٩ – انقطاع الدورة الشهرية ١٢٩/٥٥/١ و ١٣١ من الخارج /١٣٦/١٣٥
٦٠ – إفرازات مهبلية بنية اللون ثلاث حجامات جافة تحت كل ثدي كل يوم حتى ترتفع الإفرازات و١٤٣/١٣/١٢/١١/٤٩/١٢٠/٥٥/١
وإذا كانت بدون رائحة ولا لون ولا هرش:
١٤٣/١٣/١٢/١١/٤٢/٤١/١٠/٩/٥٥/١
٦١ – مشاكل الحيض للفتيات ٥٥/١ وجافة ١٤٣/١٤٢/١٤١/١٤٠/١٣٩/١٣٨/١٣٧/١٢٦/١٢٥
٦٢ – لتنشيط المبيض ١١/٥٥/١ وجافة ١٢٦/١٢٥
٦٣ – الأم ما بعد عملية الرحم ومغص الدورة ومشاكل بعد عملية الربط للمبايض ووجود لبن في الثدي بدون حمل وأمراض سن اليأس (الاكتئاب – التوتر العصبي- التهابات الرحم - الحالات النفسية) ١٣/١٢/١١/٤٨/٦/٥٥/١/ ٤٩/١٢٠ وجافة ١٢٥/ ١٢٦ ولتنظيم مواعيد الدورة يفضل ثاني يوم الدورة.

تحليلات الدم الطبية

دراسات طبية مخبرية هامة أجريت في عام ٢٠٠١م بالإضافة للحالات المرضية المعقدة التي شفيت بعملية الحجامة كالسرطان والشلل والهيوفيليا وأمراض القلب والصداع النصفي
دراسات مخبرية دموية على (٣٠٠) شخص أجريت لهم الحجامة ضمن شروطه ، وذلك بأخذ دم الوريدي لكل شخص قبل إجراء الحجامة له وأخذ عينة من دم الحجامة، ثم بعد فترة أخذ عينة من الدم الوريدي بعد الحجامة، وجدت النتائج التالية:
١ اعتدال الضغط والنبض، إذ أصبح طبيعيا بعد الحجامة بكل الحالات وهذا يخفض الأعباء الكبيرة المجهدة للقلب.
٢ انخفاض كمية السكر في الدم عند السكريين بعد الحجامة بنسبة وصلت إلى (٣٩%)،
٣ ارتفع عدد الكريات الحمر بشكل طبيعي في (٣٣%) من الحالات وبقيت الأخرى ضمن المجال الطبيعي مما يؤكد على مسألة تنشيط النقي.
٤ كانت أشكال الكريات الحمر في دم الحجامة في كل الحالات غير طبيعية دائماً، مع ملاحظة أن عينات دم الحجامة كانت تؤخذ من الشطوب مباشرة قبل وضع الكؤوس لئلا يؤثر ضغط الدم على الكريات.
٥ ارتفع عدد الكريات البيض في (٦٠%) من الحالات وهذا يدل على أن الحجامة تحرض نقي العظام على توليد كريات جديدة.
٦ انخفاض كبير جداً في عدد الكريات البيض بدم الحجامة، وذلك في جميع حالات الدراسة، إذ تراوح عددها بين (٥٢٥ ٩٥٠) كرية/مم ٣فقط!!!..

٧ انخفاض نسبة العدلات في دم الحجامة.
٨ ارتفاع نسبة اللمفاويات في دم الحجامة في كل الحالات بنسبة (٥٢% ٨٨%) وهي في الحالة الطبيعية يجب ألا تتعدى (٣٥%).
٩ زيادة عدد الصفيحات الدموية في الدم الوريدي بعد الحجامة.
١٠ اعتدال SGOT-SGPT وشوارد K-Ca في الدم بعد الحجامة.
١١ السعة الرابطة في دم الحجامة مرتفعة جداً إذ تراوحت بين (١٠٥٧ ٤٢٢) بينما في الدم الطبيعي يجب أن تكون (٢٥٠ ٤٠٠)
وهذا يثير العديد من التساؤلات!!.
١٢ اعتدال السعة الرابطة بعد الحجامة بحيث أصبحت كل الحالات في الحدود الطبيعية.
١٣ انخفضت كمية الشحوم الثلاثية بالدم في (٨٣%) من الحالات وعادت في الباقي إلى الحدود الطبيعية.
١٤ انخفاض الكولسترول بالدم عند الأشخاص المصابين بارتفاعه في (٧٠%) من الحالات وهذا يدل على نشاط الخلايا الكبدية.
١٥ انخفاض نسبة حمض البول إلى الحدود الدنيا في دم الحجامة ثم عودتها إلى النسبة الطبيعية في الدم الوريدي بعد الحجامة.
وقد لاحظ الأطباء أن أية مخالفة بسيطة لقوانين الحجامة السابقة الذكر يبطل مفعوليتها وفائدتها المرجوة، وكانت النتائج تؤكد بأن دم الحجامة المأخوذ في هذه الشروط قريب جداً من الدم الوريدي من حيث التعداد والصيغة والشكل الطبيعي للكريات الحمر.

إحتياطات وتنبيهات

لا تحجم المريض وهو واقفاً أو على كرسي ليس له جوانب تمنع المريض من

السقوط على الأرض ، لأنه قد يغمى عليه وقت الحجامة .

لا تحجم الجلد الذي يحتوي على دمامل وأمراض جلديه معدية أو التهاب جلدي

شديد .

لا تحجم في مواضع لا يكون فيها عضلات مرنه .

لا تحجم المواضع التي تكثر فيها الأوردة والشرايين البارزة مثل ظهر اليدين

والقدمين مع الأشخاص ضعيفي البنية .

لا تحجم المرأة الحامل في أسفل البطن وعلى الثديين ومنطقة الصدر خصوصا

في الأشهر الثلاثة الأولى .

ينبغي أن تكون الحجامة دائما مزدوجة ، مثال : كلا اليدين وكلا القدمين

وعلا جانبي العمود الفقري ومن الأمام والخلف في بعض الحالات .

تجنب الحجامة في الأيام الشديدة البرودة .

تجنب الحجامة للإنسان المصاب بالرشح أو البرد ودرجة حرارته عالية

.

تجنب الحجامة على أربطة المفاصل الممزقة .

تجنب الحجامة على الركبة المصابة بالماء ولتكن الحجامة بجوارها وكذلك

الدوالي .

تجنب الحجامة بعد الأكل مباشرة ولكن على الأقل بعد ساعتين .

تجنب الحجامة بأكثر من كأس في وقت واحد لمن يعاني من الأنيميا " فقر الدم

"أو يعاني من انخفاض في ضغط الدم وعدم حجامته على الفقرات القطنية لأنها

تتسبب في انخفاض ضغط الدم بسرعة ، وينصح بأن يشرب المصاب شيء من

السكريات أو طعام يزوده بسعرات حرارية قبل الحجامة .

تجنب الحجامة لمن بدأ في الغسيل الكلوي .

تجنب الحجامة لمن تبرع بالدم إلا بعد يومين أو ثلاثة .

تجنب الحجامة لكبار السن والأطفال دون سن البلوغ إلا أن يكون الشفط قليلا.
في حالة الإغماء وقت الحجامة أو على إثرها ، يستلقي المصاب على ظهره

وترفع قدماه للأعلى بوسادة أو غيرها ، وكذلك يشرب المصاب شيء من

السكريات أو العصيرات الطازجه .

وقتها

ورد في كتب الطب القديمة، والسنة أن وقتها هو السابع عشر والتاسع عشر

والحادي والعشرون أو في الربع الثالث من كل شهر عربي

في الصباح والظهر أفضل من الليل

على بطن فارغة أفضل

وهي مستحبة في أيام الإثنين والثلاثاء والخميس

اما الاحاديث التي وردت في توقيت عمل الحجامة في ايام ١٧ ـ ١٩ ـ ٢١من الشهر العربي،

والاحاديث التي نهت عن اجرائها في ايام معينة كيوم السبت والاربعاء والخميس، فكلها احاديث

ضعَّفها العلماء فلا ينبني عليها اعتقاد معين او سلوك يمكن ان يكون عائقا من استفادة المريض من هذه الوسيلة العلاجية وقت الحاجة اليها، اما اذا ثبت –بالبحث العلمي- ان فائدتها افضل وان لها اضرارا في ايام معينة فيمكن ان يكون هذا مرتكزا للعمل بها كسنة ثابتة عن النبي لذا ندعو الى مزيد من الابحاث العلمية في هذا الموضوع.

لـــون ا لدم

عدم خروج الدم: قد يستدل به على سلامة العضو من العلل .

دم أحمر سائـل : قد يستدل به على سلامة ذلك الموضع من العلل .

دم اسود سائل : يستدل به على وجود أخلاط ضاره في ذلك العضو.

دم اسود متخثر: يستدل به على وجود أخلاط كثيرة ضارة في ذلك العضو .

توقف خروج الدم أو خروج البلازما المادة الصفراء يستفاد منه على نهاية الحجامة .

ملاحظة قد يواصل الدم بالخروج بسبب عمق التشريط فينبغي التوقف بعد استفراغ كمية الدم المناسبة من ذلك العضو والتي هي في الغالب أقل من ٢٠٠ مل وحسب موضع الحجامة

بعد الحجامة

ينصح بما يلي :

يمتنع من يريد أن يحتجم عن الجماع قبل الحجامة مدة ١٢ ساعة وبعد الحجامة لمدة ٢٤ ساعة .

يمتنع عن شرب السوائل شديدة البرودة لمدة ٢٤ ساعة .

>يغطي المحتجم موضع الحجامة ولا يعرضه للهواء البارد .

يجب ان لا يأكل المحتجم طعاما مالحا أو فيه بهارات " حوار "بعد الرقية ، بل ينتظر لمدة ثلاث ساعات أو نحوها .

يجب أن يرتاح المريض ولا يجهد نفسه ولا يغضب بعد الحجامة لمدة يوم أو يومين

وعدم أخذ الراحة الكافية سبب في عودة الألم مرة ثانية .

بعض الناس يشعر بارتفاع في درجة حرارة في الجسم وذلك ثاني يوم من

الحجامة ، هذا أمر طبيعي ويزول بسرعة .

بعض الناس يشعر بغثيان أو يحصل له إسهال عندما يحتجم في ظهره ،

هذا أيضا أمر طبيعي

بين الحجامة كعمل ومهنة مكتسبة او متوارثةوالحجامة كعمل طبي علمي..

هل هناك فرق؟

بالتأكيد هناك فرق، و لاأقلل من شأن من اكتسب مهنة الحجامة بالطريقة

التقليدية
ولكن أستطيع أن أقول إن الحجامة كأسلوب علمي وبطريقة طبية تفرق كثيراًجداً

من حيث الاستخدامات والادوات والأساليب وكذا المعاينة والتحليل المخبري

وتحديد المكان الذي ينبغي حجامته، حيث وكل مرض له موضع حجامة، ثم ان

الطريقة التي نستخدمها في الحجامة ليست معقدة ولكنها دقيقة وقد اثبتت

نجاحات مبهرة ونتمنى للجميع الشفاء .

الحجامة الحديثة

ويتم تشخيص المرض أولا

بناء على شكوى المريض والفحوصات الطبية

ووضعت ضوابط وأسس

لتحديد زمن تطبيق كأس الحجامة

كما وضعت قواعد لضبط قوة الضغط علي الموضع والتي تختلف من مكان

لآخر حسب حالة المريض . هو تحديد مناطق العمل بشكل علمي

طبقا للتطبيق لمنظمة الصحة العالمية المعلن في سنة ١٩٧٩ م .

و بهذا أصبحت الحجامة علما طبيا لة قواعده و تطبيقاته المعترف بها دوليا حيث

تحددت مواضع مخصصة لكل مرض تطبق الحجامة عليها

ما علاقة بين العلاج بالحجامة والعلاج بالإبر الصينية؟.

يمكن القول أن المعالج بالحجامة يمكن أن يستخدم نفس خريطة مراكز الإحساس في

الجسم التي يستخدمها المعالج بالإبر الصينية لعلاج نفس الأمراض. نقاط عمل الإبر الصينية في العلاج
وتعرف هذه النقاط ب"نقاط الدلالة" وهي نقاط موجودة على جسم الإنسان
بدرجات متفاوتة من العمق , ومرتبطة بمسارات للطاقة
وتتميز هذه النقاط بكونها تؤلم إذا ضغطنا عليها , مقارنة بالمناطق الأخرى من
جسم الإنسان التي لا يوجد فيها نقاط للوخز بالإبر , كما أنها تشتد ألما إذا مرض
العضو الذي تقع النقطة على مساره النقطة .
وقد أمكن تحديد مواقع تلك النقاط بواسطة الكاشف الكهربائي الأنكوبنكتوسكوب)
ووجد أنها ذات كهربية منخفضة , إذا ما قورنت بما حولها من سطح الجسم ,
كما أمكن تصوير هذه النقاط بواسطة " طريقة كيرلبان في التصوير " , ويبلغ
تعداد هذه النقاط حوالي الألف نقطة , إلا أ، الأبحاث الأخيرة التي أجريت في
الصين أوصت بكفاية ٢١٤ نقطة فقط للوفاء بالأهداف العلاجية المطلوبة .
وترتكز هذه النظرية على اعتقاد أن الجسم به ١٢ قناة أساسية وأربعة قنوات
فرعية , وهذه القنوات يجري فيها طاقة مغناطيسية ومادامت هذه الطاقة تجري
في سلاسة ويسر دون أي عوائق فإن الجسم يبقى سليما معافى , وعندما
يحدث أي اضطراب في مجرى هذه الطاقة تبدأ الأعراض المرضية

لكن في الإبر الصينية يتم تنبيه مراكز الإحساس فقط أما في الحجامة فيتم تنبيه مراكز

الإحساس بالإضافة إلى تحريك الدورة الدموية وتنبيه جهاز المناعة.

منقول:

تم بحمد الله وتوفيقه

فهرست بحث: مع الجن والسحر

صفحة	الموضوع	
٢	مقدمة	
٣	حقيقة الجن	
٥	الجان والاستعانة بهم	كتاب: الإرهاصات والبشائر والمعوقات
٧	تفسير سورة الجن	**تفسير جامع البيان في تفسير القران .الطبري**
١٢	عالم الجن	منتدى الصحة والجمال
١٨	قدرات الجن	موقع الرقية الشرعية
٢٨	ما هو السحر	نحو موسوعة شاملة في الفقه
٣٠	السحر: تعريفه وأنواعه وآثاره	الشبكة الإسلامية
٣٢	أدلة السحر وتحريمه من كتاب الله	موسوعة الرقية الشرعية
٦٨	عالم السحر	المستشار محمد بن أمين بن محمد الجن
٧٠	نشأة السحر وأسباب انتشاره	أبو البراء: أسامة بن ياسين المعاني
٧٣	أسباب انتشار السحر في العصر الحديث	أبو البراء: أسامة بن ياسين المعاني
٧٥	قصة الملكين هاروت وماروت	واحة القطيف
٨٠	حكم السحر والساحر	الشبكة الإسلامية
٨٣	السحر ومقتطفات من القرآن والحديث	
٨٥٦	الكباريت في إحراق العفاريت	موسوعة الكباريت لعلاج السحر
٩٣	أسباب المس الشيطاني	موسوعة الكباريت لعلاج السحر
٩٩	الرقية الشرعية	موسوعة الكباريت لعلاج السحر
١٠٥	العلاج بالقرآن	موقع إسلام أف لاين
١٠٨	الرقية الشرعية بين الإتباع و الإبداع	أبو البراء: أسامة بن ياسين المعاني
١٢٤	حكم تعليق التمائم وأحكامها الشرعية	أبو البراء: أسامة بن ياسين المعاني
١٤٢	العلاج بالقرآن حق يُراد به باطل أحياناً	موقع د. عمر عبد الكافي

١٤٣ أسئلة وأجوبة في السحر والجن والحجامة أبو عبيدة : عبد الرحمن منصور
١٥٧ الحجامة وفوائدها